London - Wednesday
5 July 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16290

طبعة السعودية، 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 17 ذو الحجة 1444
5 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16290



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

جرحى بهجوم قُتل منفذه الفلسطيني... وخلافات داخل إسرائيل حول مدة العملية

«جنين» ترتد دهساً في تل أبيب



عناصر أمنية وطبية إسرائيلية في موقع الهجوم بتل أبيب أمس (إ.ب.أ)

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي

دهس فلسطيني مجموعة من الإسرائيليين وسط تل أبيب، ثم بادر إلى طعن آخرين، في عملية بدت ضمن ارتدادات الهجوم الإسرائيلي الكبير على مخيم جنين.

وقالت الشرطة الإسرائيلية ومسعفون، إن سبعة أشخاص أصيبوا، أربعة منهم إصابتهم خطيرة. وذكرت الشرطة أن المنفذ الفلسطيني الذي كان يرتدي زياً عسكرياً إسرائيلياً، صدم بشاحنته الصغيرة أشخاصاً على رصيف في شارع بنحاس روزين بالمدينة، ثم نزل منها وطعن آخرين قبل أن يُقتل برصاص إسرائيلي كان في المكان.

وجاء الهجوم بعد ساعات من دعوة الفصائل الفلسطينية عناصرها إلى ضرب إسرائيل بكل الطرق. وأعلن جهاز الأمن العام (الشاباك) أن منفذ العملية هو عبد الوهاب خلايلة (20 عاماً)، من بلدة السموع القريبة من الخليل، ولم يكن لديه تصريح لدخول إسرائيل.

والعملية التي قد تكون بداية ردود فلسطينية انتقامية لمخيم جنين، نفذت في حين كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يجري تقييماً أمنياً للوضع. وقال نتنياهو: إن الهجوم الذي نُفذ في تل أبيب لن يردع حكومته عن مواصلة «الحرب ضد الإرهاب»، متعهداً من محيط جنين أنها لن تكون العلمية الأخيرة، في تصريح فُهم منه أن العلمية شارفت على النهاية.

ودفع الجيش الإسرائيلي أمس من أجل وقف العلمية في جنين قبل أن تتحول ورطةً في مواجهة وزراء في الحكومة الإسرائيلية، الذين ضغطوا للاستمرار في العملية على أمل إضعاف حركة الاحتجاج والمظاهرات.

وظهرت خلافات داخل إسرائيل حول مدة «عملية جنين». وفي هذا الصدد، قال الجنرال في الاحتياط، إيال بن رؤوبين: «في القيادة السياسية يوجد اليوم وزراء ونواب تتغلب حساباتهم الحزبية على مسؤوليتهم الوطنية بشكل خطير. أنا أثق بوزير الدفاع يوآف غالانت بأن يتمكن من فرض موقف الجيش على القيادة السياسية».

في غضون ذلك أعربت المملكة العربية السعودية، عبر وزارتها للخارجية، عن إدانتها واستنكارها لاستمرار التصعيد الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة وآخرها العدوان على مدينة جنين. وأكدت الوزارة رفض السعودية التام لما تقوم به قوات الاحتلال الإسرائيلي من انتهاكات خطيرة، معربةً عن خالص التعازي وصادق المواساة لذوي الضحايا ولحكومة وشعب فلسطين، وتمنياتها بالشفاء العاجل للمصابين.

بدوره، دعا مجلس جامعة الدول العربية، إلى تحركٍ عربي «عاجل» لوقف الاعتداءات الإسرائيلية في فلسطين، من خلال القيام بزيارات واتصالات وتوجيه رسائل مشتركة وثنائية رفيعة المستوى إلى مجلس الأمن وأعضائه ومراكز صنع القرار الدولي، لتنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بوقف الاعتداءات الإسرائيلية بأشكالها كافة على الشعب الفلسطيني، وتوفير الحماية الدولية له. (تفاصيل ص 4)

ماكرون: تجاوزنا ذروة الأزمة... وعودة النظام أولوية

باريس: «الشرق الأوسط»

أبدى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس الثلاثاء، «حذراً شديداً» حيال العودة إلى الهدوء بعد سبع ليالٍ متتالية من أعمال شغب أوقعت أضراراً كبرى، لكنه رأى أن بلاده تجاوزت «ذروة» الأزمة، وذلك عند استقباله رؤساء بلديات مدن من بين الأكثر تضرراً.

وقال الرئيس الفرنسي لدى استقباله لرؤساء البلديات: «هل آن أوان العودة إلى الهدوء الدائم؟ أتوخى الحذر حيال ذلك، لكن الذروة التي شهدناها في الأيام الماضية قد مرت... إنه النظام الجمهوري الدائم الذي نريده جميعاً والذي سنتمسك به. إنه الأولوية المطلقة».

ورأى ماكرون أنه من خلال التشاور مع المسؤولين البلديين المنتخبين، يُمكن «بدء عمل دقيق وطويل الأمد لفهم الأسباب التي أدت إلى هذه الأحداث بعمق»، وفق ما أعلن مكتبه.

وبعد أسبوع على اندلاع أعمال الشغب بعدما قتل شرطي بالرصاص الفتى نائل مرزوق البالغ 17 عاماً خلال عملية تدقيق مروري، شهدت الليلة قبل الماضية عدداً محدوداً من التوقيفات بلغ 72 موقوفاً بينهم 24 في باريس وضاحيتها القريبة في مقابل مئات الأشخاص في أوج أعمال العنف.

وقال وزير الاقتصاد برونو لومير إن «أكثر من 1000 متجر تعرض للنهب أو الهجمات أو الحرق»، معلناً عن مساعدة «لكل حالة» وللأكثر تضرراً إلى جانب دعم وعدت به شركات التأمين.
(تفاصيل ص 11)

مصر وتركيا ترفعان علاقاتهما إلى مستوى السفير

أنقرة: سعيد عبد الرازق
القاهرة: إسماعيل الأشول

أعلنت مصر وتركيا رفع علاقاتهما الدبلوماسية إلى مستوى السفير، بعد 10 سنوات من خفضها إلى مستوى القائم بالأعمال بسبب موقف تركيا من سقوط حكم تنظيم «الإخوان المسلمين» وعزل الرئيس الراحل المنتمي له محمد مرسي في 3 يوليو (تموز) عام 2013.

وأصدرت وزارتا الخارجية المصرية والتركية، أمس (الثلاثاء)، بيانين متزامنين، أعلنتا فيهما قرار رفع التمثيل الدبلوماسي إلى درجة السفير مرة أخرى، وترشيح عمرو الحمامي سفيراً لمصر في أنقرة، بينما رشحت تركيا صالح موطلو شن سفيراً لها في القاهرة.

وكان الحمامي قد عُيّن قائماً بالأعمال لمصر في تركيا في أغسطس (آب) 2019، بينما تم تعيين موطلو شن قائماً بالأعمال لتركيا في مصر في أبريل (نيسان) 2022.

وذكرت الوزارتان أن ترفيع العلاقات الدبلوماسية يأتي في إطار تنفيذ قرار رئيسَي البلدين عبد الفتاح السيسي ورجب طيب إردوغان في هذا الصدد، وأن الخطوة تهدف إلى تأسيس علاقات طبيعية بين البلدين من جديد.

وقال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، خلال مؤتمر صحافي في أنقرة أمس: «تركيا ومصر دولتان شقيقتان وقويتان في المنطقة... بعد هذا القرار، اجتزنا مرحلة مهمة في جهود التطبيع، ومن الآن فصاعداً، ستستمر علاقاتنا بالتقدم بسرعة. هذه هي إرادة رئيسنا ودولتنا». (تفاصيل ص 8)

هجوم بمسيّرات يعطل الملاحة في مطار بموسكو

موسكو: رائد جبر

في تطور جديد لحجم ونوعية الهجمات التي تشنّها أوكرانيا في العمق الروسي، أعلنت موسكو صباح أمس (الثلاثاء)، أنها تصدت لهجوم بالطائرات المسيّرة استهدف «مطار فنوكوفو الدولي» جنوب العاصمة الروسية. وأسفر الهجوم عن تعطيل حركة الملاحة لساعات.

وقال رئيس بلدية موسكو سيغر سوبيانين إنه «بهدف ضمان أمن الطائرات تم توجيه الرحلات الجوية من مطار فنوكوفو إلى مطارات أخرى».

ويحمل الهجوم طابعاً خطراً؛ لأن المطار يشتمل على قسم مدني، يستقبل يومياً مئات الرحلات الدولية من جانب، ويقع إلى جانبه مطار حكومي تستخدمه الوفود الرسمية عادة، ويستقبل زوار روسيا من كبار الشخصيات بمن فيهم الزعماء الأجانب.

ويعدّ هذا الهجوم الثالث من نوعه على موسكو خلال شهرين. ومنذ بدء الحرب في فبراير (شباط) 2022، استهدفت طائرات مسيّرة عدداً من المدن الروسية، في هجمات سجّلت تزايداً في الأشهر الماضية.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن أنظمة الدفاع الجوي أسقطت أربع طائرات أوكرانية مسيّرة في محيط موسكو، وتصدت لمسيّرة أخرى تحطمت قريباً من العاصمة.

(تفاصيل ص 10)

فرنسا للحجز على أموال حاكم «المركزي» اللبناني

بيروت: يوسف دياب

تبلّغ لبنان من القضاء الفرنسي قراراً بحجز أموال حاكم «مصرف لبنان» رياض سلامة وممتلكاته، لصالح الخزينة اللبنانية.

وأعلن وزير العدل اللبناني هنري خوري عن موافقة القضاء الفرنسي على الطلبات التي قدمها محاميان فرنسيان باسم الدولة اللبنانية بالحجز على الأموال والممتلكات العائدة لحاكم مصرف لبنان وشقيقه رجا سلامة ومساعدته ماريان الحويك وصديقته الأوكرانية آنا كازاكوفا.

وأكد مصدر قضائي بارز لـ«الشرق الأوسط»، أن رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضية هيلانة إسكندر، تبلغت قرار محكمة الاستئناف في باريس، الذي صدر الثلاثاء، وقضى بتثبيت الحجز على ممتلكات رياض سلامة. وقال المصدر، إن القرار «يحتاج إلى أسبوعين ليصل عبر الحقيبة الدبلوماسية إلى وزارة العدل اللبنانية»، وأشار إلى أن القرار يعدّ خطوة أولى لاسترداد هذه الأموال لصالح الدولة اللبنانية.

وبعد قرار الحجز على أموال سلامة، يصبح الملفّ القضائي الفرنسي أمام واحد من مسارين، إما أن ينقل الملفّ إلى محكمة الاستئناف الجزائية في باريس، وهذا يسرع إعادة الأموال للبنان، وإما أن تتمسّك القاضية الفرنسية أود بوروزي بالملف وتستكمل تحقيقاتها، وهذا يعني سلوك مسار قضائي معقد قد يحتاج إنجازه لأكثر من عام. (تفاصيل ص 6)

تجدد المعارك الضارية في أمدرمان... وإسقاط طائرة في بحري

«الدعم السريع» تحاصر البشير في «المستشفى العسكري»

الخرطوم: أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

تواصلت المعارك الضارية بين الجيش وقوات «الدعم السريع» أمس (الثلاثاء) في مدينة أمدرمان، التي تحولت إلى منطقة عمليات عسكرية مفتوحة، وأسفرت عن وقوع قتلى وإصابات بين المدنيين، وتدمير عدد كبير من المنازل، جزئياً أو كلياً.

وأكدت مصادر تحدثت لـ«الشرق الأوسط» أن قوات «الدعم السريع» تحاصر الرئيس المعزول عمر البشير، وثلاثة من كبار قادة نظامه، هم بكري حسن صالح، ويوسف عبد الفتاح الشهير باسم (رامبو)، وأحمد الطيب الخنجر، في «مستشفى علياء العسكري» داخل السلاح الطبي في مدينة أمدرمان، الواقع تحت سيطرة الجيش.

تزامناً، أعلنت قوات «الدعم السريع» إسقاط طائرة مقاتلة للجيش السوداني من طراز «ميغ» في مدينة بحري، وأسر طيارها، وهي سادس طائرة يعلن عن إسقاطها منذ اندلاع الحرب في البلاد منتصف أبريل (نيسان) الماضي. وقال شهود عيان إن مقاتلات سلاح الجو السوداني بدأت منذ الصباح التحليق بكثافة في سماء مدينة أمدرمان، وسط ازدياد وتيرة الانفجارات.

وأفاد الشهود بأن قوات «الدعم السريع» شنت الكثير من الهجمات على مقر «شرطة الاحتياطي المركزي» في أمدرمان من ثلاثة اتجاهات، مستخدمة الأسلحة الخفيفة والثقيلة والقصف المدفعي بهدف السيطرة على المقر، لكن الجيش تصدى لها، وأجبرها على التراجع.

وقال الجيش السوداني على صفحته في «فيسبوك» إن «قوات العمل الخاص» دمرت آليات قتالية لقوات «الدعم السريع» في أمدرمان، في أثناء عملية تنظيف المدينة من قوات العدو.

كما أفادت أنباء بأن قوات «الدعم السريع» قصفت مقر سلاح المهندسين بالمدفعية الثقيلة، وتفرض عليه حصاراً من اتجاهات عدة.
(تفاصيل ص 5)

رئيس الصين حذّر من «الثورات الملونة» و«حرب باردة جديدة»

«منظمة شنغهاي للتعاون» تتوسّع بإيران

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

أكد زعماء «منظمة شنغهاي للتعاون»، أمس (الثلاثاء)، في ختام قمة استضافتها الهند عبر الإنترنت، أن تكتلهم الأمني والسياسي الأورو - آسيوي غير موجّه ضد أي دول أخرى، ويرحب بتعاون أشمل مع الجميع، ويعارض حل القضايا الدولية والإقليمية «على أساس آيديولوجي، وبفكر تصادمي».

وشهدت القمة الافتراضية خطوة توسعية بارزة بانضمام إيران إلى المنظمة، التي أسستها بكين وموسكو عام 2001، وتضم أيضاً الهند، وباكستان، وكازاخستان، وقرغيزستان، وطاجيكستان وأوزبكستان.

وحضّ الرئيس الصيني شي جينبينغ قادة دول «المنظمة شنغهاي للتعاون» على توثيق عرى علاقاتهم، في حين شكر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بلدان التكتل على دعمها موسكو خلال التمرد الأخير لمجموعة «فاغنر».

ودعا شي دول المنظمة إلى «بذل جهود لحفظ السلام الإقليمي وضمان الأمن المشترك»، و«انتهاج الطريق الصحيحة وتعزيز تضامنهم وثقتهم المشتركة»، وأكد أن «تحقيق السلام الإقليمي والاستقرار على المدى الطويل هو من مسؤولياتنا المشتركة».

وشدد الرئيس الصيني على دور دول المنظمة في مواجهة «الثورات الملونة» واحتمال اندلاع «حرب باردة جديدة». وقال: «علينا أن نكون يقظين للغاية حيال إثارة القوى الخارجية حرباً باردة جديدة وخلق مواجهة في المنطقة، وأن نعارض بحزم تدخل أي دولة في الشؤون الداخلية وإثارة ثورة ملونة لأي سبب كان».

وعكس قادة مخاوفهم من الوضع الأمني في أفغانستان بعد الانسحاب الأميركي وعودة حركة «طالبان» إلى الحكم.

ودعا رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف إلى إعادة تقييم «طارئة» للانخراط الدولي مع سلطات كابل. وحذّر نظيره الهندي ناريندرا مودي من أن أفغانستان قد تصبح قاعدة «لنشر عدم الاستقرار».
(تفاصيل ص 11)

«ثريدز» المنافس لـ«تويتر» ينطلق غداً

الرياض: عبد العزيز الرشيد

فيما يبدو كأنه نوع من الرد على إيلون ماسك مالك منصة «تويتر» بسبب تقييد عدد التغريدات التي يستطيع المستخدمون رؤيتها، أعلنت منصة «إنستغرام»، أمس (الثلاثاء)، رسمياً أنه سيتم إطلاق تطبيق ثريدز «Threads» المنافس المتوقع لتطبيق «تويتر»، يوم غدٍ (الخميس).

التطبيق الجديد من «إنستغرام» تظهر فيه الشركة رغبتها التوسعية والتنافس مع منصات التواصل الاجتماعي الأخرى مثل «تويتر»، والتي تتعرض لانتقادات عنيفة.

ويقدم «Threads» ميزة تنافسية فريدة من نوعها من خلال القدرة على اعتماد واستيراد قوائم المتابعة الحالية للمستخدمين من منصة «إنستغرام». وسيكون «Threads» مرتبطاً بـ«إنستغرام»، لكنه سيعمل كتطبيق مستقل.

(تفاصيل ص 17)

فرنسا تعيد 10 نساء و25 طفلاً من مخيمات «داعش» في سوريا » 8

«طالبان» تأمر بإغلاق صالونات التزيين في أنحاء أفغانستان » 8

«كريستيز» تحوّل قاعاتها إلى معرض للفن العربي الحديث » 22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

تفاعلات حقل «الدرّة»: نواب كويتيون يشددون على الحفاظ على ثروات بلدهم وسيادته

الكويت: ميرزا الخويلدي

تفاعلت في الكويت، الثلاثاء، قضية حقل «الدرّة» البحري الغني بالغاز، بعد أن لوّحت إيران بأن هناك «استعدادات كاملة لبدء الحفر» في هذا الحقل الذي تطلق عليه طهران اسم «أرش».

وتشدد الكويت على أن حقل الدرّة «ثروة طبيعية كويتية - سعودية، وليس لأي طرف آخر أي حقوق فيه حتى حسم ترسيم الحدود البحرية»، حسبما صرّح نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير النفط الكويتي سعد البراك، مؤكداً أن بلاده ترفض «جملةً وتفصيلاً الادعاءات والإجراءات» الإيرانية المزمع إقامتها حول حقل الدرّة بالخليج.

وتقدم 6 نواب كويتيين أعضاء لجنة الشؤون الخارجية، بطلب إلى رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون بتكليف لجنة «الشؤون الخارجية» متابعة إجراءات وزارات الخارجية والداخلية والدفاع والنفط وأي جهة حكومية أخرى ذات صلة «في الحفاظ على ثروات الكويت الطبيعية وسيادتها» وبالأخص «حقل الدرة»، والمساعي الخارجية في ترسيم الحدود البحرية مع الجانب الإيراني، وذلك على ضوء تصريحات يشوبها الطمع والرغبة في الاستيلاء على خيرات الكويت.

وقال النواب في بيان: نصت المادة الأولى من الدستور على أن «الكويت دولة عربية مستقلة ذات سيادة تامة، ولا يجوز النزول عن سيادتها أو التخلي عن أي جزء من أراضيها»، ونصت المادة 21 من الدستور على «الثروات الطبيعية جميعها ومواردها كافة ملك الدولة، تقوم على حفظها وحسن استغلالها»، ويتضح جلياً من هاتين المادتين، أن «سيادة الكويت وثرواتها الطبيعية خط أحمر لا تنازل فيها أو مساومة أو مهادنة».

وأضاف البيان: «ولما كانت الأيام الماضية قد شهدت تصريحات خارجية يشوبها الطمع والرغبة في الاستيلاء على خيرات الكويت دون مراعاة لسيادتها وحقوقها التاريخية والقانونية والدولية في ثرواتها كان لزاماً لنا كممثلي للأمة أن نمارس دورنا الذي أقسمنا عليه في الذود عن مصالحها وأموالها».

وزاد البيان: «من هذا المنطلق وتفعيلاً لاختصاصات لجنة الشؤون الخارجية، نتقدم نحن الموقّعين أدناه بطلب تكليف اللجنة متابعة إجراءات وزارات الخارجية والداخلية والدفاع والنفط وأي جهة حكومية أخرى ذات صلة في الحفاظ على ثروات الكويت الطبيعية وسيادتها وبالأخص حقل الدرّة، والمساعي الخارجية في ترسيم الحدود البحرية مج الجانب الإيراني».

وحمل البيان توقيع النواب: عبد الله المضف، وعبد العزيز الصقعبي، ومرزوق الحبيني، وعبد الكريم الكندري، ومهند الساير، وشعيب شعبان.

كما أعلنت النائب الدكتورة جنان بوشهري دعمها الموقف الحكومي في الحفاظ على سيادة الدولة وثرواتها، وقالت عبر «تويتر»: إن «حماية أراضي الدولة وسيادتها وثرواتها مسؤولية دستورية عظيمة على أعضاء السلطتين التنفيذية والتشريعية».

وأضافت: «وإذ ندعم الموقف الحكومي للحفاظ على حقوق الكويت السيادية في حقل الدرّة للغاز والحدود البحرية، فإننا نؤكد في الوقت ذاته على متابعة الإجراءات الحكومية؛ تجنّباً لأي تقصير في هذا الصدد».

وأعلن النائب أسامة الشاهين عن تقدمه برسالة إلى مجلس الأمة لتكليف لجنة الشؤون الخارجية بمتابعة القضية المثارة حاليا في شأن حقل الدرّة البحري، موضحاً أن الرسالة قدمت على ضوء ما صدر أخيراً من الجانب الإيراني من ادعاءات مرفوضة في شأن منطقة كويتية خالصة وحقوق اقتصادية كويتية - سعودية مشتركة في حقل الدرّة البحري.

وقال الشاهين: «نشكر وزارتي الخارجية والنفط لتفاعلهما المباشر والسريع تجاه تلك الادعاءات، وعلى ممثلي الأمة والشعب أيضاً واجب الدفاع عن السيادة الوطنية والثروات القومية، من خلال المراقبة الحثيثة للإجراءات الحكومية».

وأضاف أن «الواجب المناط بنواب الأمة تقدم اليوم برسالته إلى المجلس بطلب تكليف لجنة الشؤون الخارجية المتابعة الحثيثة لهذه القضية العامة والمهمة على أن تُعرض الرسالة في أول جلسة مقبلة».

وكانت وزارة الخارجية الكويتية أكدت، الاثنين، أن المنطقة البحرية الواقع بها حقل «الدرّة» تقع في المناطق البحرية لدولة الكويت، وأن الثروات الطبيعية فيها مشتركة بين دولة الكويت والسعودية، وأنهما لهما وحدهما حقوق خالصة في الثروة الطبيعية في حقل الدرّة.

وذكر مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الكويتية، الاثنين، أن «دولة الكويت تجدد دعوتها للجانب الإيراني للبدء في مفاوضات ترسيم الحدود البحرية بين الجانبين الكويتي والسعودي كطرف تفاوضي واحد مقابل الجانب الإيراني».

وفي 21 مارس (آذار) 2022 وقّعت الكويت وثيقة مع السعودية لتطوير حقل الدرّة، لاستغلال الحقل الغني بالغاز لإنتاج مليار قدم مكعبة قياسية من الغاز الطبيعي يومياً و84 ألف برميل من المكثفات يومياً، تتقاسمها البلدان.


مهند الساير | عبد العزيز الصقعبي | عبد الكريم الكندري

شعيب شعبان | مرزوق الحبيني | عبد الله المضف

نواب لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الكويتي (الشرق الأوسط)

حقل الدرة ثروة طبيعية كويتية - سعودية


الدكتورة جنان رمضان بوشهري | أسامة الشاهين

مخاوف من تجدد المواجهات واشتداد الحرب الاقتصادية

اليمنيون محبطون من تباطؤ جهود السلام وتعنت الحوثيين

عدن: علي ربيع

لم يجد رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن رشاد العليمي مفراً من مكاشفة مواطنيه بنتائج الجهود الدولية والأممية والإقليمية الرامية إلى تحقيق السلام؛ إذ أكد عدم إحراز أي تقدم في أي مسار من المسارات التي تطرقها تلك الجهود، حسب أحدث خطاب له لمناسبة عيد الأضحى.

الاعتراف الرئاسي اليمني بمراوحة مساعي السلام مكانها أفرز حالة من الإحباط في الشارع السياسي، بخاصة وسط المخاوف من عودة المواجهات على نطاق واسع استناداً إلى تحركات الحوثيين العسكرية، وفي ظل المخاوف من الآثار الكارثية التي نجمت عن الحرب الاقتصادية التي يقودها الانقلابيون، بما في ذلك استمرار توقف تصدير النفط وعجز الحكومة عن توفير الموارد اللازمة لمواجهة الإنفاق الحتمي على الرواتب والخدمات في المناطق المحررة.

ويرى العديد من المراقبين للشأن اليمني وجود نوع من العجز الأممي والدولي أدى إلى استطالة المساعي الرامية لإقناع الحوثيين بالتخلي عن تعنتهم والركون إلى المفاوضات، وصولاً إلى الاتفاق على خريطة طريق لإنهاء الصراع بشكل مستدام بعيداً عن أدوات العنف أو التلويح بالعودة إلى القتال.

فمع مرور نحو 10 أشهر على انقضاء الهدنة الأممية، رفض الانقلابيون كل المقترحات المطروحة لتجديدها؛ إذ يطمعون في الحصول على كل شيء مقابل عدم التزامهم بأي شيء، بما في ذلك فك الحصار عن تعز وفتح الطرق الرئيسية والتوقف عن شن الحرب الاقتصادية.

عجز أممي وأوراق فارغة

الإحباط اليمني مما آلت إليه الأمور بخصوص مساعي الهدنة، يظهر في حديث الأكاديمي اليمني والمحلل السياسي الدكتور فارس البيل مع «الشرق الأوسط»؛ إذ يرى أن «الأمم المتحدة وصلت إلى مرحلة العجز، أو هي عاجزة منذ البداية لكنها كانت تستنفد الأوراق الفارغة»، وفق تعبيره.

ويجزم البيل أن الأمم المتحدة لا تملك حالياً سوى الهدنة كمدخل ومنتهى لطموحاتها في المشكلة اليمنية، وأن هذا العجز له أسباب كثيرة، بدءاً من الأمم المتحدة ذاتها وليس انتهاء بطبيعة الصراع في اليمن وارتباطاته الدولية.

ويعتقد أنه بعد أن غيرت تحركات السعودية طبيعة المسار التفاوضي، أصبحت الأمم المتحدة كالمنتظر لما يمكن أن تسفر عنه هذه الاختراقات، ثم بعد ذلك «ستضع إكليشهاتها المعتادة».

ولا يرى البيل أن الميليشيات الحوثية قد تأقلمت مع المتغيرات الأخيرة؛ إذ تبدو «منصدمة ومضطرة لتخفيف حدة الخطاب، لكنها لا تملك الرؤية والاستراتيجية والتصرف إزاء ما الذي سيحدث وما الذي يمكن فعله، لذلك تجدها تتضارب في خطابها وتحركاتها بين التخفيف والإبقاء على ذات العدوانية، حتى لا تفقد نفسها تماماً».

ويؤكد البيل أن «الجماعة الانقلابية تدرك أن التغير من طرف إيران الراعية لها، ليس سوى تكتيك مؤقت، وأنه ليس تحولاً جذرياً في بنيتها وتفكيرها واستراتيجيتها، لذلك تجد نفسها في حالة مراوغة».

ويتابع: «إضافة إلى ذلك، لا تملك الجماعة الحوثية أي صلاحية للتفكير في مستقبلها وكيف ستؤول إليه أمورها في حال التسوية أو أي مصالحة، أو حتى مجرد إيقاف الحرب؛ لأنها ليست معدة لهذه المرحلة، ولا تملك القيمة ولا القدرة ولا القرار للعيش في فضاء سياسي مشترك».

عين على عودة الحرب

يعتقد الأكاديمي اليمني أن «الجماعة الحوثية أميل إلى إفشال كل الجهود، أو تنتظر فشلها في أحسن تقدير، لأجل أن تعود لمهمتها الحربية التي تعرف وتتقن؛ إذ إن السلام مقدمة لنهايتها كميليشيا، وانتفاء الحاجة لوجودها».

ويتوقع ألا تصبر ميليشيا الحوثي كثيراً، ولأجل ذلك «تضع شروطاً مستحيلة، وتتلاعب بالزمن، وعينها على عودة الحرب، لجهة أنه ليس لديها مسؤولية إزاء شيء سوى أن تبقى قيادتها تنهب ويُحارب من أجلها ولها».

أما في حال تم التوصل إلى اتفاقات تفرضها المتغيرات الدولية، وطبيعة السياسة في المنطقة، فيعتقد البيل أن ذلك «لن يكون أكثر من مرحلة استراحة بالنسبة لميليشيا الحوثي، وبخاصة أنها تدرك أنها قد زرعت من الفخاخ ما يعسر الوصول إلى السلام بسهولة».

ويتساءل البيل بخصوص العديد من القضايا الشائكة كيف يمكن حلها، مثل السلاح ونزعه والتعامل مع الدستور والقوانين والمؤسساتية التي لا تؤمن بها الميليشيا، وصولاً إلى مشكلة الموارد، والقضايا الوطنية كالوحدة أو الأقاليم أو غيرها، إلى جانب مأزق الديمقراطية والتنافس الحزبي بوصفه نظام الحكم في الدولة.

كل هذه المعوقات تكشف - وفقاً للدكتور البيل - أن الميليشيا تقف في مأزق، لكنها حشرت اليمنيين جميعهم في مأزقها هذا، ولا حل أنفع من نزع كل هذه المخالب التي تنهش بها الميليشيا الدولة اليمنية ومستقبل اليمنيين، وفق تقديره.

بهدف إحداث تغيير ديموغرافي في العاصمة وضواحيها

سباق حوثي محموم على مصادرة أراضي صنعاء

عدن: محمد ناصر

بعدما استكملت الميليشيات الحوثية إنشاء كيانات موازية لمعظم مؤسسات الدولة اليمنية بخاصة الإيرادية منها، اتسعت المنافسة بين هيئة الأراضي التي يشرف عليها محمد علي الحوثي، عضو مجلس حكم الحوثيين، وهيئة الأوقاف التي يقودها عبد المجيد الحوثي، على مصادرة أراضي السكان في صنعاء.

التحركات الحوثية تهدف، بحسب مراقبين، إلى إحداث تغيير ديموغرافي في العاصمة صنعاء وضواحيها تحديداً، وخلق طبقة من الأثرياء الذين استقدموا من محافظة صعدة، المعقل الرئيسي للجماعة.

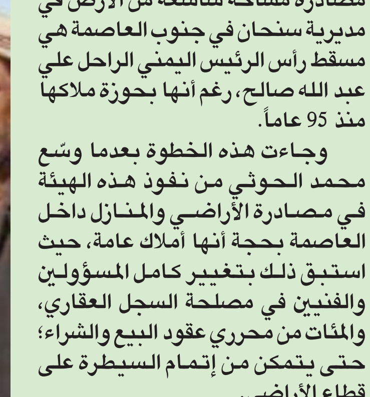
وفي هذا السياق، يواصل سكان حي عصر، في غرب صنعاء، مقاومة مسعى كيان الأوقاف إلى مصادرة أراضيهم ومزارعهم والمباني المقامة عليها، عن طريق إلزامهم بتحرير عقود إيجار يقرّون من خلالها أن هذه المساحة الشاسعة، ملك أحد الأئمة من أسلاف الحوثي يسمى «المظلل بالغمامة»، والذي ظهر قبل نحو 700 عام، كواحد من الأئمة الذين كانوا يتصارعون على حكم أجزاء من شمال اليمن.

ورغم مرور نحو عام على تعثر مساعي أوقاف الحوثي لمصادرة حي عصر، أقدمت هيئة الأراضي على مصادرة مساحة شاسعة من الأرض في مديرية سنحان في جنوب العاصمة هي مسقط رأس الرئيس اليمني الراحل علي عبد الله صالح، رغم أنها بحوزة ملاكها منذ 95 عاماً.

وجاءت هذه الخطوة بعدما وسّع محمد الحوثي من نفوذ هذه الهيئة في مصادرة الأراضي والمنازل داخل العاصمة بحجة أنها أملاك عامة، حيث استبق ذلك بتغيير كامل المسؤولين والفنيين في مصلحة السجل العقاري، والمئات من محرري عقود البيع والشراء؛ حتى يتمكن من إتمام السيطرة على قطاع الأراضي.

سيطرة بالقوة

وفق ما جاء في شكوى قُدمت إلى محكمة سنحان، فإن محمد الحوثي وجّه عمه عبد الكريم الحوثي، المعين وزيراً للداخلية في حكومة الانقلاب، بإرسال قوات لمنع الأسرة من تسوير الأرضية التي تملكها، في قرية بيت الحضرمي، وهو ما حدث، حيث تمت ملاحقة الملاك الأصليين وسجن بعضهم، لكن عندما أصدر القاضي في محكمة سنحان أمراً بمنع هيئة الأراضي والمساحة من القيام بأي استحداثات في الأرض إلى حين الفصل في الدعوى، رفض وزير داخلية الانقلاب تنفيذ الأمر واستمرت المصادرة.



محمد علي الحوثي فرض سيطرته على القضاء والأراضي (إعلام حوثي)

الأسرة المنكوبة قدمت شكواها إلى مكتب النيابة العامة في مديرية سنحان لتجد أن رئيس النيابة شخص يدعى عبد الخالق الحوثي، وذكرت أنها فوجئت بقيام هيئة الأراضي بالاعتداء والاستحداث والتخريب في الأرض المملوكة للأسرة الكائنة في بيت الحضرمي في مديرية سنحان المسماة الحائط، بقصد الاستيلاء عليها من دون وجه حق أو سبب شرعي.

وبحسب مصادر قانونية في صنعاء تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، فإن وزارة داخلية الميليشيات عندما وُجّهت الشكوى إليها من الملاك ضد هيئة الأراضي، ردت بأنها غير معنية، كما رفضت توجيه النيابة التي وقفت أيضاً عاجزة أمام ذلك؛ وهو ما دفع الملاك للتوجه إلى المحكمة، حيث قدموا دعوى مستعجلة لاسترداد حيازة ورفع الاعتداء، إلا أن رئيس المحكمة ووفق المصادر القانونية رفض الفصل في الطلب، وقال: إن على المدعي إن كانت الأرض ملكه فعلاً رفع دعوى برفع يد الغصب.

معارضة من الداخل

القيادي المعروف في جماعة الحوثي محمد المقالح وجّه نقداً حاداً لهيئة الأوقاف التابعة للجماعة، وقال: «إنها تسعى الآن، بعد استيلائها على أراضي المواطنين، للاستيلاء على المباني والمساحات التابعة للمؤسسات الحكومية»، متهماً الجماعة بتفكيك الدولة اليمنية.

وقال المقالح: إن هيئة الأوقاف تضرب السلم الاجتماعي وتعبث بكل ما استقرت عليه معاملات الناس وتثير الفتنة على مستوى الأسرة من دون أدنى شعور بالمسؤولية وكل ذلك «باسم الله وحقوق الله»، واصفاً ذلك بأنه أقبح أنواع النهب.

القيادي الحوثي الذي أصبح أخيراً من الناقدين أداء الجماعة وسّع انتقاداته إلى سلطة مجلس حكم الحوثيين في صنعاء ومعها وزارة التجارة في حكومة الانقلاب، واتهمها باستهداف شريحة محددة من التجار وإطلاق يد شريحة أخرى، وتساءل عن أسباب عدم تدخل هذه السلطة ومعها الوزارة في أسعار الوقود، وأسعار الكهرباء لأن الفارق الذي يتم جَنيه من ذلك فاحش ومهول، يسحق كاهل المواطن المنكوب بجشع السلطة وفاسديها، وفق تعبيره.

يشار إلى أن الحوثيين كانوا أقدموا قبل عام على مصادرة «مؤسسة اليتيم» وكل منشآتها وممتلكاتها في صنعاء وتحويل ملكيتها كياناً موازياً اسمه «مؤسسة الشهداء» بحجة أن أعضاء الهيئة الإدارية لـ«مؤسسة اليتيم» من أنصار الحكومة الشرعية.

بعد إعلان المفوضية الاتحادية عدم قدرتها على إجرائها

بغداد وأربيل تبحثان مخرجاً قانونياً لانتخابات إقليم كردستان

بغداد: حمزة مصطفى

تعتزم أربيل إرسال وفد كردي إلى بغداد لبحث الإشكالية الخاصة بعدم قدرة المفوضية العليا المستقلة على إجراء انتخابات برلمان إقليم كردستان المقررة نهاية العام الحالي، مع انتخابات مجالس المحافظات في يوم واحد. وكان الحزبان الكرديان وافقا - رغم استمرار خلافاتهما حول مختلف الملفات سواء داخل الإقليم أو مع بغداد - على إجراء انتخابات برلمان الإقليم خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بعد قرار المحكمة الاتحادية العليا بعدم التمديد لبرلمان الإقليم، الأمر الذي حول الحكومة الحالية في الإقليم التي يترأسها مسرور بارزاني إلى حكومة تصريف أعمال.

وفي تصريح للقيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني غياب السورجي، ذكر أنه «بعد قرار المحكمة الاتحادية بعدم شرعية تمديد عمل برلمان الإقليم أصبحنا في فراغ دستوري خاصة بما يتعلق بتشريع قانون الانتخابات وتحديد موعد إجراء انتخابات الإقليم؛ كونهما لا يمتلكان الصلاحية الدستورية بالوقت الحاضر». وأضاف أن «وفداً كردياً سيصل إلى بغداد قريباً ليناقش مع الحكومة المركزية قضية حل الأزمة من خلال إيجاد مخرج قانوني». وأشار إلى أن «الوفد سيناقش وضع آلية الإشراف على انتخابات الإقليم، إما عن طريق مفوضية الانتخابات الاتحادية وإما مفوضية الإقليم وإما التوصل إلى اتفاق سياسي».

إلى ذلك، أكد الرئيس العراقي عبد اللطيف جمال رشيد أهمية الالتزام بالتوقيتات الدستورية لإجراء الانتخابات. وقال بيان رئاسي بعد استقبال رشيد وفد مجلس المفوضية برئاسة رئيس مجلس المفوضين عمر أحمد محمد، إن رئيس الجمهورية شدد على «ضرورة الالتزام بالتوقيتات الزمنية لإجراء انتخابات مجالس المحافظات، ووضع الآليات اللازمة لإنفاذ نصوص القانون، وعدم التأخير في إعلان النتائج».


حفل تخرج دفعة من البيشمركة في أربيل مؤخراً (أ.ف.ب)

واستمع رشيد لـ«حديث عن الآليات التي وضعتها المفوضية لإجراء الانتخابات والمراحل التي قطعتها لإنجاز هذه المهمة»، مؤكداً «أهمية تذليل العقبات التي تواجه المفوضية». من جانبه، أكد رئيس مجلس المفوضين أن «المفوضية على استعداد كامل لإجراء الانتخابات في موعدها المحدد، وفي كافة أنحاء العراق، باستثناء محافظات الإقليم لأسباب فنية»، مشيراً إلى أن «الإقليم أبدى رغبته في إجراء الانتخابات في وقت واحد لكن الأسباب الفنية حالت دون ذلك».

وفي وقت كانت الخلافات فيه على أشدها بين الحزبين الرئيسيين في كردستان (الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة بافل طالباني)، والتي تفاقمت بعد الخلاف على الموازنة المالية، كان قرار المحكمة الاتحادية العليا القاضي بعدم تمديد برلمان الإقليم بمثابة ضربة كبيرة أجبرت الحزبين الكرديين على الاتفاق على إجراء الانتخابات البرلمانية، بينما عبرت بغداد عبر المفوضية العليا المستقلة للانتخابات عن عدم القدرة فنياً على إجراء انتخابات برلمانية ومحلية في يوم واحد في وقت يأمل الحزبان فيه - وكذلك حكومة الإقليم - أن تتولى بغداد مهمة الإشراف على تلك الانتخابات.

بعد قرار المحكمة الاتحادية بعدم شرعية تمديد عمل برلمان كردستان أصبح الإقليم في فراغ دستوري

وحيث إن قرارات المحكمة الاتحادية العليا ملزمة وباتة لكل السلطات، فإنها كثيراً ما أربكت الدوائر الرسمية والسياسية في الإقليم أكثر من مرة إلى الحد الذي حمل زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني على وصفها ذات مرة بأنها «محكمة الثورة»، في إشارة إلى المحكمة الخاصة في زمن صدام حسين. يذكر أن برلمان كردستان قد أرجأ الانتخابات التي كانت مقررة في أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي 2022، بسبب نزاعات سياسية حول تقسيم الدوائر الانتخابية بين الحزبين الكبيرين «الحزب الديمقراطي الكردستاني» و«الاتحاد الوطني».

وطبقاً للخبير القانوني علي التميمي فإن «عُمر برلمان الإقليم انتهى وفق المادتين (1) و(6) من الدستور الاتحادي، وبالتالي لا يحق له الاستمرار في عمله؛ لأن تفويض الشعب له انتهى، والشعب مصدر السلطات»، مضيفاً أن «عمر مفوضية كردستان انتهى أيضاً وفق القانون، وبالتالي لا يحق لها إجراء الانتخابات». وأضاف التميمي لـ«الشرق الأوسط» أن «إجراء انتخابات الإقليم سيكون من مهام المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في بغداد، وفق قانون مفوضية الانتخابات الاتحادية، وليس مفوضية انتخابات كردستان».

ضمنها الوفرة المالية وصمت الصدريين وتراجع أعمال العنف

8 أسباب وراء إمكانية نجاح السوداني في إدارة «عراق مضطرب»

بغداد: فاضل النشمي

رغم أن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني أتى على خلفية حكومة مصطفى الكاظمي ذات الطابع المؤقت، والتي أتت بدورها بعد ظروف سياسية وشعبية شديدة التوتر والاضطراب انتهت بإطاحة رئيس الوزراء الأسبق عادل عبد المهدي تحت ضغط الاحتجاجات الشعبية عام 2019، فإن أوضاع العراق بوصفه بلداً مضطرباً منذ عقود طويلة باتت تشجع المراقبين المحليين على القول: «يبدو أن ملامح بلاد مستقرة نسبياً آخذة في التبلور، لكن من دون الإفراط في المبالغة».

ومنذ تولي السوداني مهمة رئاسة الوزراء نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تتمتع البلاد بهدوء نسبي غير مسبوق منذ نحو عقدين على مختلف المستويات، بيد أن هذا الهدوء يعود بشكل أساسي منه إلى مجموعة عوامل صادف أنها توفرت لحكومة السوداني وساهمت في توفير ما يمكن تسميتها بـ«البيئة الآمنة» لعملها خلال عمرها الممتد لأكثر من نصف عام بقليل.

بغض النظر عن تسلسل أهمية تلك العوامل بالنسبة للمراقبين المحليين، فإن الوفرة المالية التي تمتعت بها حكومة السوداني من بين أبرز عوامل الاستقرار النسبي؛ إذ إنها ورثت عن حكومة رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي احتياطياً نقدياً يقدر بأكثر من 90 مليار دولار، ونحو 130 طناً من الذهب، إلى جانب ارتفاع أسعار النفط التي وفرت 153 مليار دولار لصالح موازنة البلاد الاتحادية التي تعد الأضخم منذ عام 2003. هذه الوفرة المالية سمحت لحكومة السوداني بتعيين نحو 850 ألف موظف في القطاع العام، وما يعنيه ذلك من امتصاص النقمة الشعبية الناجمة رغم الكلفة الباهظة وانعكاسات ذلك السلبية على اقتصاد البلاد.

لعل من بين أهم الأسباب الأخرى التي سمحت بالاستقرار النسبي للأوضاع، هي حالة الهدوء التي يلتزمها التيار الصدري المنسحب من البرلمان (72 مقعداً)، نهاية أغسطس (آب) 2022، وخلافاً للتوقعات التي كانت تشير إلى إمكانية قيام التيار بقلب الطاولة على خصومه في قوى «الإطار التنسيقي» من خلال السيطرة على الشارع عبر مظاهرات حاشدة تتسبب بإسقاط الحكومة، التزم مقتدى الصدر وتياره مستوى عالياً من الهدوء رغم امتعاضه الشديد من تصرفات وتحركات خصومه «الإطاريين»، وضمنها إسنادهم منصب رئاسة الوزراء إلى محمد شياع السوداني.

ثمة من يرى أن الطابع الشخصي لرئيس الوزراء أحد الأسباب المساعدة، وخاصة مع عدم ميله للتصعيد ضد الخصوم وانحداره سياسياً من الداخل العراقي، خلافاً لمن سبقوه من رؤساء الوزراء الذين وفدوا إلى البلاد بعد سنوات من الغربة خارجها، وما يعنيه ذلك من قدرته على فهم التوجهات العامة للسكان.

وثمة من يرى أيضاً أن أهم عوامل الاستقرار النسبي، هو استناد حكومة السوداني إلى تحالف «إدارة الدولة» الذي يضم معظم القوى السياسية الشيعية والسنية والكردية، وتهيمن عليه ضمنياً قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية، وما يعنيه ذلك من تراجع معظم الهجمات العدائية ضد «المنطقة الخضراء» الرئاسية ومعسكرات الجيش وأرتال الدعم اللوجيستي لقوات التحالف الدولي، التي كانت تشنها الفصائل المسلحة المنضوية ضمن قوى الإطار.

وهناك من يتحدث عن تراجع حالة الاستقطاب الإقليمي كأحد الأسباب المهمة التي ساعدت على استقرار الأوضاع العراقية، ويرى أن التقارب مع سوريا في مسيرة التصالح التي حدثت بين المملكة العربية السعودية وإيران خلال الأشهر الأخيرة كلها عوامل مجتمعة صبّت لصالح حكومة السوداني، وسمحت لها بالتحرك بأريحية على المستويين الإقليمي والدولي.

كما أن التراخي الشعبي وعدم خروج مظاهرات واسعة النطاق كما حدث في عام 2019، عززا، حتى الآن، فرص الاستقرار في البلاد. يضاف إلى ذلك أن موجة جديدة من الاحتجاجات غير مستبعدة، لكن توقفها حتى الآن، منحت حكومة السوداني فسحة مناسبة للعمل بعيداً عن الانشغال بتطويق تداعيات أزمة من هذا النوع.

ورغم نجاح تنظيم «داعش» مؤخراً في شن بعض الهجمات العسكرية على نقاط للشرطة والجيش في محافظات غرب وشمال البلاد، فإن حالة الأمن والاستقرار في البلاد تسير بوتيرة متصاعدة، ولم تعد مسألة قدرة التنظيم على مهاجمة التجمعات المدنية قائمة، مثلما هي الحال مع أعمال العنف المسندة إلى أسس طائفية.

ومن بين أسباب أخرى، ربما أسهمت في حالة الهدوء التي تشهدها البلاد، استفادة حكومة السوداني من تحسن الخدمات ومنها وصول إنتاج الكهرباء خلال هذا العام إلى نحو 24 ألف ميغاواط، ما انعكس على شكل زيادة تجهيز المنازل والمؤسسات بالطاقة الكهربائية، وما يعني ذلك من تراجع حدة الغضب الشعبي، وتالياً مساهمة ذلك في استقرار البلاد بعد عقود طويلة من الاضطراب.

استخدمته طهران سابقاً لضرب المعارضة في كردستان العراق

«الحرس الثوري» يختبر منظومة تدريب على صاروخ «فتح 360»


صورة وزّعتها وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» لإطلاق صاروخ إيراني باتجاه كردستان سبتمبر الماضي (أ.ف.ب)

طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت طهران، الثلاثاء، نجاح اختبار منظومة تدريب على صاروخ يسمى «فتح 360» تابع للقوات البرية لـ«الحرس الثوري».

وأوضحت «وكالة مهر»، أنه «في هذه المنظومة، يتم استخدام هيكل صاروخ (فتح 360)، وبدلاً من الوقود الدافع والرأس الحربي، يتم وضع قذيفة أرش الصاروخية عيار 122ملم، داخل الهيكل؛ وبذلك يتدرب المستخدم على جميع خطوات إطلاق الصاروخ».

كما يمكن شحن هذه المنظومة بصاروخ جديد وتكرار التدريب لمرات متعددة على يد وحدة التشغيل التي يتم تدريبها.

وصاروخ «فتح 360» هو صاروخ باليستي يعمل بالوقود الصلب، وتم تصميمه من قِبل قسم صناعات الجو - فضاء في وزارة الدفاع الإيرانية، ويبلغ طوله 5 أمتار و5/17 ميلّمتر وقطره 368 ميلّمتراً.

كما يبلغ وزنه 787 كيلوغراماً ورأسه الحربي 150 كيلوغراماً. ويعمل بالوقود الصلب المركب أو «HTPB» وسرعته هي 4 ماخ (سرعة الصوت).

وكتبت «مهر»: إنه يمكن خزن هذا الصاروخ في حالة الجهوزية للإطلاق لمدة 10 سنوات على الأقل، كما أن هامش الخطأ في إصابة الأهداف هو 30 متراً. ويتراوح مداه بين 30 و120 كيلومتراً.

أكدت تسلمها معلومات محفوظة في أجهزة كومبيوتر للمنظمة من تيرانا

طهران تلوّح بملاحقة «مجاهدي خلق» في الخارج

طهران: «الشرق الأوسط»

أكدت وزارة الأمن الإيرانية، الثلاثاء، أن الجمهورية الإسلامية «تضع بجدية»ملاحقة من وصفتهم بـ«الإرهابيين خارج الحدود» على جدول أعمالها. وأفادت «وكالة تسنيم الدولية للأنباء»، بأن وزارة الأمن أشارت في بيان لها إلى «سلسلة من الأعمال الإجرامية» لجماعة «مجاهدي خلق» في الأشهر الماضية، وأشادت بالمداهمات الأخيرة التي قامت بها الحكومة الألبانية في تيرانا.

وأعلنت الوزارة «أنها ستواصل ملاحقة هؤلاء الإرهابيين حتى القضاء الكامل والشامل على الإرهاب والإرهابيين الذين شاركوا في أعمال تخريبية لصالح الكيان الصهيوني المؤقت وبدعم من أعداء الشعب الإيراني». وأشارت إلى قيام «زمرة المنافقين الإرهابية بمحاولات يائسة عدة داخل إيران الإسلامية بعد هجوم الشرطة الألبانية على مقرها، وأن أبناء الشعب الإيراني في الجهاز الأمني أحبطوا هذه المحاولات الإجرامية».


أنصار «مجاهدي خلق» خلال مظاهرة تطالب بتصنيف «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب في باريس (إ.ب.أ)

وتحدثت الوزارة في بيان عن قيام عناصر من «مجاهدي خلق» بعمليات عدة «إيذائية في مدن كلار آباد وسلمان شهر وعباس آباد وتنكابن، ضد الممتلكات العامة والأموال الحكومية مثل تفجير قنابل يدوية صغيرة وإشعال نيران في المناطق المذكورة، إلا أن منتسبي وزارة الأمن في محافظة مازندران اكتشفوا العناصر المنفذة وهم 4 أشخاص وتم تسليمهم إلى السلطات القضائية. وإنه تم تحديد هوية أحد العناصر من قِبل وزارة الأمن في طهران، وحاول استخدام قنبلة يدوية ضد إحدى المؤسسات وتم إلقاء القبض عليه قبل أن يقوم بعملية إرهابية، وتم ضبط كمية من المتفجرات والقنابل اليدوية التي تم صنعها في أحد المنازل».

وأعلن البيان أيضاً، أنه «تم إلقاء القبض على عصابة تضم 3 أشخاص حاولت القيام بأعمال تخريب في مدن عدة بمحافظات خوزستان وفارس وكهيكولية وبوير أحمد ضد المؤسسات الحكومية، وتم ضبط رشاش من طراز كلاشينكوف وملابس عمال للتغطية على أعمالهم الإرهابية، كما تم إلقاء القبض على اثنين من الإرهابيين كانا يحاولان القيام بعمليات تفجير قنابل يدوية وصوتية في محافظة كيلان وجزيرة كيش».

وأضاف: أن «اللافت في الأمر هو أن كل الذين تم إلقاء القبض عليهم كانوا قد ساهموا في عمليات الشغب التي شهدتها إيران الإسلامية في الخريف الماضي، بينهم عدد من السجناء الذين أفرج عنهم. وانه تم إلقاء القبض على الذين ساهموا في إنتاج وإطلاق القنابل اليدوية في محافظات طهران وأصفهان وفارس، إضافة إلى عدد ملحوظ من العناصر التي تلقت تدريبات في الفضاء الإلكتروني من المتواجدين في ألبانيا، قبل قيامهم بأي عملية».

قال رئيس مجلس الإعلام بالحكومة الإيرانية سبهر خلجي: تم نقل جزء من المعلومات الموجودة على خوادم زمرة المنافقين الإرهابية إلى إيران، ويقوم الخبراء باستعادة المعلومات وتحديد الأشخاص.

وكانت «وكالة تسنيم» نقلت الاثنين عن رئيس مجلس الإعلام بالحكومة الإيرانية، قوله في تغريدة عن «استعادة معلومات تتعلق» بـ«مجاهدي خلق»، وقال: «وصل جزء من الأقراص الصلبة والمعالجات إلى إيران»، بعد اقتحام الشرطة الألبانية مقر المنظمة في تيرانا، المعروف باسم «أشرف 3»،ومكان الوحدة السيبرانية فيه وأخذت معها جميع أجهزتها، بما في ذلك أجهزة الكومبيوتر ومحركات الأقراص الثابتة والخوادم.

ونقلت «تسنيم» عن «مصدر مطلع»، أن «معلومات مهمة عن هذه المجموعة موجودة في هذه الخوادم، بما في ذلك البيانات المتعلقة» بعناصرها داخل إيران.

الفصائل الفلسطينية تدعو إلى «نفير عام»... وإضراب شامل ومواجهات في الضفة

منفذ عملية تل أبيب جاء من الخليل بزيّ الجيش الإسرائيلي

رام الله: كفاح زبون

قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن فلسطينياً كان يرتدي الزي الخاص بالجنود الإسرائيليين، أصاب 7 إسرائيليين في عملية دهس وطعن وسط تل أبيب، 3 منهم بجراح خطيرة، قبل أن يقتله إسرائيلي مسلح كان في المكان.

وأظهرت مقاطع فيديو تغطية الأمن الإسرائيلي شاباً فلسطينياً صغيراً يرتدي الزي الإسرائيلي.

وجاء الهجوم في وقت دعت فيه الفصائل الفلسطينية عناصرها إلى ضرب إسرائيل بكل الطرق. وبينما أعلنت حركة «فتح» النفير العام والمواجهة الشاملة ووحدة الميادين، رداً طبيعياً على مجازر الاحتلال واستهدافه مخيم جنين، دعت حركة «حماس» مسلحيها في الضفة الغربية والقدس إلى ضرب إسرائيل «بكل الوسائل المتاحة». وقال بيان لـ«كتائب القسام» بالضفة الغربية: «نوعز إلى جميع مجاهدينا وخلايانا المنتشرة بالضفة الغربية والقدس بضرب الاحتلال في جميع أماكن وجوده بكل السبل والوسائل المتاحة». كما قالت حركة «الجهاد الإسلامي»، إنها «ستؤدي واجبها» في وقف «المجزرة» في جنين بالضفة الغربية، وإن «سرايا القدس» متأهبة في كل الساحات ومستعدة للتدخل.

وبعد أن باركت حركتا «حماس» و«الجهاد» العملية في تل أبيب، وعدتاها رداً أولياً على المجزرة في جنين، تبنت الأولى العملية.

العملية التي قد تكون بداية ردود فلسطينية على الهجوم على جنين، نفِّذت فيما كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يجري تقييماً أمنياً للوضع في جنين والضفة الغربية، وهو تقييم عادةً ما يعالج ردود الفعل المحتملة، سياسياً وأمنياً.

وكانت المؤسسة الأمنية الإسرائيلية قد حذّرت من عمليات فلسطينية انتقامية بعد الهجوم على جنين، بما في ذلك إمكانية تدهور الأوضاع إلى مواجهة متعددة الجبهات. وبرر المسؤولون الإسرائيليون هجومهم الواسع على جنين شمال الضفة، بأنه يهدف إلى لجم تنظيم هجمات في قلب إسرائيل، لكنّ المهاجم جاءهم من الخليل جنوب الضفة.

وقال مراسل إذاعة «كان» بدايةً إنه عثر على هوية في جيب منفّذ العملية تحمل اسم «حسين خلايلة» من بلدة السموع في الخليل. لكن لاحقاً قال جهاز الأمن العام «الشاباك» في بيان رسمي، إن منفّذ العملية هو عبد الوهاب خلايلة (20 عاماً)، وهو شقيق حسين ولا يملك أي خلفية أمنية سابقة.

وقالت القناة 13 إن عبد الوهاب خلايلة، استخدم الهوية والتصريح الطبي الخاص بشقيقه، ونجح في الوصول إلى إسرائيل في وقت رحّلت فيه الشرطة عمالاً

العملية قد تكون بداية ردود فلسطينية على اجتياح جنين

فلسطينيين من جنين خوفاً من هجمات. وقال قائد الشرطة الإسرائيلية، كوبي شبتاي، إن قواته عملت وتعمل على اعتقال أشخاص على صلة بمنفّذ الهجوم.

ويشعر الفلسطينيون بالغضب بعد عمليات القتل والدمار الكبير التي خلفها الإسرائيليون في مخيم جنين، وتُرجم هذا الغضب بمواجهات في مواقع مختلفة في الضفة التي عمّها الإضراب الشامل بما في ذلك القدس (الشرقية)، تنديداً بالعدوان الإسرائيلي على مخيم جنين الذي تسبب في قتل 10 فلسطينيين وجرح 100 بينهم 20 في حالة خطيرة، واعتقال أكثر من 100، وتدمير بنى تحتية واسعة وتهجير عائلات.

وشل الإضراب جميع مناحي الحياة، وأُغلقت الجامعات والبنوك والمحلات التجارية، في اليوم الذي تم إعلانه «يوم نفير عام وغضب» في وجه إسرائيل.

كما شهدت المواصلات العامة في محافظات الضفة، إضراباً في جميع الخطوط، وأغلقت المصانع والمعامل أبوابها.

واندلعت مواجهات عنيفة، الثلاثاء، في غالبية نقاط التماس بالضفة الغربية. واشتبك فلسطينيون مع القوات الإسرائيلية، عند معبر قلقيلية وعلى الحاجز الجنوبي للمدينة شمال الضفة، وعند المدخل الجنوبي لمدينة أريحا، وفي بلدة الخضر جنوب بيت لحم، وعلى حاجز قلنديا شمال القدس، وعند المدخل الشمالي لمدينة البيرة، وعلى مدخل بلدة سنجل شمال شرقي مدينة رام الله، وفي قرية دير دبوان شرق رام الله، وقرب جسر حلحول شمال الخليل، وفي بلدة حوارة جنوب نابلس، وعند باب الزاوية وسط مدينة الخليل.

وهاجم شبان غاضبون موقع قبر يوسف في نابلس وأشعلوا النار هناك. وهذه الاشتباكات تخللتها هجمات مسلحة في نقاط إسرائيلية. وشهدت القدس مواجهات تركزت في مخيم شعفاط والعيساوية والطور والرام وسلوان وجبل المكبر.

التصعيد الأمني جاء بعد آخر سياسي، بعدما أعلنت السلطة وقف جميع الاتصالات مع إسرائيل بما في ذلك الاستمرار في وقف التنسيق الأمني. وأصدر مصدر أمني مسؤول، الثلاثاء، بياناً نفى فيه ما تحدثت عنه مصادر إعلامية إسرائيلية نقلت عن جيش الاحتلال الإسرائيلي أن التنسيق الأمني ما زال مستمراً. وأكد هذا المصدر، التزام الأجهزة الأمنية بقرارات القيادة الفلسطينية فيما يتعلق بهذا الموضوع، وأن كل ما يشاع يهدف إلى خلق البلبلة في الساحة الفلسطينية، وهو جزء من الحملة التي تُشنّ على السلطة الوطنية والأجهزة الأمنية.

وكان المصدر يردّ على تسريبات إسرائيلية، بأن كبار الضباط الفلسطينيين يحافظون على الاتصال مع كبار ضباط الجيش بعكس الإعلان الفلسطيني الرسمي.

الهجوم العسكري الإسرائيلي في الضفة الغربية

تواصل القوات الإسرائيلية عمليتها الضخمة في الضفة مدعية «استهداف المسلحين الفلسطينيين» في مخيم جنين للاجئين



العنف الإسرائيلي - الفلسطيني الأخير

18 يونيو (حزيران): قُتل سبعة فلسطينيين وأصيب أكثر من 100 شخص في غارة إسرائيلية على مخيم جنين استخدم فيها الجيش طائرات مروحية حربية لأول مرة في الضفة الغربية منذ سنوات

20 يونيو: مسلحان من حركة حماس قتلا أربعة إسرائيليين بالرصاص بالقرب من مستوطنة عيلي الواقعة على بعد 40 كيلومتراً جنوب جنين

21 يونيو: مقتل فلسطيني واحد على الأقل إثر اقتحام المستوطنين لبلدة ترمسعيا القريبة من مستوطنة عيلي. ثلاثة نشطاء فلسطينيين من جنين قتلوا في هجوم بطائرة مسيرة إسرائيلية

4 يونيو: أصيب ثمانية أشخاص على الأقل بجروح في تل أبيب في هجوم دهس بسيارة يشتبه بفلسطينيين في القيام به

المصدر: BBC, Reuters, Washington Post
غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

جنرال متقاعد: من الدروس الاستراتيجية في فنون القتال أن تعرف حدود القوة

معركة جنين التالية بين جيش إسرائيل وحكومتها

تل أبيب: نظير مجلي

الاستمرار في العملية الحربية الإسرائيلية على مخيم جنين، لم يعد احتياجاً عسكرياً؛ إذ إن غالبية الخبراء يؤكدون أنها «استنفدت نفسها، ويجب أن تتوقف قبل أن تتحول إلى ورطة جديدة للجيش» كما حصل في حرب لبنان الثانية سنة 2006، أو في الحرب على قطاع غزة سنة 2014.

لكن الحكومة الإسرائيلية، التي تأمل أن يؤدي الاستمرار في العملية إلى إضعاف حركة الاحتجاج والمظاهرات، تطالب الجيش بألا يتوقف، وألا يترك مخيم جنين إلا «بعد تصفية البنية التحتية للإرهاب»، وفق تصريح «الجيش» في تبرير العملية. وتطالبه أيضاً بأن يكمل المعركة في مواقع أخرى، مثل نابلس وطولكرم ومخيم عقبة جبر قرب أريحا... وغيرها.

الجيش من جهته، لا يستطيع الدخول في نقاش علني مع الحكومة ومبعوثيها، خصوصاً على الشبكات الاجتماعية، لذلك يرسل إلى الصحافة مبعوثين من قادته السابقين الذين يحملون رتب لواء أو عميد أو عقيد، ليقولوا إن المقاتلين الفلسطينيين يتخذون لهم المواقع تحت الأرض في قلب مخيم جنين ولا يخرجون للقتال.

قد يكون هذا ناجماً عن صدمتهم من الهجوم الإسرائيلي والأساليب الحربية التي اتبعها. لكنها قد تكون أيضاً خطة نسجت بشكل محكم، كما اعتاد أن يفعل مقاتلو هذا المخيم في الماضي، بأن يغروا الجيش بالتقدم إلى مكان ما ثم يوقعون العشرات من قادته وجنوده في كمين جديد.


جنود إسرائيليون في منطقة تجمُّع خارج مدينة جنين بالضفة الغربية مباشرةً أمس (أ.ب)

في قيادة الجيش وبقية الأجهزة الأمنية، يلخصون أول 36 ساعة من العملية الحربية على أنها «ناجحة جداً». ويقولون إنها حققت ما يلي: فاجأت المسلحين الفلسطينيين في المخيم عندما اختارت بدء العملية بشن غارات جوية عينية على مقر قيادتهم السري. وكذلك عندما دمرت العبوات الناسفة التي زرعوها في طريق الجيش بواسطة جرافات «D9» العملاقة على طرفي الشارع.

وعندما وصلت إلى الطابق الأرضي في مسجد الأنصار وعثرت على مخزون كبير من 300 عبوة ناسفة من الأسلحة والذخيرة. أيضاً تقول إنها جربت مجموعة من الأسلحة الجديدة التي تعدّها لعمليات حربية مقبلة داخل البلدات اللبنانية أو في قطاع غزة، بينها قذائف صاروخية صغيرة تطلق من طائرات مسيرة وتصيب أهدافاً صغيرة محددة، مثل تدمير شقة في عمارة وإصابة أهداف محددة سلفاً، وأهداف أخرى حددت بعد العملية وتم الاهتداء إليها عبر التحقيقات مع المعتقلين.

وقد اعتُقل أكثر من 100 شاب مع بداية العملية، وسُحبت اعترافات منهم عن تحركات الشباب المقاتلين ومواقعهم السرية. واستُخدمت وسائل تكنولوجية جديدة في شعبة الاستخبارات العسكرية و«الشاباك (المخابرات العامة)»، مكنت الجيش من اقتفاء آثار وتحركات هؤلاء الشباب قبل أيام عدة من بدء العملية الحربية. مع ملاحظة أن هذه التقنيات الجديدة تساعد في تجارة بيع الأسلحة الإسرائيلية في العالم، بوصفها «أسلحة مجربة» بنجاح في أرض المعركة.

ويعدّ الجيش هذه الإنجازات «ضربة كاسحة» ستصعب على هؤلاء الشباب، لوقت طويل، الاستمرار في عملياتهم ضد الجيش والمستوطنين، علما بأنهم نفذوا 50 عملية السنة الماضية.

الجنرال في الاحتياط، إيال بن رؤوبين، لخص الموقف خلال حديث مع إذاعة «104,5 إف ام»، قائلاً: «هذه عملية معقدة جداً تتم في مخيم لاجئين حاشد». وتابع أن من درس الشؤون الاستراتيجية يفهم أن «من أهم فنون القتال أن تعرف حدود القوة، بالذات وأنت منتصر وقوي. وحتى لو لم تحقق كل أهدافك، فعليك أن تهتدي إلى نقطة زمنية تقول فيها: من الأفضل أن نتوقف ولا تكمل المعركة».

وفي سؤال عن طلب الحكومة الاستمرار في القتال، قال إنه في القيادة السياسية يوجد اليوم وزراء ونواب تتغلب حساباتهم الحزبية على مسؤوليتهم الوطنية بشكل خطير... «عليهم أن يكفوا. عليهم أن يصغوا جيداً للقادة العسكريين الميدانيين. أنا أثق بوزير الدفاع يوآف غالانت بأن يتمكن من فرض موقف الجيش على القيادة السياسية».

هذا النقاش العلني جزء من النقاش الدائر في أروقة الحكم في إسرائيل. وفي مرحلة معينة يتحول إلى صدام بين السياسيين والعسكريين. السياسيون يريدون الاستمرار على أمل أن يضعفوا حجم المظاهرات ضد خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم والجهاز القضائي؛ لأن هذه المظاهرات تهدد بقاء الحكومة. والجيش، الذي يقف بغالبيته ضد هذه الخطة، لا يريد أن يكون أداة بيد الحكومة في معركتها لتغيير نظام الحكم، ويعاني بنفسه من هجوم السياسيين عليه وعلى جنرالاته. ولا يريد أن تجعله الحرب «أداة بأيدي اليمين المتطرف».

يشارك قادة الاحتجاج على خطة الحكومة الانقلابية، في هذا النقاش، بالمضي قدماً في المظاهرات حتى خلال العملية الحربية، بل يعلنون أنهم يريدون الوصول إلى مليون متظاهر.

السلطة تتهم إسرائيل باستهداف البنية التحتية

رام الله: «الشرق الأوسط»

اتهمت السلطة الفلسطينية، القوات الإسرائيلية باستهداف البنية التحتية لاقتصاد محافظة جنين في العدوان المتواصل هناك.

وقالت وزارة الاقتصاد في بيان، الثلاثاء، إن العدوان الإسرائيلي المستمر لليوم الثاني على محافظة جنين يستهدف البنية التحتية لاقتصاد المحافظة إلى جانب استهداف المدنيين، ما ضاعف من خسائرها.

ورصدت الوزارة «تعمد قوات الاحتلال تدمير الخطوط الرئيسية لشبكات المياه والكهرباء، خاصة في مخيم جنين، وتجريف الطرق والأراضي الزراعية، واستهداف منازل المواطنين وممتلكاتهم بالصواريخ».

وقدرت الوزارة أن اقتصاد المحافظة سيخسر ما يزيد على 8 ملايين دولار أسبوعياً، في حال استمر العدوان الإسرائيلي، إضافة إلى تعطل 14 ألف منشأة. وأظهرت عملية الرصد توقف الحركة الصناعية والتجارية والخدمات، نتيجة الحصار المفروض على المحافظة، لا سيما حركة الفلسطينيين من داخل أراضي عام 48، التي تعد واحدة من أهم مصادر الحركة الشرائية في المحافظة، إضافة إلى منع التجار من إدخال السلع والبضائع نتيجة إغلاق حاجز الجلمة.

وأشارت الوزارة إلى تعذر وصول العمال إلى أماكن عملهم نتيجة إغلاق الحواجز واستمرار العدوان الإسرائيلي والحصار المفروض على المحافظة.

وقال مسؤولون محليون في جنين، إنه تم تدمير الشوارع في المخيم نتيجة الهجوم الواسع على مخيم جنين، إضافة إلى منازل ومنشآت، فيما انقطعت بالكامل خدمات المياه والكهرباء عن المخيم، وأكدوا أن 5000 فلسطيني هجروا من منازلهم كذلك.

وقال نائب محافظ جنين كمال أبو الرب، إن مئات المهجرين باتوا في المستشفيات في مشهد يذكر بالهجوم الإسرائيلي الشامل على المخيم عام 2002.

وأكد أبو الرب أنه تم فتح مراكز إيواء إضافية للنازحين، بينها مقر جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، ومراكز مجتمعية ومنتزهات. وتابع: «المشهد يعيدنا إلى نكبة عام 1948 وعام 2002».

لكن الجيش الإسرائيلي قال إنهم غادروا منازلهم «طواعية» وإنه سمح لهم بذلك، وإنه أيضا يعمل على إصلاح إمدادات الكهرباء والمياه في المخيم بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية.

وأظهرت مقاطع فيديو شوارع مدمرة بفعل الآليات الثقيلة، ومنازل مقصوفة بالطائرات والصواريخ، وعائلات تبيت في مستشفيات في جنين، بعد 24 ساعة فقط على الهجوم.

وأعرب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، الثلاثاء، عن القلق إزاء حجم العمليات الجوية والبرية التي تجري في جنين بالضفة الغربية المحتلة، والضربات الجوية الإسرائيلية التي تستهدف مخيماً مكتظاً بالسكان اللاجئين.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية مقتل عشرة فلسطينيين حتى صباح الثلاثاء، من بينهم ثلاثة أطفال، وإصابة أكثر من مائة آخرين بينهم عشرون مصاباً في حالة حرجة. وأن الغارات الجوية الإسرائيلية ألحقت أضراراً بالمباني التي كان يعيش فيها سكان المخيم والأحياء المحيطة به، وبسبب الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية فإن معظم المخيم لا يحصل على مياه الشرب أو الكهرباء.

وتواصل السلطات الفلسطينية مراقبة الوضع على الأرض والتحرك لتقديم المساعدات، داعية إلى السماح بالوصول إلى الجرحى والمتضررين داخل مخيم جنين.

مخيم جنين الذي أقيم عام 1953، إلى الغرب من مدينة جنين وهو واحد من المخيمات الصغيرة المكتظة في الضفة الغربية.

«الدعم السريع» تعلن إسقاط سادس طائرة للجيش السوداني

تجدد المعارك الضارية في الخرطوم... والبشير محاصر في المستشفى

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تجددت المعارك الضارية بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، أمس (الثلاثاء)، في مدينة أم درمان، التي تحولت إلى منطقة عمليات عسكرية مفتوحة، وأسفرت عن وقوع قتلى وإصابات بين المدنيين، وتدمير عدد كبير من المنازل، جزئياً أو كلياً.

وأثناء ذلك، أعلنت قوات «الدعم السريع» إسقاط طائرة مقاتلة للجيش السوداني من طراز «ميغ» في مدينة بحري، وأسر طيارها، وهي سادس طائرة يعلن عن إسقاطها منذ اندلاع الحرب في البلاد منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وقال شهود عيان: إن مقاتلات سلاح الجو السوداني بدأت منذ الصباح التحليق بكثافة في سماء مدينة أم درمان، وسط تزايد وتيرة الانفجارات.

وأفاد الشهود بأن قوات «الدعم السريع» شنّت الكثير من الهجمات على مقر «شرطة الاحتياطي المركزي» في أم درمان من ثلاثة اتجاهات، مستخدمة الأسلحة الخفيفة والثقيلة والقصف المدفعي بهدف السيطرة على المقر، لكن الجيش تصدى لها وأجبرها على التراجع.

وقال الجيش السوداني على صفحته في «فيسبوك»: إن «قوات العمل الخاص» دمرت آليات قتالية لقوات «الدعم السريع» في أم درمان، أثناء عملية تنظيف المدينة من قوات العدو.

وأفادت أنباء بأن قوات «الدعم السريع» قصفت مقر سلاح المهندسين بالمدفعية الثقيلة، وتفرض عليه حصاراً من اتجاهات عدة.

«الدعم السريع» تحاصر «البشير» في المستشفى العسكري

وأكدت مصادر تحدثت لـ«الشرق الأوسط» أن قوات «الدعم السريع» تحاصر الرئيس السوداني المعزول عمر البشير، وثلاثة من كبار قادة نظامه، وهم: بكري حسن صالح، يوسف عبد الفتاح الشهير باسم «رامبو»، وأحمد الطيب الخنجر، في «مستشفى علياء العسكري» داخل السلاح الطبي في مدينة أم درمان، الواقع تحت سيطرة الجيش.

وكان الجيش السوداني أعلن تحفظه على المذكورين عقب اقتحام «سجن كوبر المركزي» في الخرطوم بحري، بعد أسبوعين من اندلاع الحرب في البلاد، وفرار الكثير من قادة النظام المعزول المتهمين بانقلاب الثلاثين من يونيو (حزيران) 1989 والاشتراك بقتل المتظاهرين.

قصف جوي ومدفعي مكثف لأحياء في أم درمان

وقالت مصادر محلية: إن عدداً من حارات منطقة «أمبدة» في أم درمان تتعرض لقصف جوي ومدفعي واشتباكات بين الجيش و«الدعم السريع»، لليوم الثالث على التوالي؛ ما أدى إلى إصابات بين السكان وتدمير عدد من المنازل.

وقال أحمد عبد الله، المقيم في المنطقة: إن الوضع صعب جداً، وإن القذائف تتساقط على المنازل من كل الاتجاهات.

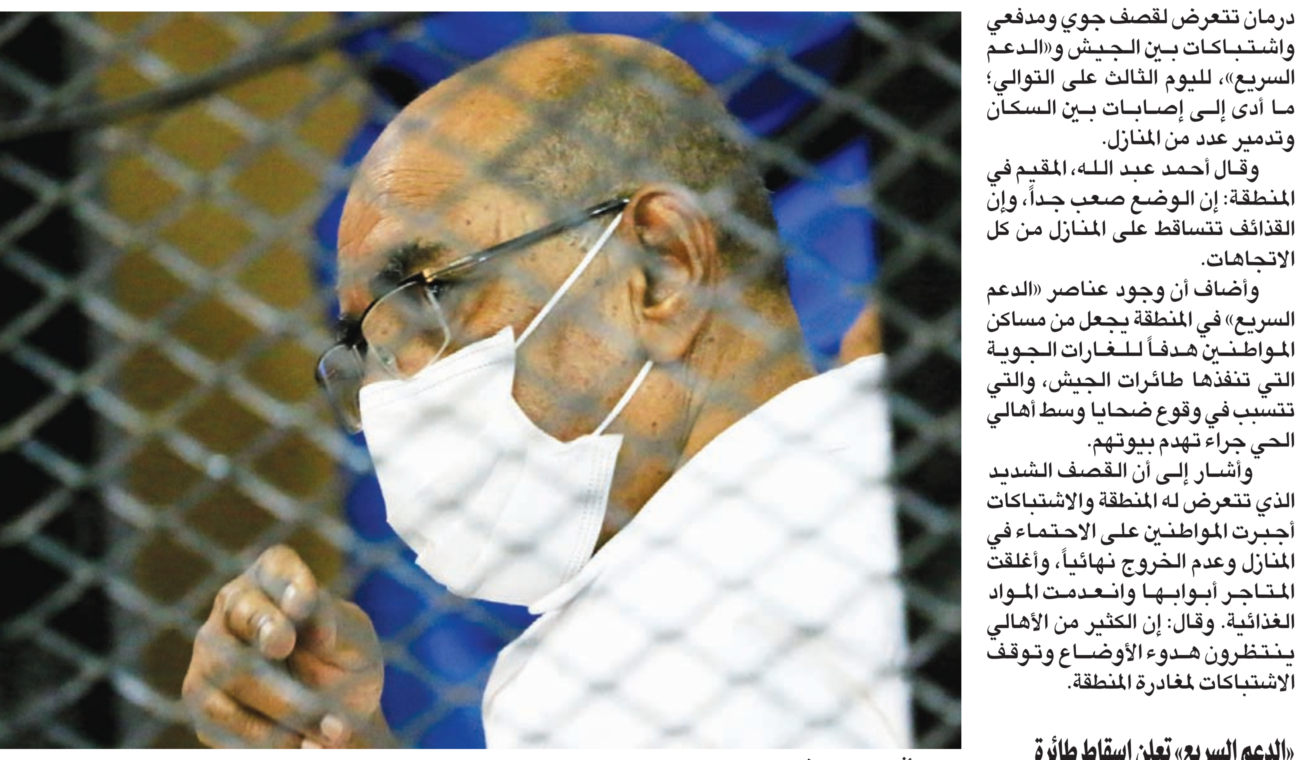
وأضاف أن وجود عناصر «الدعم السريع» في المنطقة يجعل من مساكن المواطنين هدفاً للغارات الجوية التي تنفذها طائرات الجيش، والتي تتسبب في وقوع ضحايا وسط أهالي الحي جراء تهدم بيوتهم.

وأشار إلى أن القصف الشديد الذي تتعرض له المنطقة والاشتباكات أجبرت المواطنين على الاحتماء في المنازل وعدم الخروج نهائياً، وأغلقت المتاجر أبوابها وانعدمت المواد الغذائية. وقال: إن الكثير من الأهالي ينتظرون هدوء الأوضاع وتوقف الاشتباكات لمغادرة المنطقة.

آثار المعارك خلف أحد المباني جنوب الخرطوم (أ.ف.ب)

«الدعم السريع» تعلن إسقاط طائرة حربية للجيش

وقالت قوات «الدعم السريع» في بيان على صفحتها الرسمية في «فيسبوك»: إنها أسقطت طائرة حربية من طراز «ميغ» تابعة للجيش السوداني في منطقة بحري.



البشير أثناء محاكمته في سبتمبر 2020 (رويترز)

وأضافت: «هاجم طيران الجيش عدداً من الأحياء السكنية في أم درمان، مرتكباً مجازر بشرية بشعة، خاصة في منطقة أمبدة؛ ما أدى إلى مقتل وإصابة عشرات المدنيين».

وذكر البيان أن قوات «الدعم السريع» تمكنت من القبض على قائد الطائرة بعد هبوطه بالمظلة.

ولم يصدر عن الجيش السوداني ما يؤكد أو ينفي إسقاط طائرته الحربية من قِبل قوات «الدعم السريع»، لكنه دائماً ما يعزو سقوط طائراته إلى أعطال فنية.

ويمتلك سلاح الجو السوداني، بحسب آخر الإحصائيات، 191 طائرة حربية، منها 46 هجومية مقاتلة، و37 هجومية، و25 طائرة شحن عسكري، بالإضافة إلى 12 طائرة تدريب.

ومنذ اندلاع الحرب اعتمد الجيش السوداني بشكل رئيسي على الطيران الحربي لاستهداف قوات «الدعم السريع» في المدن وقطع طرق إمدادها بالجنود والأسلحة من غرب البلاد.

فريق الهلال الأحمر لم يعد في استطاعته مواصلة مهمته بسبب سرقة سياراته

مشكلة دفن الجثث

قال بركات فارس، الأمين العام المكلف لـ«الهلال الأحمر السوداني»: إن عدد الجثث التي نقلها فريق الهلال الأحمر في الخرطوم الأسبوع الماضي فقط بلغ 102 جثة.

وأكد فارس لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، الثلاثاء، أن لديهم فريقاً يجمع الجثث ويدفنها بشكل لائق بدعم من اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وقال فارس: إن فريق الهلال الأحمر، الذي يعمل في مدن عدة، منها الخرطوم وأم درمان ودارفور والجنينة، لم يعد في استطاعته مواصلة مهمته بسبب سرقة السيارات التي يستخدمها في التنقل.

وأضاف: «إننا نبذل قصارى جهدنا لتوفير الأدوات اللازمة لهذا الفريق».

ولفت فارس إلى أن مهمة نقل الجثث هي أحد أهم التحديات التي تواجه متطوعي الهلال الأحمر، مشيراً إلى أنهم عادة ما كانوا يتعاملون مع الإغاثات والأدوية وتوزيع المياه. وتابع: «لكن التعامل مع الجثث يقتضي تدريباً خاصاً. أيضاً نواجه مشكلة النقص العددي في هذا الفريق أمام العدد الكبير من الجثث التي ينبغي أن تدفن».

وأضاف فارس أن الجانب الأمني يعد تحدياً كبيراً أيضاً أمام الفريق؛ لأن المتطوعين معرضون دائماً للخطر في ظل المعارك المتواصلة.

وأضاف: «هم معرّضون أيضاً للسلب والنهب وإطلاق النار عليهم، بالإضافة إلى انقطاع الاتصالات لمعرفة مواقع تكدس الجثث من المواطنين ونقلها إلى المشرحة أو دفنها».

وقال فارس: إن «الجثث التي تحتاج إلى دفن يتم دفنها وفقاً لمعايير هذا الفريق المدرب على هذه المهمة، ولا يحدث بشكل عشوائي، ونحاول التعرف على شخصية المتوفى، وما إذا كانت هناك أي معلومات تدل على شخصية المتوفين. كما يتم التنسيق مع السلطات العدلية لإبلاغ ذويهم».

وتشير أحدث تقديرات للأمم المتحدة إلى أن الصراع في السودان تسبب في تشريد ما يقرب من ثلاثة ملايين، منهم 650 ألفاً فرّوا إلى دول مجاورة.

واندلع الصراع بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في منتصف أبريل، وتشهد العاصمة معارك يومية منذ ذلك الحين؛ ما ينذر بجر البلاد إلى حرب أهلية، مع اندلاع صراع آخر بدوافع عرقية في إقليم دارفور في غرب البلاد.

واتفق الطرفان المتنازعان على أكثر من هدنة، كان آخرها برعاية سعودية - أميركية، لكنهما تبادلا الاتهامات بانتهاكها مراراً.

للشهر الرابع على التوالي الحكومة عاجزة عن تقديم الخدمات... والفقر يدق الأبواب

النظام المصرفي السوداني مشلول... والرواتب للجنود فقط

الخرطوم: أحمد يونس

تُتداول على نطاق واسع دعوات لأصحاب محلات البقالة في الأحياء للسماح لزبائنهم بالاستدانة، على حساب رواتبهم التي لم يقبضوها طوال ثلاثة أشهر، أي منذ اندلاع الحرب في البلاد، فيما ازدحمت وسائط التواصل الاجتماعي باستغاثات عاملين محتاجين، لأن رواتبهم لم تُصرف، ويجدون أنفسهم عاجزين عن البقاء في منازلهم بسبب القتال، أو مغادرتها إلى حيث يتوفر لهم الأمان وربما الغذاء، فيما لا يزال النظام المصرفي متعثراً، ما حال ويحول دون وصول حتى القادرين إلى أرصدتهم لتسيير شؤون حياتهم.

وقال أحد تجار البقالة، في صفحته على «فيسبوك»، إن متجره خلا من السلع، ونشر صورة للمحل ورفوفه خالية، ما عدا بعض كراريس المدارس وأكياس ملح الطعام. وأضاف: «كل السلع التي كانت في المحل قبل الحرب استدانها زبائني على أمل تسديد قيمتها بعد تسلم رواتبهم، لكنّ الرواتب لم تأتِ»، مؤكداً أنه غير نادم، لأنه فعل ذلك لوجه الله.

ويشكو الكثير من ذوي المداخيل المحدودة من سوء أوضاعهم، كما يشكو مَن استطاع منهم الفرار بعيداً عن الحرب، من العجز عن توفير مسكن لأسرته بسبب الإيجارات الباهظة التي يطلبها ملاك المنازل في مدن النزوح أو حتى القرى، والتي تراوحت بين ما يعادل ألف دولار وألفي دولار. وشوهد كثيرون منهم وهم يبيعون كل ما يمكن أن يباع، لتوفير لقمة طعام لطفل صغير يصرخ من الجوع.

الموظفون بلا رواتب

ولم يقبض كل موظفي الدولة رواتبهم منذ اندلاع حرب الجنرالين في السودان في 15 أبريل (نيسان) الماضي. ومرت حتى الآن ثلاثة أشهر ودخل الشهر الرابع، ولا تزال الرواتب في رحم الغيب، وبدا واضحاً عجز الدولة عن الإيفاء بالتزاماتها تجاه العاملين في أجهزتها.

كما أسهم تعطل وشلل النظام البنكي والمصرفي، بما فيه «بنك السودان المركزي»، في تعقيد الأوضاع بالنسبة للمواطنين كافة، وتأثر به حتى من يملكون مدخرات في حساباتهم في البنوك، فأصبحوا هم الآخرون معوزين رغم ثرائهم.

وقال مصدر في بنك السودان لـ«الشرق الأوسط» إن العاملين في البنك المركزي نفسه لم يقبضوا رواتب الأشهر الثلاثة الماضية، وإن كل ضغوطهم لم تثمر سوى دفع إدارة البنك ما أطلقت عليه «حافز العيد»، وهو أقل من راتب شهر واحد.

وأوضح المصدر أن البنك لم يصرف أي مرتبات سوى مرتبات ضباط وجنود الجيش، وأموال تسيير بعض المنشآت الحساسة. وقال: «رئاسة بنك السودان وفروعه في الخرطوم معطلة بشكل كامل، ولا يعمل سوى بعض فروعه خارج الخرطوم».





البنك المركزي السوداني متعطل منذ بدء الحرب في ابريل الماضي

أسباب الشلل

وعزا المصدر شلل الجهاز المصرفي، الذي رافقه شلل المتعاملين معه، إلى توقف النظم الإلكترونية في البنوك، وقال: «عادت البنوك وبنك السودان إلى أسلوب العمل اليدوي عن طريق الدفاتر والمستندات الورقية، بعد أن تعطلت كل نظمها الإلكترونية»، مؤكداً أن النظام الإلكتروني لبنك السودان المعروف بـ«سراج»، تعطل كلياً. وقال: «نظام سراج يربط المصارف بعضها ببعض وببنك السودان، على مستوى حسابات رئاساتها. كذلك تعطل نظام التسويات بين البنوك، والمقاصة الإلكترونية، وتوقف محول القيود القومي، وتبعاً له تعطلت الصرافات الآلية وبطاقات الصرف الآلي ونقاط البيع الإلكترونية».

وأسف المصدر المصرفي لفشل النظم الإلكترونية للمصارف السودانية، وعزاه لعدم اهتمامها بتوفير نسخ بديلة (Backup)، وأضاف: «بنك السودان يدير الآن عملياته بواسطة تطبيق التراسل (واتساب)، لأنه لا يملك نظاماً لإدارة عملياته من خارج فرعه الرئيسي الذي تسيطر عليه قوات الدعم السريع». وتابع: «لا يملك بنك السودان مركزاً للمعافاة من الكوارث لاستخدامه في حالة فشل النظام، رغم وجود مقترحات سابقة لم تنفَّذ بعمل نسخة احتياطية بعيداً عن الرئاسة في بورتسودان أو ودمدني».

ولم تتعرض رئاسة البنك المركزي في منطقة المقرن، غربي الخرطوم، لعمليات تخريب، بيد أن المصدر قال: «فُرضت عليها حراسة قوية، ويُمنع أي شخص من دخولها»، مؤكداً توقف عمل فرع الخرطوم الذي تعرض لحريق وتعطلت معه شركة الخدمات المصرفية الإلكترونية، وخدمات المقاصة الإلكترونية ومحول القيود القومي.

وبسبب عدم وجود نسخة احتياطية، فإن انتقال محافظ بنك السودان إلى مدينة بورتسودان (أقصى شرق البلاد) وإدارة عملياته من هناك عبر تطبيق «واتساب»، لن يحل أزمة الرواتب أو يسهم في استفادة المودعين من مدخراتهم.

وكشف المصدر ورود تعليمات من وزير المالية بعدم صرف أي رواتب، وأن وزارته أوقفت تغذية حساباتها، وقال: «لا توجد مرتبات للعاملين في الدولة، والجهة الوحيدة التي تصرف مرتباتها هم ضباط وأفراد الجيش، الذين يتسلمون رواتبهم بشكل سائل (كاش)».

لكنّ المتحدث باسم وزارة المالية، أحمد الشريف، نفى في حديث هاتفي مع «الشرق الأوسط» صدور تعليمات من وزارته بعدم صرف الرواتب، وقال إنه لا يملك في الوقت الحالي معلومات عن متى سيتم صرف الرواتب، لأن الوزارة في إجازة، والوزير والوكيل غير موجودين حالياً.

ونقلت مصادر صحافية في وقت سابق أن وزير المالية، جبريل إبراهيم، وعدداً من كبار مساعديه وطاقمه في الوزارة، غادروا البلاد إلى مصر لقضاء عطلة عيد الأضحى.

وعزا الشريف عدم صرف الرواتب للأشهر الثلاثة الماضية إلى الأوضاع التي تعيشها البلاد بسبب الحرب، وقال: «لا توجد إيرادات كافية لدفع المرتبات بسبب الحرب». لكنه توقع حلاً قريباً لأزمة الرواتب لم يحدد مداه الزمني.

ومع انقضاء شهر يوليو (تموز) الجاري، يكون السودانيون قد قضوا «ثلث عام» من دون رواتب، ولا أحد يعرف كيف يديرون أمورهم، كما قضاه آخرون وهم يتكدسون أمام المصارف والبنوك من أجل الحصول على بعض مدخراتهم، راسمين لوحة فقر تبعث على الأسى.

القرار يشمل الشركات والعقارات المسجلة باسم رياض سلامة وشقيقه ومساعديه

القضاء الفرنسي يوافق على حجز أموال حاكم «المركزي» اللبناني



رياض سلامة خلال مؤتمر صحافي في نوفمبر 2019 (أ.ب)

بيروت: يوسف دياب

تبلغ لبنان بقرار القضاء الفرنسي بحجز أموال وممتلكات حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لصالح الخزينة اللبنانية، وأعلن وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال هنري خوري، في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي، عن موافقة القضاء الفرنسي على الطلبات المقدمة من المحامين الفرنسيين إيمانويل داود وباسكال بوفية المكلفين من الدولة اللبنانية بإلقاء الحجز على الأموال والممتلكات العائدة لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة وشقيقه رجا سلامة ومساعدته ماريان الحويك وصديقته آنا كازاكوفا لمصلحة الدولة اللبنانية.

وأكد مصدر قضائي بارز لـ«الشرق الأوسط»، أن «رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضية هيلانة إسكندر، تبلغت رسمياً بقرار محكمة الاستئناف في باريس، الذي صدر أمس (الثلاثاء)، وقضى بتثبيت الحجز على ممتلكات رياض سلامة». وأشار إلى أن الحجز «شمل كل الأموال والشركات والعقارات المسجّلة باسم رياض سلامة وشقيقه رجا ومساعدته ماريان الحويك وصديقته الأوكرانية آنا كازاكوفا وكل أفراد عائلة سلامة وشركائهم».

وقال المصدر، الذي رفض ذكر اسمه، إن القرار «يحتاج إلى أسبوعين ليصل عبر الحقيبة الدبلوماسية إلى وزارة العدل اللبنانية»، مشيراً إلى أن «قرار التثبيت يعدّ أولياً، وخطوة أولى لاسترداد هذه الأموال لصالح الدولة اللبنانية». وشدد على أنه «بعد قرار الحجز على أموال سلامة لصالح لبنان، يصبح الملفّ القضائي الفرنسي العائد لسلامة وشركائه أمام واحد من مسارين، إما أن ينقل الملفّ برمته إلى محكمة الاستئناف الجزائية في باريس، التي تعيّن قاضي تحقيق يجري تحقيقاته ويصدر قراراً ظنياً بحقه، وهذا يسرع إعادة الأموال للبنان، وإما أن تتمسّك القاضية أود بوروزي بالملف وتستكمل تحقيقاتها، وهذا يعني سلوك مسار قضائي معقد قد يحتاج إنجازه لأكثر من عام».

وكانت القاضية إسكندر تقدمت بالوكالة عن الدولة اللبنانية بدعوى أمام القضاء الفرنسي للحجز على أموال وعقارات سلامة والمقربين منه، وذلك على أثر ادعاء النيابة العامة في بيروت ضدهم بجرائم الاحتيال واختلاس الأموال العامة والتزوير وغسل الأموال والإثراء غير المشروع، وكلفت محامين فرنسيين لمتابعة هذا الملف أمام المحكمة الفرنسية.

ويلاحق رياض سلامة أمام القضاء اللبناني بهذا الملف، كما يلاحق أمام القضاءين الفرنسي والألماني اللذين أصدر كل منهما مذكرة توقيف غيابية بحقه جرى تعميمها عبر الإنتربول الدولي وتلقى لبنان نسخة عنهما، واستجوب القضاء اللبناني سلامة على أساسها ومنعه من مغادرة الأراضي اللبنانية واحتجز جوازي سفره اللبناني والفرنسي.

إسرائيل تطلب من «يونيفيل» إزالة خيمة «حزب الله» في شبعا

بيروت: محمد شقير



جنود لبنانيون وعناصر من قوات «يونيفيل» ينتشرون في المنطقة الحدودية بين لبنان وإسرائيل خلال مظاهرة لأبناء المنطقة ضد إسرائيل في يونيو الماضي (إ.ب.أ)

انشغل الوسط السياسي اللبناني بالتهديدات التي أطلقتها إسرائيل على خلفية قيام «حزب الله» بنصب خيمتين على مقربة من مزرعة بسطرة الواقعة على تخوم مزارع شبعا المحتلة، وتحديداً داخل خط الانسحاب الواقع جنوب الخط الأزرق الذي لا يخضع لمنطقة جنوب الليطاني التي تؤازر فيها قوات «يونيفيل» الجيش اللبناني لتطبيق القرار 425.

وتتذرع إسرائيل بأن واحدة من الخيم تتجاوز بأمتار مربعة خط الانسحاب، وهدّدت بإزالتها بالقوة من دون أن تُقدم على تنفيذ تهديدها الذي قوبل بتهديد مماثل من «حزب الله» أعلن فيه استعداده للدخول في مواجهة إذا أقدمت إسرائيل على إزالة الخيمة بقوة السلاح.

واضطرت إسرائيل إلى خفض تهديداتها في ضوء الحسابات التي أجرتها قيادتها العسكرية، واستعاضت عن التهديد باللجوء إلى قيادة «يونيفيل» طالبة منها التدخل لإزالة الخيمة التي يوجد فيها عناصر من المقاومة إلى جانب مجموعة أخرى توجد في الخيمة الثانية.

ولم تكتف إسرائيل بالطلب من قيادة «يونيفيل» التدخل، بل سارعت إلى استقدام مداخلات أخرى تولتها الولايات المتحدة الأميركية وعدد من الدول المشاركة في القوات الدولية، من دون أن تلقى استجابة من الحكومة اللبنانية، على أساس أن هذه المنطقة التي نُصبت فيها الخيمتان تقع جنوب الخط الأزرق وليست مشمولة بالقرار 425، وإنما بالقرارين 242 و338.

وفي هذا السياق، علمت «الشرق الأوسط» أن الحكومة اللبنانية تواصلت مع قيادة «حزب الله» تاركة لها تقدير الموقف، لأن هذه المنطقة تقع ضمن مزارع شبعا المحتلة التي يُفترض أن توجد فيها مجموعة تابعة لقوات الفصل (الأندوف) بين سوريا وإسرائيل، كونها كانت تخضع للسيادة السورية إبان حرب عام 1967 التي انتهت باحتلال إسرائيل تلك المنطقة، مع أن أراضيها مملوكة من لبنانيين.

ووفق المعلومات، فإن قوات «الأندوف» رفضت التمركز في هذه المنطقة التي لا تخضع لخطة الانتشار اللبناني - الدولي لتطبيق القرار 425، وتقع ضمن الأراضي السورية المحتلة، وكان قد سبق للأمم المتحدة أن أوعزت إلى الحكومة اللبنانية وتحديداً بعد التحرير الأول للجنوب من الاحتلال بالتواصل مع الحكومة السورية للتوقيع معها على ما يُثبت لبنانية مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، لكنها لم تلق التجاوب المطلوب من دمشق التي اكتفت في حينه بإصدار بيان تعترف فيه بلبنانيتها من دون أن تتجاوب مع طلب لبنان بإبرام وثيقة من قبل الحكومتين يتقدم بها من مجلس الأمن الدولي ليعيد الحقوق لأصحابها، خصوصاً أن لدى مالكي هذه المزارع وثائق تُثبت ملكيتهم لها.

تتذرع إسرائيل بأن واحدة من الخيم تتجاوز بأمتار مربعة خط الانسحاب

وأدى رفض «الأندوف» توسيع انتشارها لتشمل هذه المنطقة المتنازع عليها، إلى قيام إسرائيل بإخضاعها إلى مراقبة عسكرية مشددة، ما فتح الباب أمام البحث في إمكانية إخضاعها لـ«يونيفيل»، وهذا ما يدعو قيادتها للتواصل مع الحكومة اللبنانية وقيادة الجيش للبحث في إدخال تعديل على خطة انتشارها بحيث تشمل المنطقة إياها، على أن تتعهد القوات الدولية بناءً على طلب الحزب بضبط الوضع فيها ومنع إسرائيل من تجاوزها.

ويتواكب تحرك قيادة «يونيفيل» مع تحرك للسفيرة الأميركية لدى لبنان دوروثي شيا سعياً لنزع فتيل احتمال تفجير الوضع في المنطقة التي تشهد استقراراً منذ التوقيع على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل لم تعكّره الصواريخ التي أطلقتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من بلدة القليلة باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة لأن مفاعيلها وتداعياتها بقيت تحت السيطرة.

لذلك فإن التهديدات الإسرائيلية لم تكن إلا للضغط باتجاه الوصول إلى تسوية للخيمتين اللتين نصبهما «حزب الله» برعاية دولية من خلال «يونيفيل»، رغم أن بعض الجهات الدولية حاولت أن توحي، لتمرير تحقيق فك الاشتباك الذي لن يبدّل من قواعده المعمول بها منذ حرب تموز، بأن عدم معالجة التداعيات المترتبة على نصب الخيمتين سيؤثر سلباً على التجديد للقوات الدولية العاملة في جنوب لبنان.

يدفعون بالعملة الأميركية في المتاجر والفنادق والمطاعم

المغتربون يضخّون الدولار في شريان الاقتصاد اللبناني

بيروت: نذير رضا

تزايدت الأوراق النقدية بالعملة الأجنبية في الأسواق اللبنانية، بشكل غير مسبوق، منذ وصول المغتربين اللبنانيين الذين يزورون البلاد في فترة الصيف. وأسهم وجود هؤلاء في ضخّ كميات من العملة الصعبة في مختلف القطاعات التي لا تقتصر على الفنادق أو شركات تأجير السيارات، بل وصلت إلى بائع الخضار نفسه على قارعة الطريق، مما يشير إلى حجم اعتماد السوق اللبنانية على «ثروة» موجودة في الخارج، وفق تعبير وزير سابق، وساعدت الكثير من العائلات على أن تتمكن من تيسير أمورها وتلبية احتياجاتها، كما صنعت حركة اقتصادية، بالنظر إلى أن هؤلاء يمتلكون قدرة على الإنفاق.

شريان الحياة الأساسي

تعرف السلطات اللبنانية قيمة هذه القدرة الإنفاقية في البلاد، وهو ما لم يخفه وزير الخارجيّة والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب الذي قال إن «المغتربين يساهمون دائماً في مساعدة لبنان»، مؤكداً أن «شريان الحياة الرئيسي في البلد مصدره أموال الاغتراب في الخارج». وقال خلال مؤتمر الاقتصاد الاغترابي الثالث: «رغم أن المغتربين هم من ضحايا الأزمة الاقتصادية وتلك المرتبطة بالودائع، فإنهم ما زالوا مستمرين بتحويل الأموال إلى لبنان»، في إشارة إلى خسائر المغتربين اللبنانيين جنى أعمارهم في المصارف اللبنانية إثر الأزمة الاقتصادية والمالية التي تضرب لبنان منذ عام 2019.

وأشار بوحبيب إلى أن «المنتشرين اللبنانيين الموجودين في الخليج وأفريقيا وأوروبا يشكلون المعين الأول للاقتصاد اللبناني من دون تجاهل الدور المهم للبنانيين المغتربين في الأميركيتين وأستراليا».

وبدأ لبنان يتلمس نتائج إنفاق المغتربين منذ الأسبوع الماضي، حيث تراجع الطلب على الدولار لدى صرافي الأسواق الموازية، مما أدى إلى تراجع سعر صرف الدولار إلى نحو 90 ألف ليرة، بعدما كان يتراوح بين 94 و95 ألفاً في الأسابيع الماضية.

اقتصاد الدولار

ويقول مغترب لبناني في أربيل العراقية، يزور بلاده خلال إجازة العيد، إنه لم يجر مبادلة للعملة منذ وصل إلى بيروت في الأسبوع الماضي، شارحاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه يدفع بدل إيجار السيارة، وفاتورة المطعم، وفواتير الشواطئ والمنتجعات البحرية بالدولار، ويضيف: «حتى العيديات دفعناها بالدولار الأميركي... كل شيء تدولر ويتصرف اللبنانيون على هذا الأساس».



لبنانيون ينتظرون وصول أقاربهم المغتربين إلى المطار (الشرق الأوسط)

ولم يعد اللبنانيون يشكون من عدم وجود فكّة بالدولار في الأسواق، ففي المحال التجارية، توجد الأوراق النقدية من فئة 5 و10 و20 دولاراً بكثرة، ويعيد التجار الفكة بأوراق الدولار النقدية، في تحول نادر للاقتصاد الوطني باتجاه العملة الأجنبية. وأعلنت المنتجعات والمطاعم عن أسعارها بالدولار الأميركي، كذلك الفنادق ومتاجر الحلويات، وغالباً ما تكون الأسعار في المتاجر أقل مما كانت عليه قبل الأزمة، لكنها في المطاعم تتخطى هذا الجانب.

أسعار سياحية

ويشكو السيّاح من هذه القضية، إذ ارتفعت أسعار المأكولات وفواتير المطاعم بشكل قياسي، وتقول لبنانية مقيمة في إسبانيا تزور لبنان لعشرة أيام لـ«الشرق الأوسط» إن الأسعار «زادت ضعفين عما كانت عليه في الصيف الماضي»، معربة عن استغرابها لهذا التضخم «غير المبرر»، وتسأل: «هل هناك استغلال للمغتربين في هذه الفترة لتعويض ما فاتهم من تراجع للأعمال في الأشهر الماضية؟».

وينتظر اللبنانيون فصل الصيف لاستقبال السيّاح وتوفير الخدمات السياحية لهم. ففي بيروت، تغصّ المطاعم بالزوار، وعجزت شركات تأجير السيارات عن تأمين الطلب العالي، مما اضطر الزائرين لاستئجار سيارات مخصصة للاستخدام الخاص من لبنانيين مقيمين لقاء 30 و40 و50 دولاراً يومياً. وترسل المنتجعات البحرية في الشمال إشعارات عن إغلاق الحجوزات في أيام عطلة الأسبوع، بسبب كثافة الطلب، فيما ارتفعت أسعار الشاليهات الخاصة وبيوت الضيافة إلى حدود الـ350 دولاراً ليوم واحد في جنوب لبنان.

ويصف مغترب لبناني في الولايات المتحدة الأسعار بأنها «مبالغ فيها»، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن الأسعار هنا «تتخطى الأسعار التي ندفعها في الولايات المتحدة بأضعاف»، ويعدها «أسعاراً سياحية يستحيل أن تكون موجهة للبنانيين في الداخل»، لكنه يرى أن ما يقضيه هنا «فترة وستنقضي في الأسبوع الأخير من يوليو (تموز)، وهي الرحلة الأولى لي منذ 5 سنوات، حيث منعتنا (كورونا) من السفر، وهي مناسبة لزيارة العائلة والتفسّح في الشمال والجبل والعاصمة بيروت».

أعلى حركة سفر منذ سنوات

ونشطت حركة المسافرين عبر مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت خلال يونيو (حزيران) الفائت وسجلت الرقم الأعلى منذ مطلع العام الحالي، بل منذ سنوات، إذ ارتفعت بنسبة فاقت 22 في المائة عن يونيو 2022 وبلغ مجموع الركاب 708 آلاف و970 راكباً مقابل 580 ألفاً و787 راكباً في يونيو من العام الماضي، بينما ارتفع عدد الوافدين إلى لبنان بنسبة فاقت 25 في المائة مسجلاً 427 ألفاً و854 وافداً.

ومنذ بداية يونيو وعلى مدى أيامه الثلاثين، سجلت الحركة اليومية للوافدين إلى لبنان أكثر من 10 آلاف وافد، وبقيت في مسار تصاعدي حتى وصلت في بعض الأيام إلى أكثر من 20 ألف وافد. وبلغت الحركة اليومية للمسافرين عبر المطار أكثر من ثلاثين ألفاً بين واصلين ومغادرين وهذا ما يعيد حركة المطار إلى معدلات ما قبل عام 2019.

الأحزاب المسيحية تعترض على الجلسات بحجة «مخالفة الدستور»

ميقاتي يدعو منتقدي اجتماعات حكومته إلى انتخاب رئيس

بيروت: كارولين عاكوم

شنّ رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي هجوماً على منتقدي عمل مجلس الوزراء وهاجم من يعطلون الانتخابات الرئاسية «ومن يصوبون على عمل الحكومة لكسب شعبية مزعومة»، وفق تعبيره، مذكراً بأن الحكومة تكاد تكون المؤسسة الدستورية شبه الوحيدة التي لا تزال تؤمّن استمرارية الدولة ومؤسساتها.

وتأتي مواقف ميقاتي في وقت ترتفع فيه المواقف الرافضة لاجتماعات الحكومة ولا سيما من قبل الأحزاب المسيحية التي تعتبر أن الجلسات مخالفة للدستور في ظل الفراغ الرئاسي، وبشكل أساسي حزب «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر»، في حين يؤكد خبراء دستوريون أن حكومة تصريف الأعمال يجب أن تقوم بعملها بالمعنى الضيق، لكن إطالة أمد الشغور الرئاسي قد ترتّب عليها في ظل الأوضاع الحالية، توسيع جدول أعمالها ضمن حدود معينة وبما لا يتجاوز الدستور، كما يؤكد الخبير الدستوري سعيد مالك.

وجاء رد ميقاتي بعد الانتقادات التي وجّهت له في أعقاب جلسة الحكومة قبل أسبوعين، التي بحثت في جدول أعمال عادي، وقال في كلمة أمس في «مؤتمر الاقتصاد الاغترابي الثالث» إن «الفريق المتمرس خلف حفاظ مزعوم على صلاحيات الرئيس هو من مارس التعطيل لأعوام ويتمادى في رفع التهمة المثبتة عليه بإلصاقها بالآخرين». كما أشار إلى «تمترس الأطراف الداخلية خلف مواقف لا تقبل التراجع عنها، ودخول الوساطات الخارجية أيضاً في دائرة المراوحة حتى إشعار آخر». وأضاف أن الحكومة «لم تتقاعس ولن تتقاعس عن القيام بعملها، ولا نزال نعمل رغم الإمكانات القليلة المتاحة على التخفيف من وطأة هذه الأزمات».

وعاد رئيس الحكومة إلى التأكيد على أن الحكومة «ليست مسؤولة عن الفراغ الرئاسي وعن الحروب السياسية المتجددة بين المكونات السياسية، وليست هي من تمنع انتخاب رئيس جديد للجمهورية».

وفي إشارة واضحة إلى «التيار الوطني الحر» قال ميقاتي: «الفريق الذي يتمترس خلف حفاظ مزعوم على صلاحيات رئيس الجمهورية، هو نفسه من مارس التعطيل لسنوات ويتمادى في رفع التهمة المثبتة عليه بإلصاقها بالآخرين»، وأضاف: «في المقابل ثمة من تستهويه وضعية المعارضة فيصوب على عمل الحكومة لكسب شعبية مزعومة، وكأن البلد يتحمل مزيداً من الجدل والسجالات العقيمة».

وتوجه ميقاتي إلى المعترضين قائلاً: «انتخبوا رئيساً جديداً بأسرع وقت فتنتفي كل الإشكالات المفتعلة. توقفوا عن نهج السلبية ونمط التعطيل وعن الشحن الطائفي».

وفي حين أشارت المعلومات إلى توجّه «التيار» لإصدار بيان رداً على ميقاتي، جدّدت مصادره التأكيد على اعتبار جلسات الحكومة تجاوزاً للدستور، ومع تشديدها على أهمية انتخاب رئيس للجمهورية، رفضت ما رأت فيه «إمعاناً في انتهاك توازنات الميثاق الوطني في ظل الشغور في رئاسة الجمهورية التي تمثّل الموقع المسيحي الأول في لبنان».

من جهتها، رفضت مصادر «القوات» ما اعتبرته تغطية الفريق المعطل لانتخابات رئاسة الجمهورية. وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «ليس هناك أي حل بديل سوى الالتزام بالدستور الذي يؤكد أن حكومة تصريف الأعمال لا يحق لها الاجتماع إلا في حدود ضيقة وفق بنود طارئة كما أنه لا يحق للبرلمان التشريع، في مرحلة الفراغ الرئاسي، وإلا ما قيمة رئاسة الجمهورية إذا كانت الأمور تسير بشكل طبيعي».

وترى المصادر أن ميقاتي يجب أن يكون في موقع المساعد لانتخاب رئيس وأن يرفض اجتماع الحكومة لبحث جدول أعمال عادي، وبخلاف ذلك نكون نشرع الأمر الواقع؛ أي تشريع التعطيل.



البنك العربي الوطني
arab national bank

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس الإدارة

وكافة منسوبي

البنك العربي الوطني

بخالص العزاء والمواساة إلى

الأستاذ عبيد عبد الله الرشيد

العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للبنك العربي الوطني

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى أخيه

سعود عبدالله الرشيد

وإلى كافة أسرة الرشيد الكريمة.

وستقام الصلاة على الفقيد اليوم الأربعاء بعد صلاة العصر

في جامع البابطين بالرياض.

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته،
ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

دمشق تدرس تلزيم إدارة مطارها الدولي للقطاع الخاص

دمشق: «الشرق الأوسط»

تحت وطأة العقوبات الاقتصادية الخانقة وتهالك مؤسسات القطاع العام، تسعى الحكومة السورية إلى تعزيز التوجه نحو «التشاركية» بين القطاعين العام والخاص بهدف إدارة وتشغيل الشركات العامة المتعثرة. وكشفت صحيفة «البعث»، الناطقة بلسان الحزب الحاكم، أن الحكومة تدرس منح إدارة وتشغيل مطار دمشق الدولي لشريك من القطاع الخاص لم يفصح عن اسمه وهويته، وفق حصة محددة بـ49 في المائة، مقابل 51 في المائة لشركة الطيران السورية (الحكومية).

وأوضحت الصحيفة السورية أن الشريك الخاص سيتحمل المسؤوليات التي يتيحها القطاع للعمل في الطيران المدني. وتشمل تنفيذ جميع الأعمال والخدمات المتعلقة بالنقل الجوي للركاب والبضائع وامتلاك وشراء وإيجار واستثمار الطائرات، وتنظيم الرحلات الجوية وخدماتها والخدمات الأرضية.

وقالت مصادر اقتصادية في دمشق لـ«الشرق الأوسط» إن الحكومة بدأت بالتوجه نحو تلزيم شركات القطاع العام المتوقفة والمتعثرة للقطاع الخاص منذ عام 2016 الذي شهد صدور القانون رقم 5 حول التشاركية بين القطاعين العام والخاص، وفتح الباب أمام رجال الأعمال والشركات المحلية والإيرانية والروسية للاستثمار في إعادة تأهيل وإدارة وتشغيل المرافق العامة أو البنى التحتية أو المشاريع العائدة ملكيتها للقطاع العام والتي ضربها التآكل جراء الفساد الحرب والعقوبات الاقتصادية لأكثر من عشر سنوات.

وأدرجت الحكومة نحو 50 شركة صناعية حكومية على قائمة الخصخصة منذ خمس سنوات، منها 6 شركات تتبع للمؤسسة الهندسية، و8 شركات لمؤسسة الصناعات الكيميائية، و7 شركات تتبع لمؤسسة الصناعات الغذائية. ولم تلق تلك الشركات الخاسرة إقبالاً من القطاع الخاص، أو من شركات من الدول الحليفة لحكومة الرئيس بشار الأسد.

وأشارت المصادر إلى أن الحكومة السورية سبق وعرضت على إيران عام 2017 التعاون في مجالات النقل، وبناء مطار جديد لدمشق ومرفأ في اللاذقية. ووافقت على دراسة إنشاء مطار ومرفأ جديدين، وفق أحدث المواصفات العالمية وبما يتوافق مع القوانين الدولية الناظمة لبناء المطارات. وتابعت المصادر بأنه في العام 2018 عرض الجانب الروسي على اللجنة المشتركة السورية الروسية إعادة تأهيل واستثمار مطاري دمشق وحلب وفق نظام الـ (Bot) الذي يعني قيام مستثمر من القطاع الخاص، بعد الترخيص له من الدولة، بتشييد وبناء مشروع من مشروعات البنية الأساسية وتشغيله وإدارته لمدة يحددها الامتياز. وفيما ظل العرض الروسي بخصوص المطارين في إطار المباحثات بين الجانبين، تم توقيع عقد بين الشركة العامة لمرفأ طرطوس وشركة «إس تي جي اينجينيرينغ» الروسية لإدارة واستثمار مرفأ طرطوس.

ولم تستبعد المصادر منح استثمار مطار دمشق الدولي لشركات إيرانية وفق «توازنات التحاصص» الروسي . الإيراني في سوريا. وقالت إن المسؤولين الإيرانيين أعلنوا أكثر من مرة الاستعداد لتأهيل وتحديث المطارات السورية. حيث ناقشت اللجنة الاقتصادية السورية . الإيرانية، في اجتماعاتها الأخيرة في دمشق، زيادة الرحلات الجوية لنقل المسافرين والأمتعة، بالإضافة إلى توفير البنى التحتية اللازمة واختيار شركات الطيران لتشغيل الرحلات. وتم الاتفاق على المعايير ومراكز التدريب والصيانة والخدمات بقطاع الطيران.

ويتعرض مطار دمشق الدولي لقصف إسرائيلي متكرر، كما خرج من الخدمة لمدة أسبوعين في يونيو (حزيران) 2022 ولمدة عدة أيام في يناير (كانون الثاني) 2023.

ونقلت صحيفة «البعث» عن مصادر خاصة أن من البنود الأساسية التي يتم التركيز في عقد إدارة وتشغيل مطار دمشق الدولي مع القطاع الخاص المزمع دراسته، «ضرورة تأمين الصيانة والتأهيل من قبل الشريك بالتنسيق مع قدرات وإمكانات الكوادر الفنية والخبرات التي يمتلكها المطار»، بالإضافة إلى تأمين الإمكانات والقدرات ووسائط الدعم اللوجستي لعمل الطواقم الفنية العائدة لرأسمال المطار البشري. وبالتوازي مع أخذ الوكالات من شركات الطيران، وفتح فروع داخل البلاد وخارجها، يُفترض أيضاً على الشريك الخاص تأمين البنى اللازمة من معدات وشاحنات ورافعات وعربات أرضية تخدم حركة القدوم والمغادرة.

باريس تعيد 10 نساء و25 طفلاً من مخيمات «داعش» في سوريا

باريس: «الشرق الأوسط»

أعادت فرنسا أمس (الثلاثاء) 10 نساء و25 طفلاً كانوا محتجزين في مخيمات تضم مقاتلين وأفراداً من عائلاتهم في شمال شرقي سوريا، في رابع عملية من هذا النوع، حسبما أعلنت وزارة الخارجية.

وأوضحت الوزارة، في بيان، أنه «سلّم القصّر إلى الأجهزة المعنية بتوفير الرعاية الاجتماعية للأطفال»، وسيكونون موضع متابعة طبية - اجتماعية في حين سلمت «البالغات إلى السلطات القضائية المعنية».

ويُحتجز عشرات آلاف الأشخاص بينهم أفراد عائلات مقاتلين من أكثر من 60 جنسية، في مخيّمي الهول وروج اللذين يديرهما الأكراد في شمال شرقي سوريا، وفي السجون العراقية. وكانت هؤلاء الفرنسيات توجهن طوعاً إلى مناطق يسيطر عليها تنظيم «داعش» في العراق وسوريا. وقد اعتقلن بعد إعلان القضاء على «الخلافة» التي أقامها التنظيم.

ويخضع كل بالغ انتقل طوعاً إلى المناطق السورية والعراقية التي كان يسيطر عليها تنظيم «داعش»، لإجراءات قضائية، بحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية. وتعرضت فرنسا لإدانات هيئات دولية بسبب بطئها في إعادة رعاياها من هذه المخيمات. وأعيدت 16 امرأة و35 طفلاً إلى فرنسا خلال عملية أولى في صيف 2022، تلتها في أكتوبر (تشرين الأول) دفعة ثانية ضمت 15 امرأة و40 طفلاً.

في يناير (كانون الثاني) الماضي، أعلنت وزارة الخارجية إعادة 15 امرأة و32 طفلاً بعد أيام على إدانتها من جانب لجنة مناهضة التعذيب في الأمم المتحدة.

وجاء في بيان وزارة الخارجية، الثلاثاء، أن «فرنسا شكرت الإدارة الذاتية الكردية في شمال شرقي سوريا على تعاونها الذي جعل هذه العملية ممكنة».

قبل سنة، وضعت فرنسا حداً لسياسة درس كل حالة على حدة. وتعرضت باريس لإدانات هيئات دولية ولانتقادات هيئات استشارية فرنسية بسبب بطئها في إعادة رعاياها من هذه المخيمات.

وتشكل إعادة المحتجزين في هذه المخيمات، مسألة حساسة في الكثير من الدول ولا سيما فرنسا، خصوصاً أن البلاد كانت مسرحاً لهجمات متشددين في عام 2015 على نحو خاص، خطط لها تنظيم «داعش».

وأشارت الوكالة الفرنسية إلى أن فرنسا اعتمدت حتى صيف عام 2022 سياسة إعادة بحسب الحالة، مركزة على الأطفال اليتامى أو قصّر وافقت أمهاتهن على إسقاط حقوقهن عليهم.

وبموجب هذه السياسة، أعادت باريس فقط نحو ثلاثين طفلاً، كانت آخر دفعة منهم في مطلع عام 2021.

وعلى غرار فرنسا، ورغم الدعوات المتكررة لأكراد سوريا، رفضت دول غربية كثيرة لفترة طويلة إعادة رعاياها من المخيمات في شمال شرقي سوريا مكتفية بحالات قليلة، خشية من أعمال إرهابية على أراضيها.

في مطلع مارس (آذار)، طالب الأمين العالم للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بإعادة عائلات محتجزة في مخيم الهول في سوريا، واصفاً إياه بأنه «أسوأ مخيم في العالم» يضم آلاف الرعايا الأجانب.

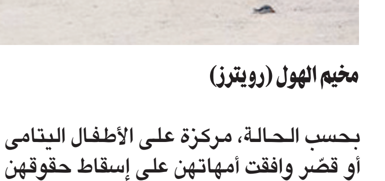
وتعذّر على وزارة الخارجية الفرنسية تقدير عدد النساء والأطفال الفرنسيين الذين لا يزالون محتجزين في سوريا.

وقالت ماري دوزيه، محامية عائلات نساء وأطفال محتجزين في مخيمات في شمال شرقي سوريا: «لا يزال في هذه المخيمات نحو مائة طفل لا يعرفون سوى الوحول والأسلاك الشائكة والعنف». ورأت أن فرنسا «تملك الوسائل لفرض عودة هؤلاء الأطفال الذين يمكن أن ينقلوا مع أمهاتهم إلى كردستان العراق بغية طردهم إلى فرنسا، سواء أكان هؤلاء النساء يقبلن العودة أم لا»، بحسب تقرير الوكالة الفرنسية. ونددت دوزيه بالعقوبة المزدوجة التي يتكبدها هؤلاء الأطفال «ضحايا (...) خيار اتخذه ذووهم أولاً، ومن ثم خيار فرنسا التي رفضت إعادتهم مدة 5 سنوات».

وقال مصدر مطلع على الملف في مايو (أيار) لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «بعض النساء فقط ما زلن يطالبن بالعودة»، أما من تبقى منهن في المخيمات «فلا يردن العودة». وأوضح المصدر نفسه أن عدد هؤلاء «نحو ثمانين» ما يطرح مسألة إعادة الأطفال في حال كنّ أمهات.

ويفيد «تجمع العائلات الموحدة» بأن ممثلين عن الحكومة الفرنسية توجهوا إلى مخيم الروج في مايو الماضي، حيث أجروا لقاءات «مع كل الفرنسيات وطلبوا منهن إن كن يوافقن على إعادتهن إلى فرنسا مع أطفالهن في عملية إعادة (...) قدمت على أنها الأخيرة».

ويحض التجمع الذي يندد بظروف العيش «المنافية لكرامة الإنسان»، الحكومة على «اتخاذ الإجراءات الضرورية من الآن لإعادة كل الأطفال من أهل فرنسيين محتجزين في سوريا مع أمهاتهم».





مخيم الهول (رويترز)

أعادت فرنسا أمس 10 نساء و25 طفلاً كانوا محتجزين في مخيمات بشمال شرقي سوريا، في رابع عملية من هذا النوع

خارجيتا البلدين أعلنتا رفع مستوى العلاقات تنفيذاً لقرارات السيسي وإردوغان

هل تُعجِّل تسمية السفيرين بالقمة الرئاسية بين مصر وتركيا؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق
القاهرة: إسماعيل الأشول

بعد جولات متوالية من المشاورات، أعلنت مصر وتركيا (الثلاثاء)، رفع علاقاتهما إلى مستوى السفراء، في خطوة وصفها خبراء بـ«المهمة». وقدّروا أنها «قد تُعجل» بإقامة القمة المرتقبة بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ونظيره التركي رجب طيب إردوغان، بعد عقدٍ من خفض العلاقات الدبلوماسية بينهما إلى مستوى القائم بالأعمال، عقب الإطاحة بحكم الإخوان في مصر، في عام 2013.

وأصدرت خارجيتا البلدين بيانين متزامنين عن الخطوة، ورشحت القاهرة السفير عمرو الحمامي سفيراً لها في أنقرة، ورشحت تركيا السفير صالح موطلو شن، ليقود طاقمها الدبلوماسي في مصر. وكان الحمامي قد تم تعيينه قائماً بالأعمال لمصر في تركيا في أغسطس (آب) عام 2019، بينما تم تعيين موطلو شن قائماً بالأعمال لتركيا في مصر في أبريل (نيسان) عام 2022.

ورحب الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، بالقرار المشترك، واعتبره، في تصريح صحافي، «تطوراً إيجابياً يسهم في تهدئة الأجواء في الإقليم وتعزيز التواصل الدبلوماسي كسبيل لحل المشكلات».

ومن المتوقع أن تسفر استعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عن إنعاش العلاقات الاقتصادية والسياحية الثنائية، وذلك بعدما قررت مصر في مايو (أيار) الماضي، تسهيل حصول مواطني تركيا على تأشيرة الدخول لدى وصولهم إلى المطارات المصرية.

ويرى عضو مجلس الشيوخ المصري الدكتور عبد المنعم سعيد، أن الخطوة التالية ربما تكون لقاء قمة بين رئيسي البلدين؛ «للتعامل مع قضيتين أساسيتين، وهما: أزمة ليبيا، وملف غاز شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث لا تشهد مصالح البلدين في القضيتين تناغماً».

وعقب مصافحة السيسي وإردوغان، على هامش افتتاح كأس العالم في قطر، في 20 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تسارعت وتيرة تطبيع العلاقات المصرية - التركية، التي انطلق قطارها في عام 2021.

ويشير سعيد إلى وجود باب للتعاون بين أنقرة والقاهرة؛ «لكبح جماح العنف الإسرائيلي، في ظل الظروف الفلسطينية الملتهبة حالياً»، مضيفاً: «أرى أن الظروف تحتاج إلى لقاء قمة بعد استعادة العلاقات الدبلوماسية».

بدوره، قال وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، في مؤتمر مع نظيره الأردني أيمن الصفدي، (اليوم الثلاثاء)، إنه «لا يمكن أن تبقى تركيا ومصر، اللتان تجمعهما روابط تاريخية وجغرافية وثقافية واستراتيجية ودينية، بعيدتين عن بعضهما».

وفيما يرى سعيد أن الاستقرار في ليبيا مصلحة للطرفين، يقول إنه فيما يخص ملف غاز شرق المتوسط، سيكون الطلب المصري الطبيعي هو توقيع تركيا على «اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار»، لتكون معياراً لترسيم الحدود البحرية بينهما، أسوة باتفاقيات مماثلة أبرمتها مصر مع السعودية، وقبرص، واليونان.

وشكّل زلزالا تركيا اللذان ضربا مناطق في جنوب البلاد في 6 فبراير (شباط) الماضي دفعة للعلاقات، لا سيما بعد زيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري للمناطق المنكوبة في تركيا. وأعقب ذلك زيارة وزير الخارجية التركي السابق مولود جاويش أوغلو لمصر في مارس (آذار)، ثم زيارة شكري لتركيا في أبريل.

وأجرى السيسي في اليوم الثاني لوقوع الزلزالين، اتصالاً بإردوغان، في أول تماسٍّ بعد مصافحتهما ولقائهما في الدوحة.

ويقول الباحث في الشأن التركي، كرم سعيد، إنه «ما كان للدولة المصرية أن توافق على رفع العلاقات الدبلوماسية مع تركيا لولا الوصول إلى حدود آمنة من التفاهم حول القضايا الخلافية، وتحديداً المسألة الليبية، لأن ملف (الإخوان) لم يعد ورقة ضاغطة على مصر، ولا ورقة رابحة للأتراك في هذا التوقيت». ويضيف لـ«الشرق الأوسط»، أن دول الإقليم تتجه إلى توسيع التنسيق فيما بينها، «بهدف تصفير مشكلاتها، وتعزيز مساحات التنسيق والتفاهم فيما بينها».

ولم يكن مسار التطبيع متعلقاً فقط بقضية احتضان تركيا لقيادات الإخوان المسلمين وبعض المطلوبين في قضايا إرهابية، وإنما وضعت القاهرة شروطاً أهمها: وقف تركيا تدخلها في شؤون دول المنطقة، والالتزام بمعايير القانون الدولي، وسحب قواتها من عدد من الدول العربية، وفي مقدمتها ليبيا.

ويقول السفير عزت سعد، مدير المجلس المصري للشؤون الخارجية، إن رفع العلاقات لمستوى السفراء «يوفر أداة أفضل لإدارة الخلافات على أمل أن يتم حلها، ولا يعني ذلك أن كل الأمور تمت تسويتها». وفي تصريح لـ«الشرق الأوسط»، قال إن هذا المعنى ينصرف إلى قضيتي غاز شرق المتوسط، والملف الليبي.

وجاءت التطورات الأخيرة ترجمة لجهود انطلقت منذ عام 2021، لإعادة مسار العلاقات إلى طبيعته، أسفرت عن فرض قيود على القنوات الناطقة باسم الإخوان وإغلاق إحداها، وهي قناة «مكملين» التي رحلت إلى لندن، كما تم منع قيادات الإخوان من الإدلاء بأي تصريحات أو ممارسة أنشطة من شأنها التحريض، أو محاولة زعزعة الاستقرار في مصر. ويقول الدكتور عبد المنعم سعيد إن ملف الإخوان في العلاقات التركية - المصرية «انكمش كثيراً، بعد انتقال كل المحطات الرئيسية للجماعة إلى لندن وأماكن أخرى».

انتعاش منتظر

وفي تصريحات خلال نوفمبر الماضي، توقع القائم بالأعمال التركي، الذي تم ترشيحه لمنصب السفير، تضاعف أعداد السياح الأتراك القادمين إلى مصر 3 مرات، وارتفاع حجم التبادل التجاري، الذي وصل إلى 9,7 مليار دولار حالياً، إلى 20 مليار دولار، وذلك على المدى المتوسط.

وتعد تركيا أكبر سوق تصدير لمصر، وكذلك أكبر مشترٍ للغاز المصري، كما تسعى تركيا إلى استئناف عمل خط رحلات الـ«رو رو» بين مدينتي مرسين والإسكندرية، الذي توقف قبل 9 سنوات بسبب بعض المشكلات اللوجيستية.





مصافحة إردوغان والسيسي بحضور أمير قطر على هامش افتتاح «مونديال قطر» (رويترز)

آخر حلقة من القيود الساعية إلى إخراج النساء من الحياة العامة

«طالبان» تأمر بإغلاق صالونات التزيين في أنحاء أفغانستان

كابل: «الشرق الأوسط»

أمرت سلطات «طالبان» في أفغانستان بإغلاق صالونات التزيين في أنحاء البلاد في غضون شهر، حسبما أعلنت وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الثلاثاء؛ في آخر حلقة من القيود الساعية إلى إخراج النساء من الحياة العامة.

ويطال الأمر آلاف الأنشطة التجارية التي تديرها نساء، وكثيراً ما تكون المصدر الوحيد لدخل الأسر، ويحظر إحدى الفرص القليلة المتبقية أمامهن للتواصل الاجتماعي بعيداً عن المنزل.

وقالت مديرة صالون في كابل، طلبت عدم الكشف عن اسمها: «كان من الجيد لو لم تتواجد النساء على الإطلاق في هذا المجتمع».

أضافت: «أقول هذا الآن: أتمنى لو أني ما وُلدت. أتمنى لو لم يولد أحد في أفغانستان، أو لم نكن من أفغانستان». واطلعت وكالة الصحافة الفرنسية على نسخة من الأمر الذي يقول: إنه يستند إلى «تعليمات شفهية من المرشد الأعلى» هيبة الله أخوندزاده.

وظهر العديد من صالونات التجميل في أنحاء كابل ومدن أخرى في السنوات العشرين خلال احتلال القوات الأميركية هذا البلد. وعُدّت تلك الصالونات مكاناً آمناً للتجمع والتواصل بعيداً عن الرجال، ووفرت فرص عمل حيوية للنساء. وجاء في تقرير رفعه المقرر الخاص لأفغانستان ريتشارد بينيت إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، أن محنة النساء والفتيات في أفغانستان «هي من بين الأسوأ في العالم».

وأضاف أن «التمييز الخطير والمنهجي والمؤسسي ضد النساء والفتيات هو في صميم عقيدة (طالبان) وحكمها؛ وهو ما يثير مخاوف من احتمال أن يكونوا مسؤولين عن فصل عنصري بين الجنسين».

وكان أخوندزاده الذي نادراً ما يظهر علناً ويحكم بمرسوم من معقل «طالبان» في قندهار، قد قال الشهر الماضي: إن النساء الأفغانيات أُنقذن من «قمع تقليدي» من خلال تبني الحكم الإسلامي واستعادة وضعهن «كبشر أحرار وذوي كرامة».

وقال في بيان بمناسبة عيد الأضحى: إن خطوات اتُّخذت لتوفير «حياة مريحة ومزدهرة وفق الشريعة». منذ سيطرتها على السلطة في أغسطس (آب) 2021، حظرت حكومة «طالبان» النساء والفتيات من ارتياد المدارس الثانوية والجامعات، ومن الحدائق العامة ومدن الملاهي والصالات الرياضية، وأمرتهن بارتداء الحجاب في الأماكن العامة. كما منعت النساء من العمل لدى الأمم المتحدة أو المنظمات غير الحكومية، وطُردت الآلاف منهن من وظائف حكومية أو يُدفع لهن للبقاء في المنزل.

حفتر يلوّح بالحرب مجدداً... ويأمر قواته بالاستعداد

«الاستقرار» الليبية ترحّب بتشكيل لجنة لإدارة عائدات النفط

القاهرة: خالد محمود

في تصعيد جديد يُنذر بدق طبول الحرب في ليبيا مجدداً، أمر المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، قواته المتمركزة في شرق البلاد، بأن تكون على «أهبة الاستعداد لتلقي الأوامر والتعليمات في الموعد المناسب». وانتقد ما وصفه بـ«تطاول بعض سفراء الدول الأجنبية في ليبيا، خصوصاً السفير والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند».

وقال حفتر في كلمة له، مساء يوم الاثنين خلال اجتماع معايدة مع قيادات الجيش، إن قواته «لا بد أن تكون جاهزة في الموعد خلال الفترة المقبلة»، التي وصفها بأنها «حرجة»، مؤكداً أن «حق الليبيين لن يضيع، وقواتنا مستعدة لتنفيذ أوامر شعبها». وعدّ أن «ما يحدث من نهب للمال العام، لم يحدث في تاريخ ليبيا المعاصر، أمام عجز الأجهزة الرقابية عن فعل شيء، بينما الليبيون يزدادون فقراً». ودعا لتشكيل لجنة عليا لإدارة العائدات المالية خلال المدة القليلة المقبلة، ومنح مهلة حتى نهاية أغسطس (آب) المقبل لبدء هذه اللجنة عملها، مؤكداً أنه «إذا تعثر عملها فسيكون الشعب في الموعد للمطالبة بحقه».

الفساد الصادم

وحذر من «انهيار الوضع الاقتصادي في ليبيا» مضيفاً أن «الحاجة باتت ملحة لتوزيع عائدات النفط بشكل عادل على مناطق ليبيا كلها». وأشار إلى ما وصفه بـ«الفساد الصادم الذى ضرب مؤسسات الدولة كافة بما يفوق 200 مليار دينار خلال عامين، وفقاً لتقارير دولية، بما في ذلك جرائم مصرف ليبيا المركزي».

وأضاف أن «الاعتمادات المستندية الصادرة عن المصرف أظهرت حصول الشركات الخاصة على اعتمادات بقيمة 10 مليارات دولار، كان نصيب المنطقة الشرقية منها 7 في المائة، والمنطقة الجنوبية 2 في المائة، حيث إنتاج النفط».

ورأى حفتر أن «الحل الحقيقي للأزمة الليبية يكمن في إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية من دون عراقيل أو شروط، بالإضافة إلى خروج القوات الأجنبية والمرتزقة جميعها؛ تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن الدولي، واحترام نتائج اجتماعات اللجنة العسكرية المشتركة (5 5)».

وقال إن «الانتخابات الحرة النزيهة ستُجرى بإذن الله، والتي سيعبّر فيها الليبيون عن إرادتهم دون وصاية من أحد، ولو بعد حين»، مشيراً إلى قيام الجيش بواجباته الوطنية رغم محدودية الإمكانات، واستمرار الحظر الدولي على تسليح الجيش، الذي قال إنه «يسيطر على أكثر من ثلثي مساحة ليبيا»، مشيراً إلى «تحسُن الأوضاع الأمنية والخدمية في المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش».

حكومة الاستقرار

بدوره، قال علي القطراني، نائب رئيس حكومة الاستقرار (الموازية)، إنه «يؤيد موقف حفتر، الذي عدّه يلخص صوت المواطن الليبي البسيط حول توزيع الثروة، وإعطاء كل فرد ما يستحقه، وكل منطقة ومدينة ليبية ما تستحقه، وتوزيع المنافع المادية في المجتمع، وتحقيق أكبر قدر من المساواة في توزيع الثروات في مجتمع ديمقراطي، وتوفير متساوٍ للاحتياجات الأساسية».

حفتر مع قادة قواته في بنغازي (الجيش الوطني)

حفتر منح مهلة حتى نهاية أغسطس لبدء عمل اللجنة

وجاءت تصريحات حفتر بعد ساعات قليلة من اعتراف نورلاند بأن «مسألة كيفية توزيع إيرادات نفط ليبيا، هي إحدى المسائل المتسببة في الصراع في البلاد»، لكنه في المقابل أعرب عن سعادته لما أثارته تعليقاته الأخيرة من نقاش بين القادة الليبيين. وأكد نورلاند، في بيان عبر «تويتر»، أن «بلاده لا تزال تدعم باستمرار جهود المجلس الرئاسي، ومجلس النواب، وحكومة الوحدة (المؤقتة) وغيرها؛ لوضع آلية شفافة وقابلة للمساءلة للتصرف في الإيرادات».

وتابع: «كنا ولا نزال دائماً نؤمن ونصرح بأن الليبيين وحدهم قادرون على تقرير هذا الموضوع، وأنه لا ينبغي لأي جهات أجنبية السيطرة عليه».

وبعدما لاحظ ما وصفه بـ«تقدم حقيقي حول هذه المسألة في الأيام الأخيرة بين المؤسسات ذات الصلة»، أضاف نورلاند: «نشجع القادة على التوصل إلى اتفاق. هذه فرصة لبناء الثقة ومعالجة المخاوف المهمة والمشروعة بشأن الفساد، وضمان أن الإيرادات الضخمة التي تتراكم من إنتاج ليبيا المستمر للنفط تعود بالفائدة على الليبيين كلهم»، معرباً عن ترحيبه بـ«فرصة تبادل وجهات النظر مع القادة الليبيين حول هذا الجانب المهم من مستقبل ليبيا».

توحيد مؤسسات الدولة

في المقابل، أكد عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة (المؤقتة) «ضرورة توحيد جهود مؤسسات الدولة كافة لصالح قطاع النفط والغاز بغية زيادة الإنتاج، وضرورة تحقيق مبدأ الإفصاح عن المصروفات التشغيلية والتموينية للقطاع النفطي». وشدد خلال اجتماعه (مساء الاثنين) بالعاصمة طرابلس مع رئيس المؤسسة الوطنية للنفط، فرحات بن قدارة، على «إيلاء حكومة الوحدة أهمية لتحقيق مبدأ الشفافية في الإنفاق الحكومي»، منوهاً بأن أولوية الحكومة هي «تمكين المواطنين في مناطق البلاد جميعها من الاستفادة من العائدات النفطية». وأوضح الدبيبة أنه ناقش مع بن قدارة «خطة المؤسسة لزيادة إنتاج النفط والغاز، والإجراءات التنفيذية لخطة تطوير القطاع وفق الميزانية المحددة».

توتر مدينة الزاوية

إلى ذلك، عاد التوتر مجدداً إلى مدينة الزاوية غرب العاصمة طرابلس، بعد رصد تحشيدات مفاجئة لقوات حكومة «الوحدة»، إثر إغلاق ميليشيات مسلحة طريق مصفاة النفط الرئيسية بمنطقة الحرشة غرب المدينة، على خلفية اعتقال شخصَين تابعَين لأحد التشكيلات المسلحة، ومطلوبَين لدى مكتب النائب العام بمنفذ رأس اجدير الحدودي مع تونس.

وقالت وسائل إعلام محلية إن «عناصر تابعة للكتيبة 103 مشاة، أغلقت الطريق الساحلي، لكنها أكدت أن مصفاة النفط في المدينة ما زالت تعمل بشكل طبيعي، ولم تتأثر بهذا الإغلاق». وقال متحدث باسم المصفاة إن «العمل داخلها مستمر كالمعتاد». وعدّ أن «ما يحدث خارجها يخص الأجهزة الأمنية»، بينما رصد شهود عيان «تحشيدات عسكرية تابعة لحكومة الدبيبة تستعد لدخول مدينة زوارة ومعبر رأس اجدير».

سياسيون دعوا إلى تفعيل «القوانين الرادعة»

مطالب ليبية بـ«قوة مشتركة» لملاحقة مهربي البشر والمخدرات

القاهرة: إسماعيل الأشول

بين حين وآخر، تعلن السلطات الليبية المنقسمة في غرب البلاد وشرقها، استهداف وملاحقة مهربي المخدرات والبشر بأنحاء البلاد كافة، في جهود يقول خبراء ومحللون إنها بحاجة إلى أن تتوحد في «قوة مشتركة»، وإلى «دعم أوسع» من الشركاء الدوليين للبلد المضطرب.

وشهد الليبيون، أخيراً، إعلان حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، التي يقودها عبد الحميد الدبيبة، تنفيذ «ضربات جوية دقيقة، وموجهة ضد أوكار عصابات تهريب الوقود، وتجارة المخدرات، والاتجار بالبشر في منطقة الساحل الغربي». وفي وقت سابق، أعلنت السلطات في الشرق الليبي، ضبط وملاحقة مروجي مواد مخدرة.

ويعزو خبراء انتشار هذه الجرائم إلى غياب دولة القانون في ليبيا، ما يشجع العصابات، والباحثين عن الثراء السريع إلى أن يفعلوا ما يشاءون «دون حسيب أو رقيب لغياب القضاء»، كما يقول وزير الدفاع الليبي السابق محمد البرغثي. ويضيف البرغثي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «على الرغم من المجهودات المبذولة في بنغازي، في أوائل شهر فبراير (شباط) من هذه السنة، وكذلك المداهمات لعصابات التهريب على الحدود من قبل عناصر الداخلية، وحرس الحدود، فإن تهريب المخدرات والاتجار بها لا زالا مستمرَين».

الملاحقة الجارية

ويشير في السياق نفسه، إلى عملية الملاحقة الجارية، راهناً، لعصابات التهريب في غرب ليبيا، خصوصاً في مدينة الزاوية، التي وصلت إلى استخدام القوة بالطائرات المسيّرة ضد أوكار مهربي الوقود، والاتجار بالمخدرات والبشر. ويقطع المسؤول العسكري الليبي السابق بأن هذه الجرائم «ستظل مستمرة في ظل عدم تفعيل القوانين الرادعة، ولضعف الأجهزة الأمنية في البلاد». ويرى أن هذا الملف يحتاج إلى تشكيل «قوة مشتركة بين الشرق والغرب، تمثل حرس الحدود، ويتم دعمها من قبل الشركاء الدوليين مثل إيطاليا والولايات المتحدة».

ويطالب البرغثي بتقديم الداعمين الدوليين للسلطات المحلية في ليبيا منظومة للمراقبة الرادارية على الحدود، وإنشاء مطارات بالقرب من الحدود التي يتم منها تهريب الممنوعات والبشر؛ ليتم استخدامها في تسيير وإقلاع طائرات استطلاع مروحية، وعمودية مسلحة لملاحقة المهربين، والقبض عليهم.



مواد مخدرة تم ضبطها في ليبيا (جهاز مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية)

عملية طويلة المدى

ويقول المحلل الليبي، إبراهيم بلقاسم، إن الحملة التي شنتها حكومة الوحدة الوطنية، أخيراً، لمحاربة الجريمة بكل أنواعها، بداية من المنطقة الوسطى في بني وليد، وصولاً إلى الساحل الغربي، تعد جزءاً من عملية طويلة المدى. وأضاف بلقاسم في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن هذه العملية «حققت أهدافها، بشكل كبير، في المنطقة الوسطى، وحتى الشويرف، جنوب غربي ليبيا، بتنسيق عالٍ ما بين أطراف مختلفة».

ويرى المحلل الليبي أنه مع توجه عملية الملاحقة نحو التركيز على المناطق الأقرب للعاصمة طرابلس، فإنها تستهدف ملاحقة وإنهاء حالة الإفلات من العقاب، وملاحقة المجرمين المطلوبين للقضاء الوطني، وضرب أوكار التهريب بكل أنواعه، والاتجار بالبشر، والتجارة غير المشروعة. ويشير إلى أن العملية الأمنية ماضية بالتوازي مع تنسيق وطني ليبي، وعلى مستوى اجتماعي وسياسي، ومع الشركاء الدوليين لليبيا.

«ولا تتوقف قائمة الأهداف عند هذا الحد»، يقول بلقاسم، حيث تستهدف سلطات الغرب الليبي محاولة «تغيير وعي المواطن بأهمية دور الجيش في غرب ليبيا، حيث لا يوجد الجيش في الوعي الجمعي في الغرب الليبي».

حملة عسكرية

وبتفصيل أكثر، يوضح أنها حملة عسكرية «جزء منها دعائي، وجزء آخر هو التعريف بدور الجيش الذي تراهن عليه أطراف وطنية ودولية لتسلم ملف تأمين الانتخابات في مرحلة مقبلة باعتباره من الفئات التي لا يحق لها التصويت، وإعادة تعزيز مستوى ثقة المواطنين في الجيش، التي تراجعت فعلياً بسبب الصراعات الأخيرة، وغياب دور الجيش». وعن التنسيق مع الشركاء الدوليين، يصف بلقاسم درجة التنسيق بأنها «عالية جداً» بين حكومة الدبيبة والاتحاد الأوروبي، بهدف «تضييق الخناق، وتجفيف مواقع ونقاط التهريب، والاتجار بالبشر، وهي عملية طويلة، أدت إلى تراجع موجات الهجرة غير الشرعية من ليبيا إلى أوروبا بشكل كبير جداً». وفي هذا السياق، يشير إلى إمداد إيطاليا، ليبيا، بسفن لمراقبة وتأمين المواقع الساحلية من الهجرة غير النظامية.

هدف «نبيل ووطني»

وفي معرض تقييمه للخطط الحكومية في مواجهة عصابات التهريب، عبّر بلقاسم، عن اعتقاده بأن ما تقوم به السلطة الآن هدف «نبيل ووطني»، لكنه رأى أن «بعض المجتمعات الصغيرة داخل ليبيا تحتاج إلى تعامل من نوع خاص، خصوصاً في الملف الأمني». وذهب إلى أن «جزءاً من الأمن له علاقة بكيفية إدارة مكافحة الجريمة، وإدارة الأمن من خلال السلم الأهلي، وهو ما يحتاج نوعاً من الذكاء الاجتماعي، بالإضافة إلى خطط اجتماعية مكملة للدور الأمني».

ويقرر أن السياسات الحكومية تجاه الملف الأمني «تحتاج إلى تطوير أكثر، فهي تفتقر، حتى الآن، إلى الرؤية الشاملة، وما زالت تتعامل مع الملف الأمني على أنه جريمة تجب محاربتها بالأشكال التقليدية».

وبينما يصف عملية إدارة هذا الملف بأنها «معقدة جداً»، يطالب بلقاسم بتعاون وعمل مشترك داخل ليبيا، وتطوير الشراكة مع الأوروبيين الذين ساعدوا السلطات الأمنية والعسكرية، عبر تقديم كثير من المعلومات حول بعض مسارات ومواقع الهجرة التي تصل إلى ليبيا بوصفها دولة عبور إلى أوروبا من خلال إيطاليا. ويشير أيضاً إلى ما حققته ليبيا في هذا السياق من القبض على بعض مهربي وتجار البشر، على مستوى دولي.

سلطنة عُمان تجدد تأييدها وحدة تراب المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلنت سلطنة عمان، أمس الثلاثاء في الرباط، تأييدها لوحدة التراب المغربي، وعدت مبادرة الحكم الذاتي، الجدية والواقعية وذات المصداقية، هي الأساس لحل قضية الصحراء. جاء ذلك في بيان مشترك صدر عقب اختتام أشغال الدورة السادسة للجنة المشتركة بين المملكة المغربية وسلطنة عُمان، التي ترأسها وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج ناصر بوريطة، ووزير الخارجية العُماني بدر بن حمد بن حمود البوسعيدي.

وجدد الجانب العماني «دعمه للوحدة الترابية للمملكة المغربية»، وأكد في هذا الإطار مساندته لـ«مبادرة الحكم الذاتي أساسا لحل هذا النزاع الإقليمي». كما عبر عن تقديره لـ«حكمة القيادة المغربية في التمسك بحل سلمي يخدم الأمن والاستقرار في المنطقة المغاربية».

وثمن الجانب العماني، حسب البيان، الدور الريادي الذي تلعبه المملكة المغربية، تحت قيادة الملك محمد السادس، في سبيل ترسيخ السلم والاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي، والجهود الدؤوبة في تثبيت دعائم السلم والتنمية بالقارة الأفريقية. كما نوه الجانب المغربي بالدور المتميز الذي تضطلع به سلطنة عمان، تحت قيادة السلطان هيثم بن طارق، في شأن إرساء دعائم الأمن والسلم في محيطها الإقليمي والدولي.

من جهة أخرى، شدد الجانبان على أهمية العمل العربي المشترك، مؤكدين حق الدول العربية في الدفاع عن وحدتها وسيادتها وتعزيز أمنها واستقرارها من خلال إعلاء قيم التآزر والتضامن وحسن الجوار والامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وفق ما جاء في البيان.

الدفاع عن القدس

من جهة أخرى، نوهت سلطنة عمان، بالجهود المتواصلة التي يبذلها الملك محمد السادس، رئيس لجنة القدس، من أجل الدفاع عن مدينة القدس الشريف، وصيانة هويتها الحضارية والحفاظ على مكانتها بوصفها رمزا للتسامح والتعايش بين مختلف الديانات السماوية. ونوهت السلطنة كذلك بالمشروعات ذات الطابع الإنساني والاجتماعي التي تنجزها وكالة بيت مال القدس الشريف، الذراع التنفيذية للجنة، لتثبيت المقدسيين فوق أرضهم ودعم صمودهم.

ودعا الجانبان، إلى تكثيف الجهود من أجل تخطي حالة الجمود التي تمر منها عملية السلام، والعمل على إعادة إطلاق العملية التفاوضية، ضمن إطار زمني محدد، يفضي إلى اتفاق يعالج جميع قضايا الحل النهائي، مؤكدين أن الإبقاء على هذه القضية من دون حل «من شأنه أن يزيد من وتيرة التوتر والتطرف في المنطقة، ويشكل مصدر تهديد للأمن وللاستقرار فيها».

وجدد المغرب وسلطنة عمان تمسكهما بالوضع السياسي والقانوني القائم بمدينة القدس الشريف، وفقا للقرارات الدولية ذات الصلة، بعدّها إحدى قضايا الوضع النهائي؛ حيث أكدا ضرورة الإحجام عن كل ما من شأنه المساس بهذا الوضع القائم.

إدانة الإرهاب

كما جددا إدانتهما للتطرف والإرهاب بجميع صوره وأشكاله أيا تكن مبرراته ودوافعه، مؤكدين على عدم ربط هذه الآفة الخطيرة بحضارة أو دين، مشددين في هذا الإطار على أهمية تضافر الجهود الإقليمية والدولية لمواجهة الإرهاب واجتثاثه والقضاء على مسبباته. وثمنت سلطنة عمان، الدور الريادي الذي تضطلع به المملكة المغربية لتثبيت دعائم السلم والتنمية بأفريقيا. وأشادت بالدور الريادي الذي يلعبه المغرب في سبيل ترسيخ السلم والاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي. ويقوم وزير الخارجية العماني مرفوقا بوفد يمثل عددا من القطاعات المعنية بالتعاون الثنائي، بزيارة رسمية إلى المغرب في إطار عقد اجتماعات اللجنة المشتركة المغربية - العمانية في دورتها السادسة.


وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة (يمين) ونظيره العماني بدر بن حمد بن حمود البوسعيدي (الشرق الأوسط)

روسيا تعلن إحباط هجمات واسعة على محاور القتال

مسيّرات أوكرانية تستهدف مطار فنوكوفو جنوب موسكو

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

في تطور جديد لحجم ونوعية الهجمات التي تشنها أوكرانيا في العمق الروسي، أعلنت موسكو، صباح أمس الثلاثاء، أنها تصدت لهجوم بالطائرات المسيرة استهدف مطار فنوكوفو الدولي جنوب العاصمة الروسية. ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن وزارة الدفاع الروسية أن أنظمة الدفاع الجوي أسقطت أربع طائرات أوكرانية مسيّرة في محيط موسكو. وأضافت أن أجهزة الحرب الإلكترونية تصدت لمسيّرة أخرى وأنها تحطمت في منطقة موسكو. وأكدت الوزارة أن الهجوم لم يسفر عن حدوث خسائر بشرية أو مادية. وأعلنت الوزارة: «هذا الصباح، أحبطنا محاولة نظام كييف ارتكاب عمل إرهابي باستخدام خمس طائرات مسيّرة» ضد أهداف في منطقة موسكو وعلى أطراف العاصمة.

ويعد هذا الهجوم الثالث من نوعه على موسكو خلال شهرين. ومنذ بدء الحرب في فبراير (شباط) 2022، استهدفت طائرات مسيّرة عدداً من المدن الروسية، في هجمات سجّلت تزايداً في الأشهر الماضية. ونادراً ما بلغت هذه المسيّرات منطقة موسكو ومحيطها، الواقعة على مسافة 500 كيلومتر من الحدود مع أوكرانيا. وفي مايو (أيار)، أعلنت السلطات الروسية إسقاط مسيّرتين فوق الكرملين، قبل أيام من تعرّض مبانٍ مرتفعة في العاصمة لهجوم مماثل. وفي 21 يونيو (حزيران) أعلنت موسكو إسقاط ثلاث طائرات مسيّرة في منطقة العاصمة، حلّقت اثنتان منها قرب قاعدة عسكرية، متهمة كييف أيضاً بالهجوم.

في المقابل، استخدمت موسكو بدورها بشكل مكثّف سلاح المسيّرات ضد أهداف عدة في أوكرانيا. واتهمت دول غربية طهران بتزويد موسكو طائرات مسيّرة إيرانية الصنع خصوصاً من طراز «شاهد - 136».

لكن هجوم مطار «فنوكوفو» يحمل طابعاً خطراً؛ لأن المطار يشتمل على قسم مدني، يستقبل يومياً مئات الرحلات الدولية من جانب، ويقع إلى جانبه مطار حكومي تستخدمه الوفود الرسمية عادة، ويستقبل زوار روسيا من كبار الشخصيات بما في ذلك الزعماء الأجانب.

وأسفر الهجوم عن تعطيل حركة المطار لساعات، وتم إصلاح الأضرار الجانبية وضمان أمن عمل قطاعات المطار. وقال رئيس بلدية موسكو سيغر سوبيانين إن روسيا «تصدت للهجوم»، وأوضح أن «أوكرانيا حاولت مجدداً مهاجمة العاصمة الروسية بطائرات مسيرة». وفي وقت لاحق قال سوبيانين، إنه «بهدف ضمان أمن الطائرات تم توجيه الرحلات الجوية من مطار فنوكوفو إلى مطارات أخرى».

وقال عمدة موسكو في قناته على «تلغرام»: «اليوم (الثلاثاء)، وقعت محاولة أخرى لشن هجوم بطائرات مسيرة أوكرانية، في منطقة (موسكو الجديدة) وضواحي موسكو. تم صد الهجمات من قبل أنظمة الدفاع الجوي، وتم تحييد جميع الطائرات المسيرة التي تم اكتشافها، ولأسباب أمنية، تم إعادة توجيه بعض الرحلات الجوية مؤقتاً من مطار فنوكوفو حتى الساعة 8:00 صباحاً». وأكد عمدة موسكو أن محاولة الهجوم بطائرات مسيرة لم تسفر عن وقوع إصابات أو أضرار.

لكن الهجوم تسبّب باضطراب الملاحة في المطار بعدما أسقطت إحدى المسيّرات قرب كوبينكا الواقعة على مسافة 40 كيلومتراً منه، وفق ما نقلت الوكالات الروسية عن خدمات الطوارئ. وأكدت الوكالة الروسية للملاحة الجوية (روسافياتسيا) أن المطار «عاود نشاطه» اعتباراً من الساعة الخامسة (ت غ)، بعدما كانت السلطات اضطرت إلى تحويل مسار بعض الرحلات التي كانت متجهة إليه إلى مطارات أخرى.



يعد هذا الهجوم الثالث من نوعه على موسكو خلال شهرين

وبحسب وكالة «تاس»، أسقط الدفاع الجوي الروسي كذلك طائرة مسيّرة في منطقة كالوغا جنوب غربي موسكو. واتهمت وزارة الخارجية الروسية الغرب، وخصوصاً الولايات المتحدة، بـ«دعم الإرهاب الأوكراني»، وقالت الناطقة باسمها ماريا زاخاروفا إن «محاولة كييف مهاجمة مناطق توجد بها منشآت البنية التحتية المدنية، بما في ذلك المطار، بطائرات مسيرة هي عمل إرهابي آخر».

وأضافت: «باعتبار أن (الرئيس فولوديمير) زيلينسكي يرتكب هذه الهجمات الإرهابية بأسلحة قدمها الغرب أو تم شراؤها بأموال غربية، فهذا إرهاب دولي».

وقالت زاخاروفا إن «المجتمع الدولي يجب أن يدرك أن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، يقومون بتمويل أعمال إرهابية».

من جهتها، تعتمد أوكرانيا بشكل كبير على الدعم العسكري المقدّم من الكثير من الدول الغربية، تتقدمها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وغيرها. وتطالب أوكرانيا بالمزيد من المعدات العسكرية، خصوصاً طائرات مقاتلة من طراز «إف - 16» أميركية الصنع، لتوفير غطاء جوي لقواتها التي تشنّ هجوماً مضاداً تسعى من خلاله لاستعادة مناطق في شرق البلاد وجنوبها تسيطر عليها روسيا.

وفي سياق متصل، أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الثلاثاء، أن بلاده ستواصل «مقاومة» العقوبات و«الضغوط الخارجية»، وذلك في كلمة أمام قمة افتراضية لمنظمة شنغهاي للتعاون. وقال بوتين إن «روسيا تقاوم بثبات وستواصل المقاومة في مواجهة الضغوط الخارجية؛ العقوبات والاستفزازات». وقد فرضت أطراف غربية تتقدمها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عقوبات اقتصادية غير مسبوقة على روسيا منذ فبراير 2022، ما دفع موسكو إلى تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع دول آسيوية خصوصاً لتصدير إنتاجها من مصادر الطاقة كالنفط الخام والغاز.

وتضم منظمة شنغهاي للتعاون التي أنشئت في 2001، ثماني دول حالياً هي: روسيا والصين وكازاخستان وطاجيكستان وقرغيزستان وأوزبكستان والهند وباكستان. وشكر بوتين قادة الدول على «دعمهم» له في مواجهة التمرد المسلح الذي نفذته مجموعة «فاغنر» ضد القيادة العسكرية الروسية أواخر يونيو الماضي. وقال: «أتوجه بالشكر إلى زملائي في دول منظمة شنغهاي للتعاون الذين أبدوا دعمهم لخطوات القيادة الروسية لحماية النظام الدستوري وحياة المواطنين وأمنهم».

قاد بريغوجين عناصره أواخر الشهر الماضي، في تمرّد مسلح ضد القيادة العسكرية؛ إذ قاموا بالسيطرة على مقار عسكرية في جنوب البلاد قبل التوجه نحو موسكو، إلا أن التمرّد الذي يعد من أخطر الأزمات التي واجهتها روسيا خلال حكم بوتين لم يستمر أكثر من 24 ساعة، بعد وساطة من بيلاروس أدت إلى وقف التقدم نحو موسكو لقاء خروج بريغوجين وكفّ ملاحقة عناصره.



الشوارع المحيطة بالكرملين (إ.ب.أ)

لندن تقول إن روسيا أعطت الأولوية لإبطاء العمليات المدرعة للهجمات المضادة

كييف: الهجوم المضاد كان «مثمراً بشكل خاص» في الأيام القليلة الماضية

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أكد مسؤول أوكراني كبير أمس الثلاثاء أن الهجوم المضاد الذي شنته أوكرانيا على القوات الروسية كان «مثمراً بشكل خاص» في الأيام القليلة الماضية، وأن القوات الأوكرانية تحقق المهام الرئيسية. وتعليقات أوليكسي دانيلوف، أمين عام مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني، هي التقييم الأحدث من جانب كييف للهجوم الذي بدأ قبل شهر، مع أن موسكو لا تعترف بأن أوكرانيا تحقق مكاسب.

وقال أندريه كوفاليف المتحدث باسم الجيش الأوكراني إن أوكرانيا تواصل الضغط على القوات الروسية شمال وجنوب باخموت، وإنها حققت «نجاحاً جزئياً» على الرغم من المقاومة الروسية الشرسة والقتال العنيف. وأضاف أن الجيش الأوكراني نجح في صد محاولة التقدم من جانب القوات الروسية في اتجاهات ليمان وأفدييفكا ومارينكا في شرق أوكرانيا.

فيما أفاد تقييم استخباراتي صادر عن وزارة الدفاع البريطانية بأنه خلال الأسابيع الأخيرة، أعطت روسيا الأولوية للأساليب التي تهدف إلى إبطاء العمليات المدرعة للهجمات الأوكرانية المضادة في جنوب البلاد. وذكر التقييم البريطاني أن جوهر هذا النهج كان استخدام روسيا الكثيف للألغام المضادة للدبابات. وتشير كثافة حقول الألغام الخاصة بها في بعض المناطق، إلى أنها استخدمت على الأرجح ألغاماً أكثر بكثير من تلك المنصوص عليها في عقيدتها العسكرية. وبعد أن أبطأت التقدم الأوكراني، حاولت روسيا فيما بعد ضرب المركبات المدرعة الأوكرانية بمركبات جوية غير مأهولة في اتجاه واحد، والمروحيات الهجومية والمدفعية. وأشار التقييم إلى أنه على الرغم من إحراز روسيا لبعض النجاح في هذا النهج خلال المراحل الأولى من الهجوم المضاد لأوكرانيا، فإن قواتها ما زالت تعاني من نقاط ضعف رئيسية، ولا سيما في وحداتها ذات المهمات التي تفوق طاقتها، ومن حيث نقص ذخائر المدفعية.

وأصيب ما لا يقلّ عن 31 شخصاً بينهم تسعة أطفال في ضربة روسية على مدينة بيرفومايسكي في منطقة خاركيف بشمال شرق أوكرانيا، على ما أعلنت الرئاسة الأوكرانية أمس الثلاثاء. وأشار مسؤولون إلى أن الضربة استهدفت موقفاً للسيارات خارج مبنى سكني في بلدة يقيم فيها نحو 28 ألف شخص. وقال رئيس الإدارة الرئاسية الأوكرانية أندريه يرماك على «تلغرام»: «لدينا علم بعدد كبير من الضحايا: أدخل 31 شخصاً المستشفى، بينهم سبعة ورضيعان» يبلغان من العمر عاماً واحداً وعشرة أشهر. ولفت يرماك، كما نقلت عنه «فرنس برس»، إلى أنّ هؤلاء أُصيبوا بعدما «أطلق الروس قذيفة شديدة الانفجار». وأضاف «نتيجة لذلك، اشتعلت النيران في عدة سيارات في موقف السيارات».

ونشر حاكم منطقة خاركيف أوليغ سينيغوبوف مقطع فيديو من موقع الضربة ظهر فيه دخان يتصاعد من سيارات محترقة قرب مبنى سكني يعود إلى الحقبة السوفياتية. وتبعد بيرفومايسكي نحو 80 كيلومتراً جنوب عاصمة المنطقة خاركيف. وهي بعيدة نسبياً عن بؤر القتال الحالية في منطقة دونباس. وشهدت منطقة خاركيف المحاذية لروسيا ضربات كثيفة في بدء الغزو الروسي لأوكرانيا العام الماضي، حيث دخلت القوات الروسية إلى أوكرانيا من هذه المنطقة.

وأكد حاكم منطقة بيلغورود الحدودية في روسيا، فياتشيسلاف جلادكوف، عبر قناته على تطبيق «تلغرام»، اليوم الثلاثاء، أن القوات المسلحة الأوكرانية ضربت مراكز سكانية في المنطقة بأكثر من 100 قذيفة خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، مضيفاً أن ذلك لم يسفر عن ذلك وقوع ضحايا. وقال جلادكوف: «في منطقة بيلجورودسكي، أطلق العدو 21 قذيفة مدفعية على قرية نيخوتيفكا، وعبوة ناسفة وقنبلة من طائرات مسيرة. وفي منطقة بلدية فالويسكي، كما ضرب قرية كوكوييفكا بالمدفعية التقليدية 20 مرة، ولم يسفر ذلك عن وقوع ضحايا».

وأشار جلادكوف، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية، إلى أضرار مختلفة طالت أسطح وواجهات وأسوار ونوافذ ستة منازل خاصة، كما تضررت سيارتان وأربعة مبانٍ غير مأهولة. وقال جلادكوف: «تم إطلاق 45 قذيفة هاون على ضواحي مزرعة ستاري في منطقة فولوكونوفسكي، وسبع قذائف مدفعية وخمس قذائف هاون على قرية نوفايا تافولجانكا في منطقة بلدية شيبكينسكي». وأضاف جلادكوف «تم ضرب قرية تيريزوفكا بقذائف الهاون ثلاث مرات. ولم يسفر ذلك عن وقوع ضحايا أو دمار في مناطق بيلجورودسكي وفولوكونوفسكيا وجريفورونسكي وشيبكينسكي».

وتزامن ذلك مع تأكيد وزارة الدفاع الروسية أن قواتها نجحت في صد هجوم أوكراني مركز على ثلاثة محاور، وقالت إن الجانب الأوكراني تكبد خسائر فادحة. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية الثلاثاء، أن القوات الروسية نجحت في صد سلسلة هجمات مركزة على عدة محاور جرت فيها مواجهات ضارية خلال الساعات الـ24 الماضية. ووفقاً لبيان الوزارة فقد صدت القوات الروسية 10 هجمات للجيش الأوكراني على محور دونيتسك. ووفقاً للإيجاز اليومي لوزارة الدفاع فقد «واصلت القوات المسلحة الأوكرانية محاولاتها الفاشلة في العمليات الهجومية في اتجاهات دونيتسك وكراسنوليمانسك ويوجنودونتسك».



أكدت وزارة الدفاع الروسية أن قواتها نجحت في صد هجوم أوكراني مركز على 3 محاور

فيما أشاد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بقوات الدفاع الجوي في خطاب بالفيديو. وقال للقوات التي تدير الدفاعات الجوية للبلاد: «كل هذا يعني الآلاف والآلاف من الأرواح التي أنقذتموها، ومئات من مرافق البنية التحتية الحيوية التي قمتم بحمايتها».

وشكر زيلينسكي المستشار الألماني أولاف شولتس في مكالمة هاتفية يوم الاثنين، على مساعدته في الدفاع الجوي الأوكراني «بطريقة قوية للغاية». وقال زيلينسكي، كما نقلت عنه «رويترز»: «أثبتت أنظمة (أيريس - تي) الألمانية الرائعة أنها فعالة للغاية في حماية سمائنا». وتابع: «لدينا أيضا صواريخ باتريوت أميركية فعالة للغاية، التي قدمتها لنا ألمانيا. أوكرانيا ممتنة لذلك، وكذلك لبقية المساعدات الحيوية». وكرر زيلينسكي طلبه بأن البلاد بحاجة إلى مزيد من المساعدة من الغرب لحماية نفسها. وقال: «لسوء الحظ ، لا تملك بلادنا ما يكفي من الأنظمة المضادة للطائرات عالية الجودة لحماية أراضينا بأكملها وتدمير جميع أهداف العدو».

وقالت أوكرانيا أمس الاثنين إن القوات استعادت المزيد من الأراضي على الجبهتين الشرقية والجنوبية، على الرغم من أن هانا ماليار نائبة وزير الدفاع قالت إن القتال احتدم حول مدينة باخموت التي استولت عليها القوات الروسية في مايو (أيار). وقالت ماليار إن القوات الأوكرانية استعادت 37,4 كيلومتر مربع من الأراضي في قتال عنيف خلال أسبوع.

وعلى الجهة المقابلة من الجبهة، أطلق الجيش الروسي هجمات في مناطق أفديفكا وماريينكا وليمان يضاف إليها منذ نهاية الأسبوع الماضي سفاتوفي، وفق ماليار.

وعلى الرغم من بطء عملياتها المضادة ومحدودية المكاسب في ظل دفاعات روسية صلبة، أكدت أوكرانيا أنّها استعادت خلال أسبوع 37 كيلومتراً مربعاً في شرق البلاد وجنوبها بعد أسبوع «صعب» في إطار هجومها المضاد، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن القوات الروسية تشنّ هجوماً في مناطق أخرى على الجبهة. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على «تلغرام»: «الأسبوع الماضي كان صعباً على الجبهة، لكننا نحقق تقدماً. نتقدم خطوة بعد خطوة». من جهتها قالت نائبة وزير الدفاع هانا ماليار الاثنين إنه في الجنوب، «الأراضي المحررة زادت بمقدار 28،4 كيلومتر مربع»، ويصل بذلك إجمالي المساحة المستعادة في هذه المنطقة إلى 158 كيلومتراً مربعاً منذ بدء الهجوم المضاد في مطلع يونيو (حزيران).

وبلغت مكاسب كييف في الشرق تسعة كيلومترات مربعة فقط، وفق ماليار التي أشارت إلى أن «العدو يقاوم بشدة. تدور مواجهات صعبة للغاية».



نشر حاكم منطقة خاركيف مقطع فيديو من موقع الضربة ظهر فيه دخان يتصاعد من سيارات محترقة قرب مبنى سكني يعود إلى الحقبة السوفياتية (إ.ب.أ)



اشتعلت النيران في سيارات عدة بالضربة الروسية (رويترز)

رهان ثلاثي الأبعاد لإعادة الهدوء إلى المدن الفرنسية

ماكرون يعد بالتوصل إلى «حلول جوهرية» لمسألة العنف

باريس: ميشال أبو نجم

في الوقت الذي تراجعت فيه أعمال العنف التي ضربت فرنسا منذ أسبوع، وهشمت صورة البلاد في الخارج، وأضرت بالاقتصاد في الداخل، وأحدثت خصوصاً انقساماً سياسياً وآيديولوجياً حاداً داخل المجتمع، ما زال الحذر الشديد سيد الموقف. وهذا الحذر يظهر على أنه السمة البارزة للوضع الحالي، فيما المساعي والجهود الرسمية تتركز حالياً على تثبيت حالة الأمن والاستقرار وتوفير الهدوء والإسراع في قلب الصفحة «الحامية» التي حلت بالبلاد بعد مقتل المراهق نائل مرزوق، جزائري الجنسية ولكنه مولود في مدينة نانتير (على مدخل باريس الغربي)، حيث قتل برصاصة أطلقها شرطي عليه من مسافة قريبة، لرفضه الانصياع لأوامره بعد ملاحقته في شوارع المدينة وهو يقود سيارة مسروقة مسجلة في بولندا.

ويعاني الرئيس الفرنسي من ثاني أزمة كبرى منذ إعادة انتخابه في شهر أبريل (نيسان) من العام الماضي، بعد أزمة تغيير قانون التقاعد وما رافقها من نزول ملايين الأشخاص إلى الشوارع ومشاركتهم في المظاهرات الجرارة التي تواصلت لأشهر خصوصاً مشاهد العنف والاشتباكات والحرائق التي كانت تحدث دوماً مع انتهاء المسيرات التي غزت شاشات العالم وصفحات جرائده ومجلاته. ورهان ماكرون اليوم ثلاثي الأبعاد: من جهة، هو يعوّل على الانتشار الكثيف للقوى الأمنية على كافة أنحاء الجمهورية لردع أعمال العنف وما يواكبها من اشتباكات وحرائق وتعديات على الأماكن العامة والخاصة. ومن جهة ثانية، يعول على قدرة القوى الأمنية على وضع اليد على «نشطاء» الحراك والعنف.

وتبين إحصائيات وزارة الداخلية أن الأمن وضع اليد على 3500 شخص منذ أسبوع، وأن 6 آلاف سيارة أحرقت و1110 مبانٍ عامة خاصة أضرمت فيها النيران أو تضررت منها 60 مدرسة إلى جانب 1000 متجر تعرض للنهب، وأن 808 رجال شرطة وأمن أصيبوا بجراح. وهذه المحصلة تتخطى ما عرفته فرنسا خلال 3 أسابيع من أعمال الشغب في عام 2005 أو ما عانت منه إبان حراك السترات الصفراء بدءاً من أواخر عام 2018. وأخيراً، يراهن ماكرون على القضاء، وقد طلب من وزير العدل أن يدعو القضاة إلى التشدد وأن تكون يد العدالة «ثقيلة»، حتى تشكل الأحكام المنطوق بها «رادعاً» للمستقبل. وفي هذا الإطار، لن يتغير انتشار القوى الأمنية التي وصل عددها على الأرض إلى 45 ألف رجل من الشرطة والدرك ووحدات مكافحة الشغب. وأكثر من ذلك، يريد ماكرون معاقبة مالية لأهالي القاصرين أو المراهقين الذين يشاركون في أعمال الشغب. وقال خلال زيارة إلى ثكنة للشرطة في العاصمة مساء الاثنين: «يجب عند حدوث أول مخالفة التمكن من معاقبة العائلات مالياً وبسهولة، وهو نوع من رسم بالحد الأدنى فور ارتكاب أول هفوة».


ماكرون يلقي كلمة خلال اللقاء مع رؤساء البلديات في «الإليزيه» أمس (أ.ف.ب)

بيد أن الرئيس الفرنسي يعي جيداً، كما تعي الحكومة، أن التركيز على الرد الأمني لن يكون كافياً. ونقل عن الرئيس الفرنسي، لدى اجتماعه بـ241 رئيس بلدية تضرروا خلال الأحداث الأخيرة، أنه قدم وعداً بالتوصل إلى «حلول جوهرية» معتبراً، وفق ما نقلت القناة الإخبارية «بي إف إم» وأنه لم يعد من الممكن أن تكون هناك حالة لتكرار الأشياء التي كانت تمارس منذ عقود. وبقي ماكرون على حذره لجهة المقبل من الأيام؛ إذ تساءل في الاجتماع المذكور: «هل العودة إلى الهدوء دائمة؟ أتوخى الحذر حيال ذلك لكن الذروة التي شهدناها في الأيام الماضية قد مرت».

وفي أي حال، يرى الرئيس الفرنسي أن المطلوب هو المحافظة على النظام الجمهوري وقوانينه وأن ذلك يشكل «الأولوية المطلقة بالنسبة إليه». واضح إذن أن المرحلة الأولى من تحرك أجهزة الدولة تتركز على استعادة الهدوء تمهيداً للمرحلة الثانية التي يراد منها البحث عن حلول. ونقل عن أوساط الرئاسة أن ماكرون «يريد وقتاً للتفكير والتشاور»، وأنه يسعى إلى «بدء عمل دقيق وطويل الأمد لفهم الأسباب العميقة التي أدت إلى هذه الأحداث».

طلب ماكرون أن يتشدد القضاة وأن تكون يد العدالة «ثقيلة»

إغداق الوعود حقيقة الأمر أن إغداق الوعود بمعالجة جذور الأزمات يزدهر في فترة اندلاعها ويتلاشى بعد أن يجري تناسيها. وتشير مصادر سياسية إلى أن ماكرون طلب من الوزير السابق جان لوي بورلو، المعروف بتخصصه في المسائل الاجتماعية، تقريراً عن الضواحي وعما يتوجب القيام به لتجنب اندلاع أحداث كالتي تعرفها فرنسا منذ أسبوع. وقدم بورلو تقريراً مفصلاً لرئيس الجمهورية في عام 2018، إلا أن التقرير بقي في الأدراج.

وثمة قناعة متجذرة لدى الباحثين في الحقل الاجتماعي أن الدول الصناعية المتقدمة كالدول الأوروبية لن تكون بمنأى عن اندلاع أعمال عنف ما دامت هناك فئات اجتماعية تعيش على الهامش خصوصاً إذا كانت هذه الفئات من المهاجرين وأبنائهم، وهي الأكثر هشاشة لأنها تجد صعوبات كبرى في التأقلم، وتعاني من العنصرية والتمييز في المدرسة والعمل والسكن والحياة الاجتماعية بشكل عام. وكانت هذه الفئات في فرنسا على سبيل المثال تأتي من بلدان أوروبية مثل إيطاليا وإسبانيا أو البرتغال وبولندا، بيد أن موجات الهجرة تغيرت مصادرها وأصبحت تنطلق، إلى حد كبير، من بلدان أفريقيا السوداء أو من شمال أفريقيا أي من مناطق تغلب فيها الديانة الإسلامية، أي من بلدان تتميز بمخزون ثقافي وديني مختلف عن البلدان الأوروبية شرقاً أو غرباً.

ثمة ميزة فرنسية في التعاطي مع الفئات المهاجرة، وهي أن فرنسا التي تتبع نظاماً مركزياً متشدداً تريد من المهاجر ومن ذريته الانخراط بل والاندماج أيضاً في البوتقة الفرنسية، بعكس ما هو سائد مثلاً في بريطانيا. وهذا الاندماج ليس سهل المنال، ما يفضي مباشرة إلى التهميش.

وهذه القراءة يتبناها عالم الاجتماع أوليفيه غالان الذي له مؤلفات كثيرة في هذا الخصوص، وقال في مقابلات كثيرة أجريت معه، في الأيام الأخيرة، حول علاقة شبان الضواحي والأحياء الشعبية، إن هؤلاء «يكنون كراهية» لرجال الشرطة لأنهم يرون أنهم «مستهدفون إما للون بشرتهم، وإما بسبب ديانتهم»، وأنهم يتعرضون للمساءلة عشرين مرة أكثر مما يتعرض له مواطن أو مهاجر ولاجئ أبيض البشرة.

عند كل حادثة أمنية، تظهر انقسامات المجتمع على حقيقتها؛ فاليمين المتطرف يرى فيها باباً للضغط على الحكومة لتبني سياسات أكثر تشدداً مع نفي الجوانب الاجتماعية للمشكلات، فيما اليسار يندد بالدولة لأنها لا تعالج جذور الأزمة؛ لذا، شدد اليمين واليمين المتطرف على أهمية فرض حالة الطوارئ ومنع التجول الأمر الذي رفضه ماكرون. وكان سيعد أمراً كهذا اعترافاً بالفشل في معالجة المسألة الأمنية.

أما اليسار فإنه، على الرغم من إدانته العنف، فإنه لا يرى حلاً من غير التعرض لجذور الأزمات، ولا يتردد في توجيه الانتقادات للحكومة؛ لأنها لا تعير الجوانب الاجتماعية الأهمية اللازمة. ودخل مجلس الشيوخ على الخط بمطالبته وزير الداخلية جيرالد درامان بحضور جلسة مساءلة أمام لجنة القوانين للتعرف منه على خطط الحكومة وعلى رؤيتها لما حدث ولخططها المستقبلية.

شي حذر من «الثورات الملونة»... وبوتين شكر دعم قادتها له في مواجهة «فاغنر»... وإيران عضواً رسمياً

«منظمة شنغهاي للتعاون» تسعى إلى تعزيز العلاقات والتوسع

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

سعى قادة الصين والهند وروسيا وباكستان، الثلاثاء، إلى تعزيز العلاقات والتعاون داخل «منظمة شنغهاي للتعاون» وذلك في إطار مساعي توسيع نطاق المنظمة السياسية والأمنية ومواجهة النفوذ الغربي في المنطقة.

وقال زعماء «منظمة شنغهاي للتعاون» إن تكتلهم الأمني والسياسي الأورو-أسيوي غير موجه ضد أي دول أخرى ويرحب بتعاون أشمل مع الجميع.

وجاء في إعلان مشترك في ختام قمة استضافتها الهند عبر الإنترنت أن دول المنظمة تعارض حل القضايا الدولية والإقليمية «جماعيا، وعلى أساس أيديولوجي، وبفكر تصادمي».

وحضّ الرئيس الصيني، شي جيبينغ، قادة روسيا وإيران ودول منضوية في منظمة شنغهاي للتعاون على توثيق عرى علاقاتهم، فيما شكر فلاديمير بوتين بلدان هذا التكتل على دعمها موسكو خلال تمرد مجموعة فاغنر.

وأقرت المنظمة، خلال قمة افتراضية بضيافة الهند، التي تتولى رئاستها الدورية، انضمام إيران رسمياً كعضو كامل، ما يرفع عدد أعضائها إلى 9 أعضاء.

ودعا شي دول المنظمة إلى «بذل الجهود لحفظ السلام الإقليمي وضمان الأمن المشترك»، و«انتهاج الطريق الصحيحة وتعزيز تضامنهم وثقتهم المشتركة». وشدد على أن «تحقيق السلام الإقليمي والاستقرار على المدى الطويل هو مسؤولياتنا المشتركة».

وتخللت القمة كلمة لبوتين، هي الأولى له أمام لقاء خارجي منذ التمرد المسلح لمجموعة فاغنر على القيادة العسكرية الروسية الشهر الماضي.

وشكر بوتين لقادة المنظمة «دعمهم» له في مواجهة التمرد الذي استمر لنحو 24 ساعة، ويعد من أخطر الأزمات الداخلية التي واجهتها روسيا في عهده. وقال: «أتوجه بالشكر إلى زملائي في دول منظمة شنغهاي للتعاون الذين أبدوا دعمهم لخطوات القيادة الروسية لحماية النظام الدستوري وحياة المواطنين وأمنهم».

وشهدت العلاقات بين بكين وموسكو تقارباً في أعقاب اندلاع حرب أوكرانيا.

وزار شي موسكو في مارس (آذار)، مقدّماً دعماً رمزياً لبوتين في مواجهة الدول الغربية.

تغطية إخبارية لقمة شنغهاي الافتراضية على شاشة ضخمة في بكين أمس (رويترز)

واتخذت الصين رسمياً موقفاً محايداً، لكنها امتنعت عن إدانة التدخل العسكري الروسي خلافاً لغالبية القوى العظمى، ما قوبل بانتقاد من دول الغرب التي دعمت أوكرانيا بالأسلحة، وفرضت على موسكو عقوبات اقتصادية، دفعت الأخيرة إلى تعزيز علاقاتها مع دول آسيوية.

وأكد بوتين أن «روسيا تقاوم بثبات وستواصل المقاومة في مواجهة الضغوط الخارجية؛ العقوبات والاستفزازات».

الصين تعارض «الحمائية»

وتعهد شي جينبينغ مواصلة الصين «المضي في الطريق الصحيحة للعولمة الاقتصادية، ومعارضة الحمائية والعقوبات الأحادية وتوسيع مفاهيم الأمن القومي»، في ما يبدو إشارة ضمنية إلى إجراءات تقييدية اتخذتها واشنطن حيال بكين في مجالات تجارية، أبرزها التقنيات الحديثة.

ومنظمة شنغهاي للتعاون التي أنشئت في 2001، تتخذ من بكين مقراً رسمياً. وقمتها الحالية المنعقدة عبر تقنية الفيديو، هي بضيافة الهند التي تتولى راهناً الرئاسة الدورية للمنظمة.

وأقرت القمة عضوية إيران الكاملة رسمياً، لتنضم إلى روسيا والصين وكازاخستان وطاجيكستان وقرغيزستان وأوزبكستان والهند وباكستان.

وكانت إيران عضواً مراقباً في المنظمة منذ 2005، وفشلت آخر محاولة لانضمامها إليها في 2020 نتيجة رفض طاجيكستان حينها. لكن الدول الأعضاء عادت ووافقت في سبتمبر (أيلول) 2021 على التحاق طهران. وأتى الانضمام الكامل في وقت تجري الجمهورية الإسلامية تحركات دبلوماسية في مختلف الاتجاهات للتخفيف من التوترات والقيود الغربية عليها.

وقال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أمام القمة إن العضوية الكاملة لبلاده «ستعزز الأمن الجماعي... توسيع العلاقات والتواصل وتعزيز الوحدة». وشهدت القمة إطلاق مسار انضمام بيلاروسيا حليفة روسيا إلى المنظمة.

ويثير انضمام إيران إلى المنظمة مخاوف غربية من تشكّل حلف يضم «الصين وروسيا وباكستان والجمهورية الإسلامية، أي تكتل من دول معادية للغرب في توجهها»، وفق ما قال الأستاذ في جامعة كينغز كولدج، هارش في. بانت.

وأضاف لوكالة الصحافة الفرنسية: «إذا تشكّل محور كهذا، فسيكون بمعزل عن منظمة شنغهاي للتعاون، لأن دول آسيا الوسطى مثل الهند لا تنظر إلى منظمة شنغهاي للتعاون على أنها مناهضة للغرب».

وشدد الرئيس الصيني على دور دول المنظمة بمواجهة «الثورات الملونة» واحتمال اندلاع «حرب باردة جديدة».

وقال شي: «علينا أن نكون يقظين للغاية حيال إثارة القوى الخارجية حرباً باردة جديدة، وخلق مواجهة في المنطقة، وأن نعارض بحزم تدخل أي دولة في الشؤون الداخلية (للدول الأخرى) وإثارة ثورة ملونة لأي سبب كان»، وفق الإعلام الرسمي الصيني.

قلق حيال أفغانستان

وعكس قادة مخاوفهم من الوضع الأمني في أفغانستان بعد الانسحاب الأميركي وعودة «حركة طالبان» المتطرفة إلى الحكم.

ودعا رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف إلى إعادة تقييم «طارئة» للانخراط الدولي مع سلطات كابول.

في المقابل، حذّر نظيره الهندي ناريندرا مودي من أن أفغانستان قد تصبح قاعدة «لنشر عدم الاستقرار».

على صعيد آخر، وجّه مودي انتقادات مبطنة إلى باكستان، الخصم التاريخي لبلاده. وقال: «تلجأ بعض الدول إلى الإرهاب العابر للحدود كأداة في سياساتها، (تمنح) ملجأ للإرهابيين».

وتسعى الهند إلى موازنة دقيقة على الجبهة الدبلوماسية، إذ تنفرد بالعضوية في منظمة شنغهاي للتعاون، التي تعدّ الصين أبرز أركانها، وفي الوقت نفسه مجموعة «كواد» التي تضم الولايات المتحدة واليابان وأستراليا، وتهدف بشكل رئيسي إلى مواجهة نفوذ بكين.

وزار مودي واشنطن الشهر الماضي حيث حظي باستقبال حافل من قبل الرئيس الأميركي جو بايدن.

في المقابل، ترتبط الهند مع روسيا بعلاقات وثيقة، خصوصاً في المجال العسكري والتسليح، وقد امتنعت عن إدانة غزو أوكرانيا. لكن مودي يكرّر استعداد بلاده للقيام بما في وسعها لإحلال السلام ووضع حدّ للنزاع.

«الناتو» يمدد ولاية ستولتنبرغ عاماً



ينس ستولتنبرغ (رويترز)

بروكسل: «الشرق الأوسط»

قرر حلف شمال الأطلسي (ناتو) الثلاثاء، تمديد ولاية الأمين العام ينس ستولتنبرغ لعام آخر مفضلا التمسك بقائد متمرس بينما تستعر الحرب على أبواب الحلف عن تجربة بديل جديد.

وكان ستولتنبرغ يشغل في السابق منصب رئيس وزراء النرويج ثم تولى منصب الأمين العام في 2014 وجددت ولايته ثلاث مرات في السابق.

وقال ستولتنبرغ في تغريدة على «تويتر»: «تشرفت بقرار أعضاء حلف شمال الأطلسي تمديد ولايتي كأمين عام حتى أكتوبر (تشرين الأول) 2024».

وأضاف: «لقد ضمنت الروابط عبر الأطلسي بين أوروبا وأميركا الشمالية حريتنا وأمننا منذ نحو 75 سنة وفي عالم أكثر خطورة، تحالفنا أكثر أهمية من أي وقت مضى».

هذا التمديد الذي كان منتظرا منذ عدة أسابيع بسبب عدم التوافق على اسم شخصية تخلف ستولتنبرغ، تمت المصادقة عليه خلال اجتماع لسفراء الدول الـ31 الأعضاء في الحلف في مقر المنظمة في بروكسل.

ورئيس الوزراء النرويجي السابق (64 عاما) الذي عين في 1 أكتوبر (تشرين الأول) 2014 لولاية من أربع سنوات، تولى منصب الأمين العام للحلف لولايتين كاملتين ثم تم التمديد له لسنة في 2022 إثر غزو أوكرانيا.

وبعد الإعلان عن تمديد ولاية الأمين العام للأطلسي، سارعت أوكرانيا إلى الإشادة «بالقيادة القوية» لستولتنبرغ.

ستكون مسألة انضمام أوكرانيا إلى حلف الأطلسي في صلب نقاشات قمة فيلنيوس في 11 و12 يوليو (تموز). وإذا كانت العضوية مستبعدة ما دام الهجوم العسكري الروسي مستمرا، فإن كييف تريد ضمانات للمستقبل.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في الآونة الأخيرة: «نحن بحاجة في قمة فيلنيوس إلى إشارة واضحة للغاية وجليّة مفادها أنّه يمكن لأوكرانيا أن تصبح بعد الحرب عضواً كامل العضوية في حلف شمال الأطلسي».

وأضاف أنّ «هذه الدعوة للانضمام إلى الحلف هي الخطوة الأولى، خطوة عملية جدّاً، وستكون مهمّة جدّاً بالنسبة إلينا».

وأدى غزو روسيا لأوكرانيا إلى زعزعة الأمن في أوروبا وإعادة خلط الأوراق ما دفع بفنلندا والسويد إلى السعي للانضمام إلى الحلف. تنص المادة 5 في الحلف على أن أي هجوم على عضو «سيعد هجوما على كل الأعضاء» في الحلف.

بعد ثلاثة عقود من عدم الانحياز العسكري، أصبحت فنلندا التي تتشارك بحدود بطول 1300 كيلومتر مع روسيا، الدولة العضو الحادي والثلاثين في الحلف.

ومصير السويد لا يزال يواجه اعتراضات من تركيا والمجر.

من دربند إلى استوكهولم: خط التحول المنتظر

توفيق السيف

صباح عيد الأضحى، أقامت الشرطة السويدية خطاً أمنياً أمام المسجد الكبير في العاصمة استوكهولم، لحماية سلوان موميكا، الذي أعلن أنه سيحرق نسخة من المصحف ويدوسه بقدميه؛ تأكيداً على انضمامه إلى تيار اليمين المتشدد. ومعروف أن الرجل لاجئ من العراق، يسعى لإقناع الطيف المعادي للمسلمين بدعم محاولاته للدخول مبكراً في الحياة السياسية.

بعد هذا بساعات كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يزور الجامع الكبير بمدينة دربند، على ساحل بحر قزوين، حيث ظهر أمام كاميرات التلفزيون وهو يضم نسخة من مصحف قديم إلى صدره، ويحيطه بيديه، بينما يحدّث مستقبليه عن احترام الدولة الروسية للقرآن والكتب المقدسة كافة، ورفضها أي إهانة أو جرح لمشاعر أتباعها «خلافاً لما يجري في دول أخرى، حيث يهان الكتاب المقدس، ولا تفعل الدولة أي شيء للتعبير عن احترام معتقدات سكانها».

جريمة حرق المصحف، قد تتحول إلى حجر زاوية في السياسات الأوروبية الخاصة بالتعدد الثقافي والهجرة والاندماج. نعلم أن هذا ليس الحادث الأول من نوعه. فقد جرى بالتفاصيل نفسها تقريباً في أبريل (نيسان) 2020، ثم في يناير (كانون الثاني) من العام الحالي. وفي المرة الأولى أثمرت الحادثة عن صدامات واسعة بين الشرطة ومهاجرين محتجين، وسجّلت إصابات وأُحرقت سيارات، واعتُقل أشخاص عدة.

الجديد في الحادث الأخير، هو تزامنه مع الصدامات الواسعة التي شهدتها فرنسا بعد مقتل الشاب الجزائري، نائل المرزوقي على يد الشرطة يوم 27 يونيو (حزيران) المنصرم. لكن هناك ايضاً حوادث عدة تساهم كلها في تحويل هذا الحادث إلى قضية متشعبة الانعكاسات، ونشير خصوصاً إلى موقف الرئيس الروسي، الذي سيجيّر من دون شك للصراع السياسي الموازي للحرب في أوكرانيا، وهو - كما نعتقد - حلقة من حلقات الصراع الأوسع نطاقاً، الذي يدور حول عودة نظام القطبية الثنائية (روسيا والصين من جهة والدول الصناعية الأخرى في الجهة المقابلة).

ويظهر أن رسالة بوتين قد وصلت فعلاً، حيث تحدث بيان للجامع الأزهر بامتنان، عن موقف الرئيس الروسي، بينما ندد بما يمكن عدّه موقفاً سلبياً من جانب الحكومة السويدية. لا أعتقد أن روسيا قد كسبت - بشكل نهائي - تعاطف العالم الإسلامي، فلديها - هي الأخرى - مشكلاتها. لكن كلمة الرئيس بوتين في الجامع القديم، قدمت جواباً للسؤال الذي يدور في أذهان الكثير من المسلمين، سؤال: من يقف معنا إذا تعرضت هويتنا أو مقدساتنا للتهديد أو الإهانة.

كلمة الرئيس بوتين في الجامع القديم قدمت جواباً للسؤال الذي يدور في أذهان الكثير من المسلمين

جواب كهذا لا بد أن يزعج التحالف الغربي؛ لأنه ببساطة يمهد الطريق لعودة التحالفات القديمة بين موسكو والعالم الثالث. وهو يشي بتحول جوهري في نظام العلاقات الدولية.

الحوادث التي تزامنت مع حرق المصحف، تشكل في مجموعها إطاراً تحليلياً جديداً، لا بد أن يؤخذ في الحسبان في الدوائر الأوروبية. ومن المحتمل أن نقاشاتهم التالية لن تتمحور حول حرية التعبير أو احترام المقدسات، كما حصل في المرة السابقة، بل حول الانعكاسات التي يمكن أن يقود إليها حادث من هذا النوع، نظير اضطرابات باريس، أو استثمار سياسي عالمي النطاق، كما يظهر من توجهات الرئيس الروسي.

هذه إذن لحظة مواتية للمسلمين في أوروبا. ومن المحتمل أن الخطاب السياسي للنخبة الحاكمة، لن ينشغل في الأيام المقبلة بمفهوم الدمج الثقافي الجبري، كما جرت العادة في الأشهر الماضية، بل سيدور غالباً حول الاستيعاب السياسي في إطار تعددي، كما فعلت بريطانيا والولايات المتحدة من قبل.

إنها فرصة لمن استوعب معناها. وأظن أن على المسلمين المسارعة في اغتنامها، بالانخراط الواسع في الحياة السياسية والمشاركة الفاعلة في الانتخابات العامة والمحلية؛ لأنها الطريق الوحيدة للحصول على ما يطالبون به، في إطار القانون.

لعنة العسكر ومستقبل السودان



جمعة بوكليب

حين يكون الحديث عن وطن، فإنه يعني علاقة انتماء شعب أو أمة إلى بقعة جغرافية محددة، تجمعهم، ويتشاركون في تاريخ ولغة ودين وتقاليد وعادات وآمال مستقبلية.

وفي حكم المتعارف عليه، فإن الدفاع عن الوطن فرض وجوب، وهو أيضاً حق مشروع على القادرين من مواطنيه في آن معاً. فهو واجب، لأنه يلزم الفرد من مواطنيه التضحية بالغالي والنفيس ضد من تسوّل له نفسه الاعتداء عليه، وبهدف أن يعيش حراً من أغلال الاستعباد وأصفاده. وهو حقٌ، لأن الانتماء إلى وطن يمنح بالضرورة مواطنيه حقوقاً، ومن ضمنها، وفي مقدمتها، يبرز الحق في الدفاع عنه.

إلا أن واجب أو حق الدفاع عن وطن، مثل غيرها من الواجبات والحقوق الأخرى، كثيراً ما تكون عرضة، في كثير من الأوطان، إلى التضييق أو التغيير. فتصير الواجبات، وما يترتب عليها قانوناً من عقوبات إزاء التهاون في أدائها، حكراً على فئات كثيرة من الشعب أو الأمة. وتصبح الحقوق، وما يترتب عليها من امتيازات، حكراً على فئة صغيرة.

وما دعاني للحديث عن هذا الموضوع، هو أنني، في الأسبوع الماضي، من خلال متابعتي لأخبار جريمة الحرب الدائرة في السودان بين قادة الجيش و«قوات الردع السريع»، لفت انتباهي خبر يتناول دعوة وجّهها الجنرال عبد الفتاح البرهان قائد الجيش السوداني، عبر القنوات التلفزية، إلى الشباب السوداني بالمسارعة بالتطوع في الجيش للدفاع عن الوطن!!

تلك الدعوة تستدعي بالضرورة سؤالاً؛ عن أي وطن كان الجنرال البرهان يتحدث، ويطلب من الشباب المسارعة إلى الدفاع عنه؟ هل كان، مثلاً، يقصد بالوطن، السودان الذي كان يتقاسم حكمه منافسه وعدوه في آن الجنرال حميدتي، أم كان يقصد بالوطن، السودان الذي كان الشباب السوداني يتعرضون إلى الموت في سبيله، في شوارع العاصمة الخرطوم، برصاص الجيش و«قوات الردع السريع» معاً، في الأيام السابقة للحرب، وهم يطالبون بالعودة إلى الحكم المدني والديمقراطية؟

هل نلوم ذاكرة الجنرال عبد الفتاح البرهان في قدرتها على محو جرائم القتل تلك التي ارتكبتها قواته بالمشاركة مع قوات شريكه سابقاً ضد الشباب السوداني، عقب انقلابهما الفجائي على الحكومة المدنية، وفرض الحكم العسكري مجدداً؟

ولماذا، وبأي منطق، يسارع شباب في مقتبل العمر، إلى التضحية بحيواتهم بالتطوع في قوات جيش وقوات ميليشوية كانوا يوجهون رصاص بنادقهم إليهم في شوارع الخرطوم، لا لشيء إلا لاحتجاجهم سلمياً ضد تواصل الحكم العسكري، ولمطالبتهم سلمياً بخروج العسكر إلى معسكراتهم، وإجراء انتخابات ديمقراطية؟

الذين أشعلوا نيران الحرب في السودان يعرفون مسبقاً نتائجها المأسوية على الشعب ومن سيدفع أثمانها المكلفة

لعنة حكم الجنرالات لعنة قديمة في السودان، بدأها الفريق إبراهيم عبود، مروراً بحكم الجنرال جعفر النميري، والجنرال البشير، ووصولاً إلى الجنرال البرهان وحليفه سابقاً، وعدوه حاضراً، الجنرال حميدتي. تلك اللعنة أعاقت نموه منذ بداية الاستقلال، وقادته نحو طرق المهالك، وأدت إلى تقسيمه، وحرمته من نعمة الاستقرار والازدهار. وها هي تقوده الآن نحو هاوية الدمار، وتحوّل شعبه إلى قوافل من نازحين ومشردين ومهاجرين، وإلى جرحى وقتلى تحت الأنقاض، وتتيح فرصة تاريخية أمام أعدائه للانقضاض عليه، والتهامه.

متابعة أخبار الحرب الدائرة في شوارع وأحياء العاصمة السودانية وغيرها من المدن، في وسائل الإعلام، مدعاة للحزن والتأسي والألم. والذين أشعلوا نيرانها يعرفون مسبقاً نتائجها المأسوية، ومن سيدفع أثمانها المكلفة، إلا أنهم كعادتهم لا يبالون بالدمار وبالقتل، في سبيل الوصول إلى أهدافهم.

كان الله في عون أهلنا وإخوتنا في السودان.

كيف حاكمت هنه أرنت الثورتين الأميركيّة والفرنسيّة؟

حازم صاغيّة

في 1963 أصدرت عالمة السياسة الألمانيّة – الأميركيّة هنه أرنت كتابها «في الثورة»، والذي ركّز كثيرون على مقارنته بين ثورتي القرن الـ18، الأميركيّة والفرنسيّة، علماً بأنّه أكثر من ذلك.

فهي تؤكّد أنّ هدف الثورة كان ولا يزال الحرّيّة، والمقصود تحديداً الحرّيّة السياسيّة المغايرة لما تسمّيه مفهوماً فلسفيّاً وداخليّاً للحرّيّة أو إرادة حرّة لا تكفي لتحرير صاحبها. فالحرّيّة عندها شأن عامّ، وقد وجدت قبل أن يجعلها بولس والقدّيس أوغسطين قضيّة فلسفيّة.

والحرّيّة هذه استعرضت نفسها مع الدولة المدينة الإغريقيّة التي تبقى محطّة مرجعيّة لأرنت، ثم لاحقاً مع الثورة الأميركيّة، ومع بدايات كثيرة لم يُكتب لها الاستمرار كبدايات الثورة الفرنسيّة وكوميون باريس ومجالس الثورة الروسيّة وحركة سبارتاكوس الألمانيّة وثورة 1956 الهنغاريّة وحركة الحقوق المدنيّة الأميركيّة. فالحرّيّة العامّة ومجالسها المنتخبة هي «الكنز المفقود» و«الروحيّة الثوريّة» اللتان ينبغي استعادتهما.

الكتاب يتحدّث عن ثلاث ثورات، الأميركيّة والفرنسيّة وثورة المجالس التي انتهت نهايات تراجيديّة، لكنّها اعتبرت الأخيرة النموذج المتفوّق الذي يتيح للجميع المشاركة في تقرير مصير البلد، فيجد كلّ فرد في السياسة القاعديّة حيّزه الخاصّ للعمل (action) بوصفه متمايزاً عن أشكال أخرى من العمل.

فعبر تلك الهيئات يؤثّر المواطنون على الأجسام السياسيّة الأعلى، وعبر الفيدراليّة يُحَدّ من قوّة السلطة فتراقبها سلطة أخرى وتوازنها. فدولة المجالس تبقى الشكل الأقرب لحكم الشعب ذاتَه بذاته، عبرها ينظّم الناس أنفسهم عفويّاً بمعزل عن قيادة أو خطّة حزبيّة ما. وهذا إنّما يناقض الموديل الثوريّ للقرن العشرين حيث ثمّة خطّة تُفكِّر وتُنفِّذ ببرودة «علميّة».

وينبع تفضيل الثورة الأميركيّة من كونها ظاهرة سياسيّة تخلق حيّزاً عامّاً، فيما يؤدّي تصدّر المسألة الاجتماعيّة إلى تدمير السياسة. ولأنّ المسألة الاجتماعيّة لم تُطرح إلاّ لماماً في أميركا أمكن للثورة السياسيّة أن تتحقّق، وكان ما ساعدها أنّ الفقر وعدم المساواة ليسا كبيرين كما في أوروبا. فشساعة الأرض وإمكان تملّكها واستثمارها، تبعاً لغياب الإقطاع، لم يحوّلا فقر الفقراء إلى بؤس، فظلّوا أحراراً يحضرون الاجتماعات العامّة وينظرون إلى أنفسهم كمواطنين، أي كجزء من «العالم العامّ» (public world).

وأرنت لم تناوئ حلّ المسألة الاجتماعيّة، لكنّها حرصت على ألّا تحلّ محلّ المسألة السياسيّة، تمهيداً لمعالجتها عبر إصلاحات إداريّة. إلى ذلك عرفت أميركا ملايين العبيد ممّن لم يتملّكوا ولا تمتّعوا بالمواطنيّة وكانت نسبتهم أعلى من نسبة البائسين في فرنسا. ولئن اعتبرت أنّ تجاهل العبيد وجعلهم «غير منظورين» «الخطيئة الأصليّة» للثورة الأميركيّة، رأت أنّ ما حدَّ من الضرر هو بقاء الحرّيّة أمّ المسائل. هكذا أطلق الأميركيّون ثورة وسنّوا دستوراً هدفهما خلق عالم يستطيع مواطنوه أن يتصرّفوا ويتكلّموا ويكونوا أحراراً، فيما يضمن حرّيّتَهم نظامٌ يشجّع على التعدّد في مراكز القرار، وموقعٌ منزّه للمحكمة الدستوريّة يفصل مصادر القانون عن مصادر السلطة.

وإذ تبدي إعجابها بجون أدامز، فإنّها تعترف لجيفرسون بإدراكه أهميّة الحكم عبر المجالس، علماً أنّها تعترف أيضاً بأنّه لم يذكر المجالس إلّا عرَضاً في رسائل كتبها أواخر عمره.

لكنّ أرنت متشائمة في شأن مستقبل أميركا: فالأخيرة لم تنشئ مثل تلك المجالس لاحقاً، وبمجرّد أن أصبح الدستور وثيقة مكتوبة، لم تُخلَق مؤسّسات تزدهر بها الحرّيّة العامّة، فيما استُنزف الجهد كلّه في خلق مؤسّسات محافظة وتوطيدها، بحيث انتُزع ما كان للسكّان والهيئات المحلّيّة من سلطة. وعند أرنت، لا بدّ من ثورة غير عنفيّة متواصلة لتزييت آلة الحرّيّة وإبقاء المؤسّسات وفيّة لزمن الثورة الأوّل ولتوسيع المشاركة الشعبيّة.

الشيوعيّة ليست سيّئة بسبب فشلها في تحقيق الازدهار بل لاستبدادها وتقويضها الحرّيّة

في المقابل، تغيّرت بؤرة التركيز في سياق الثورة الفرنسيّة: فبدل التحرّر من الطغيان حلّ التحرّر من الحاجة. وبوقوع الثورة في هذا «الفخّ»، انتهى ما بدأ طلباً للحرّيّة موضوعاً اجتماعيّاً.

هكذا أضاعت الثورة الفرنسيّة هدفها بتحويلها حقوق الإنسان إلى حقوق «غير المتسرولين» (sans culottes) الأفقر، وهو نفسه ما آل بالثورة الروسيّة إلى العنف وتسبّب بإخفاقها.

والفرنسيّون كانوا فقراء قياساً بالأميركيّين، مع هذا فبداية ثورتهم عرفت تنظيمات جمهوريّة وانتخاباً لضبّاط وقيادات وإنشاءً لبُنى المشاركة الشعبيّة. بيد أنّ هذه الظاهرات ما لبثت أن تصادمت مع حكومة الثورة حول نقاط عدّة، في عدادها «إنهاء الفقر» ممّا لا يمكن تنفيذه. ولئن اعترفت أرنت لروبسبيير ببعض الحقّ والواقعيّة، فقد أخذت عليه رغبته في إلحاق الجماعات المنتخبة ومنظّمات المشاركة المفتوحة باليعاقبة وبالحكومة، وإصراره على المركزيّة ضدّاً على فيدراليّتهم وتعدّديّتهم التمثيليّة. لكنْ، وكما في سائر التجارب، هزمت الحكومةُ المجالسَ في واقعة مأساويّة أخرى.

فعداء أرنت لأولويّة مسألة الفقر حادّ وقويّ. فهذا ليس كلّ ما يحتاجه الناس، بل ليس كلّ ما يريدونه، وهدف الفقراء ليس «لكلّ حسب حاجته» بل «لكلّ حسب رغبته»، وبالمعنى نفسه فالشيوعيّة ليست سيّئة بسبب فشلها في تحقيق الازدهار بل لاستبدادها وتقويضها الحرّيّة.

لقد كسرت أرنت احتكار التأويل اليساريّ للثورة، وخرجت بنظريّة ليبراليّة عنها، وإن كانت غير متّفق عليها بين الليبراليّين. وهي نظريّة قابلة للجدل، يخفّف من وهجها أنّ تجارب المجالس كلّها، وبأشكال مختلفة، أخفقت، بينما يعزّزها ويقوّيها ذاك الإلحاح الراهن على ضرورة إعادة اختراع التمثيل الديمقراطيّ الشائخ.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتـب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	**دبي Dubai**	**واشنطن Washington DC**
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	**القاهرة Cairo**	**بيروت Beirut**
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	**الخرطوم Khartoum**	**عمان Amman**
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

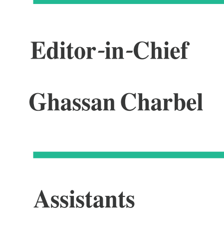
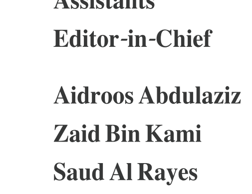
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



في مواجهة المستقبل!


عبد المنعم سعيد

الرؤية السعودية تأخذ بتنمية المملكة إلى اتجاه الشمال الغربي حيث تعبر «نيوم» و«العلا» لكي تلتقيا مع مشروع سيناء

مضت سبع سنوات تقريباً منذ كتبت في هذا المقام مقال: «المستقبل في 2030» بتاريخ 4 مايو (أيار) 2016. اعتمد المقال على أمرين: مراقبة التطورات التاريخية الكبرى الجارية في العالم، ومواجهتها من العالم العربي في مرحلة جديدة يمكن تسميتها بأنها كانت بداية ما بعد «الربيع العربي» المزعوم، ومن خلال ما جرى صكه في كلٍّ من مصر والمملكة العربية السعودية عن «رؤية 2030». كثيراً مما كان متوقعاً في المقال تحقق بالفعل فقد زاد سكان العالم بمقدار مليار نسمة، ولا تزال البشرية حائرة في التعامل مع المتغيرات المناخية، ولكن الحديث عن عناق بين الثورة التكنولوجية الثالثة الرقمية مع الثورة الرابعة المسلحة بالذكاء الاصطناعي جرى في الواقع وبات مؤثراً على حالة الإنسان في حِلّه وترحاله، وفي غذائه وعمله. ارتفع نصيب الطبقة الوسطى في العالم كما هو متوقع؛ وأمام كل ذلك فإن الأفلام السينمائية والخيال العلمي لا تزال تمد الإنسانية بأحلام جديدة بعد أن تحققت كل الروايات القديمة، أو معظمها. لم يخب الظن أنه مع كل التقدم الذي تحققه أمم وشعوب، فإن الصراع الإنساني، والتنافس البشري لم يتوقفا، وظلت «التقوى» و«الفجور» سمات بشرية أصيلة.

وفي التجهيز لهذا المقال وجدت أن المنشور والصادر على مستوى العالم يتراوح بين موضوعين: الأول أن القصة الطاغية كانت حول فصل من فصول المواجهة بين روسيا والغرب، ممثلةً في الحرب الروسية - الأوكرانية، في لحظة انفلت فيها الزمام الروسي ليسفر عن حالة من التمرد قام بها زعيم جماعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين الذي خلال يوم واحد زحف في اتجاه موسكو معلناً فشلاً روسياً كبيراً، وحاجة ماسة لتغيير القيادة؛ وفي اليوم التالي تغير ذلك كله وانفضّ التمرد وذهب زعيمها منفياً إلى بيلاروسيا. الموضوع الثاني أنه رغم المناظرات الكبرى الجارية في الدوائر العلمية والسياسية العالمية حول فوائد وأضرار الذكاء الاصطناعي فإن شبه الإجماع الجديد هو على أن هذا الأخير لم يعد مجرد ضوضاء جديدة لامعة وفاقعة ومدهشة، وإنما أصبح حقيقة واقعة لا يملك أحد تجاهلها.

أصبح المستقبل حاضراً وهو المزدوج ما بين طفرات تكنولوجية ضخمة، وثبات النزعات الإنسانية المفزعة على حالها. المعضلة الكبرى هنا أن كليهما من صنع الإنسان، بل إن المدهش يظهر حينما تكون الطفرات إحدى نتائج الصراع الذي تتولد فيه أشكال جديدة من الأسلحة. وبالفعل وعلى أرض الواقع فإن رؤى 2030 التي جرى تداولها وتصميمها في أكثر من دولة عربية دخلت في مجالات واسعة للتطبيق، وخرجت من إطار الأحلام والشعارات البراقة، إلى واقع يمكن أن يُرى ويقاس وتقدَّر أولوياته من وقت إلى آخر. هذا التوازي بين التطورات العالمية الرئيسية، وتلك التي جرت وتجري في إقليمنا العربي تفرض البحث عمّا إذا كان ممكناً حل ذلك التناقض الجوهري داخل النفس البشرية في فجورها وتقواها، بحيث ينعكس على الإقليم من خلال حل أزماته، والتخلص من عدم استقراره المزمن، والبحث من الآن عمّا إذا كان ما بعد 2030 سوف يكون خلاصاً من الفقر والعوز، أم أن ذلك سوف يكون مستحيلاً؟

القضية هنا هي أنه لا يمكن انتظار الغرب والشرق لكي يحل مشكلات الإنسان الأزليّة، والإشكاليات الكبرى لكوكب الأرض، ما لم يحدث تقدم في الفكر والنوازع الإنسانية، وهذا لن يمكن تحقيقه إلا من خلال العلم. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) قامت على أساس أن الحروب والمنازعات تجري في عقول البشر؛ فإذا ما جرى تطور في هذه العقول فإنه سيكون ممكناً تجنب الحرب وتحقيق تقدم للإنسانية. بقاء المعضلات والإشكاليات الكثيرة يستدعي طموحاً عربياً للتعامل مع هذه وتلك من خلال أكاديمية عربية تقع عند منتصف العالم بين شرقه وغربه تكون مهمتها الدخول مباشرةً إلى عالم الثورة الصناعية التكنولوجية الرابعة بحيث تكون شاهدة ليس فقط على تطورها ونضجها وتطبيقاتها، وإنما كيف ستتحول بعد ذلك إلى ثورة خامسة ربما ستدور في الفضاء هذه المرة. وبالتوازي مع ذلك، سوف يكون واجباً السعي في آفاق العلم والتفكير في علوم السلام والتعاون وحل النزاعات ومراقبة الأزمات. المجال الأول توجد فيه العلوم الصلبة التي تقوم على تغيير المادة وزيادة فاعليتها وآثارها؛ والمجال الثاني يوجد فيه تغيير الإنسان.

الإشكالية الكبرى هنا بين المجالين هي أن تركهما لحالهما الجاري من السير في طريق الصدام بين الدول إلى الدرجة التي يكون التأثير فيها قادماً من جماعة مرتزقة أو أخرى إرهابية هي مقامرة لا يمكن للجنس البشري تحملها. التناقض الفادح بين التقدم الكبير في مجالات التدمير وتحفيزها بنزعات تافهة للارتزاق والإرهاب، وبين الحاجات الإنسانية للأمن والسعادة، تبدأ مواجهته من ساحة علمية جامعة لكل من يريد الالتقاء فيها. الأكاديمية الكبرى ينبغي لها أن ترتقي إلى مرتبة المشاريع العملاقة التي يوجد منها الآن العشرات المنتشرة بين دول عربية كثيرة، تزيد من حجم المعمور العربي شرق وغرب خليج العقبة، ويصل بنا إلى منتصف العالم، حيث تقترب قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا بعضها من بعض.

المشروعان المصري والسعودي يلتقيان عند هذه النقطة، حيث الرؤية السعودية تأخذ بتنمية المملكة إلى اتجاه الشمال الغربي حيث تعبر «نيوم» و«العلا» لكي تلتقيان مع مشروع سيناء الذي يأتي من قلب المشروع المصري المتجه نحو الشمال الشرقي.

قبل ثلاثة عقود اقترحت الإدارة اليابانية بعد انتهائها من بناء «أوبرا» القاهرة أن تعقبه بمركز كبير لدراسات السلام والتقدم يقع في طابا المصرية مطلاً على العالم والمنطقة. وللأسف لم يقدّر للمشروع أن تقوم له قائمة ربما لأن الشرق الأوسط وقتها كان عصياً على السلام والاستقرار. الآن بات المشروع ضرورياً للمنطقة والعالم.

ما جرى وقد يجري في موسكو مع أزمة «فاغنر»


ناصيف حتي

إعادة ترتيب العلاقات في البيت الروسي هي عنوان المرحلة المقبلة غداة رسالة العصيان التي وجهتها «فاغنر»

استعراض القوة الذي قامت به ميليشيات «فاغنر» في روسيا، بقيادة رئيسها ومؤسسها يفغيني بريغوجين، سواء كان ما حصل محاولة انقلابية أوقفت أو أفشلت في بداياتها أم محاولة عرض عضلات وتوجيه رسائل ولو دونها الكثير من المخاطر، لاقتطاع حصة أكبر من قالب حلوى السلطة وتحديداً المؤسسة العسكرية، انتهى بتسوية قد تكون موقتة. تسوية تلافت حصول صدام عسكري لم يكن من الممكن التنبؤ بتداعياته المباشرة واللاحقة. منذ البداية كان واضحاً أن قيادة «فاغنر» اعتبرت أن صراعها هو مع وزير الدفاع وقيادة الأركان وليس مع السلطة السياسية؛ سلطة الرئيس بوتين. صراع يحكمه ازدياد الحدة في تنافس المصالح والأدوار مع ازدياد دور «فاغنر» على الصعيد الدولي في الأماكن الساخنة. ويذكر البعض في هذا الصدد بالصراع الذي انفجر قتالاً في السودان بين الجيش وبين «قوات التدخل السريع» وذلك في إطار المقارنة مع قياس الفارق.

التاريخ الحديث يشهد على الصراعات بين القوة العسكرية الرسمية وبين الميليشيا، أياً كان الاسم الذي تحمله أو الدور الذي تقوم به هذه الأخيرة في دول عديدة عانت من صراعات من هذا النوع في الماضي. التسوية أو الإخراج الذي جاء به الرئيس الروسي عبر حليفه الاستراتيجي، رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو، لاحتضان قوات «فاغنر» كان بمثابة خيار ثالث إلى جانب خيارين أعلن عنهما الرئيس بوتين وهما الانضمام إلى المؤسسة العسكرية أياً كانت فروعها أو الذهاب إلى البيت بالنسبة للمقاتلين.

ما حصل ليس نهاية مسار لـ«فاغنر» أو للعلاقة بين السلطات الروسية وبين الميليشيا. تلك التي شكلت الذراع العسكرية لروسيا في أماكن عديدة في العالم وبخاصة في النقاط الساخنة في الشرق الأوسط وتحديداً في سوريا، وكذلك الأمر في أفريقيا في كل من السودان ومالي وليبيا وأفريقيا الوسطى، مع تمدد مستمر لهذا الدور في القارة السمراء، إلى أوروبا في الحرب الدائرة في أوكرانيا. ويرى أكثر من مراقب أن تموضع فاغنر في بيلاروسيا قد يهيئ لأدوار أخرى مستقبلاً في بعض الدول الأوروبية المحاذية «للمقر الجديد» لهذه القوات، وذلك بالتنسيق بين الجارين الحليفين. وللتذكير فقد بدأت «فاغنر» نشاطاتها عام 2014 مع إعلان روسيا عن ضمها لشبه جزيرة القرم وانفجار الصراع مع أوكرانيا.

ويقول أكثر من مراقب إنه إذا كانت الورقة الاقتصادية هي ذراع الصين الشعبية للدخول القوي إلى أفريقيا فإن «فاغنر» هي الورقة العسكرية الأمنية لروسيا وريثة الاتحاد السوفياتي لإعادة صوغ دورها ونفوذها في القارة الأفريقية. القارة التي صارت لأهميتها المتزايدة في الجغرافيتين الاستراتيجية والاقتصادية ملعباً للتنافس بين القوى العظمى والكبرى وبشكل خاص الولايات المتحدة الأميركية وروسيا الاتحادية والصين الشعبية.

وقد وجه وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف رسالة واضحة وهامة في هذا المجال، قائلاً إن «فاغنر» ستستمر في دورها في مالي وجمهورية أفريقيا الوسطى وأماكن أخرى بالطبع.

ففي ليبيا مثلاً، هنالك تقاطع مصالح بين دول عربية صديقة للغرب وروسيا فيما يتعلق بطبيعة السلطة التي يجب قيامها والتي تساهم حرب «فاغنر» في «مسرح المواجهة» في ليبيا في دعم ذلك على أرض الصراع.

إن إعادة ترتيب العلاقات في البيت الروسي، وبشكل خاص في الشق الأمني العسكري وبالتنسيق الواضح، تسهيلاً للأمور عندما تدعو الحاجة كما شاهدنا، مع الحليف الاستراتيجي البيلاروسي، هي عنوان المرحلة المقبلة غداة رسالة العصيان التي وجهتها «فاغنر». رسالة وصلت إلى أصحابها ويجري التعامل معها، لإعادة ترتيب لهذه العلاقة والإمساك بشكل أفضل بتلك «الورقة» وتطويعها وليس لإلغائها، مع ما لذلك من تداعيات مستقبلاً على الدور والوزن والمكانة لهذه الأداة العسكرية ذات الوظيفة الاستراتيجية لموسكو في بقاع مختلفة من العالم.

أين ستكون الضربة التالية لبكين؟

رامي الريّس

بات واضحاً أن ثمّة عناصر مستحدثة لتكوين جديد للسياسة الخارجيّة الصينيّة التي تنطلق من واقع قوامه نمو اقتصادي غير مسبوق يتيح تدريجيّاً بسط النفوذ السياسي حول بقع جغرافيّة مختلفة حول العالم. وتبدو المقاربة الصينيّة معاكسة تماماً للسياسة الأميركيّة التي ارتكزت في بسط نفوذها على القوّة العسكريّة بالدرجة الأولى والاستفادة من حالة الإنهاك والتراجع الأوروبي بعد انتهاء الحرب العالميّة الثانية.

وبات واضحاً أيضاً أن سياسة الدبلوماسيّة الناعمة، إذا صح التعبير، التي كانت تنتهجها الصين حيال عدد من القضايا الملتهبة حول العالم، وفيها شيء من الانكفاء إلى الخلف، لم تعد سارية، وها هي بكين تقارع واشنطن في مناطق نفوذها المباشرة وفي مقدمها الشرق الأوسط.

بمعزل عن مآلات التفاهم السعودي - الإيراني الذي لا تزال نتائجه السياسيّة المباشرة تقتصر على إعادة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين بعد قطيعة لسنوات طويلة، وفتح السفارات والقنصليّات وتبادل الزيارات، وهي إنجازات مهمة قياساً إلى حقبة التوتر السياسي السابق إلا أن المأمول هو المزيد من الخطوات العمليّة في بؤر الصراع مثل اليمن والعراق وسواهما.

بمعزل عمّا تحقق في هذا المسار، إلا أن الاختراق الصيني كان مهماً، خصوصاً أنه حصل في منطقة محسوبة تقليديّاً على النفوذ الأميركي الذي يشهد تراجعاً ملحوظاً وشيئاً من الإرباك لا سيّما في الملفات الملتهبة كالملف النووي الإيراني أو الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي الذي يشهد منعطفات غير مسبوقة وينذر بانفجار كبير على ضوء السياسات اليمينيّة المتطرفة التي تواصل التوسع الاستيطاني والاستفزاز والقصف والقتل المتعمّد، وقد دفنت بسلوكياتها العدوانيّة ما يُسمّى حل الدولتين.

وإذا كانت الإدارة الأميركيّة الحاليّة التي ورثت «اتفاقيّات أبراهام» من ولاية الرئيس السابق دونالد ترمب لم تتراجع عنها ولم تدفعها قدماً، إلا أن غيابها شبه التام عن مجريات الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، باستثناء البيانات الإعلاميّة التقليديّة التي لا تدين التصرفات الإسرائيليّة وتصر على وضعها في إطار «الدفاع عن النفس»، يفسح المجال أمام دخول لاعب جديد هو الصين.

الرئيس الصيني أبلغ نظيره الفلسطيني استعداده للتدخل في حل الصراع التاريخي الذي يمر بمرحلة صعبة ودقيقة، وذلك بعد أن وقع مذكرة تفاهم استراتيجي مع السلطة الوطنيّة الفلسطينيّة. ومعروف أن الصين تعتمد سياسات الشراكات الاستراتيجيّة التي ترى بكين أنها أكثر مرونة في ما يتعلق بالمصالح المباشرة مع مختلف الدول من فكرة التحالفات التقليديّة التي قد تسبب حرجاً لها في منعطفات معيّنة بما لا يتناسب مع سياساتها ومصالحها.

التقدّم الصيني مقابل التراجع الأميركي ستكون له تداعيات جمّة على الواقع الدولي قد لا تظهر تباشيره فوراً

وتقيم الصين ثلاثة أنواع من الشراكات الاستراتيجيّة في منطقة الشرق الأوسط: الشراكة الاستراتيجيّة الشاملة (مصر، المملكة العربيّة السعوديّة، إيران، الإمارات العربيّة المتحدة)، الشراكة الاستراتيجيّة (تركيا، الأردن، قطر، العراق، عُمان، الكويت) والشراكة الإبداعيّة الشاملة (إسرائيل).

الشراكة الاستراتيجيّة بين الصين والسلطة الفلسطينيّة تهدف إلى تعزيز الحضور الصيني في المنطقة، ومن الممكن أن تترجم نفسها بتقديم دعم اقتصادي وتقني لفلسطين لتقوية اقتصادها المتهاوي نتيجة الكثير من العوامل الخارجيّة والداخليّة. وبدأت هذه الاتفاقيّة بمبلغ متواضع قياساً إلى التجارة الصينيّة مع آخرين ووصلت إلى نحو 158 مليون دولار، مقارنة مع 17,62 مليار دولار مع إسرائيل التي يشمل التعاون معها القطاعين التكنولوجي والتجاري.

وإذا كانت تل أبيب تفاخر بأنها الشريك الاستراتيجي التاريخي لواشنطن، إلا أنها لا تتردد في ملاحقة مصالحها المباشرة حتى ولو مع غريم الولايات المتحدة أي الصين، إذ تُخاض بين البلدين حروب تجارية واقتصادية ساخنة جداً. وبينما لا تتوانى إسرائيل عن إغضاب واشنطن إذا اقتضت مصلحتها ذلك، قلما ترى موقفاً أميركياً يعادي إسرائيل رغم كل سياساتها العنصريّة والمتطرفة الرافضة الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني.

من الواضح أن واشنطن لن تتمكن من استعادة مكانتها الكاملة في الشرق الأوسط من دون أن تتخذ لنفسها مساحة من إسرائيل على قاعدة تحديد المصلحة الأميركيّة العليا والسعي لتحقيقها بمعزل عن المصلحة الإسرائيليّة المباشرة، وليس ضرورياً أن تتقاطعا طبعاً. أما مدى إمكانيّة تحقق ذلك، فسؤال تصعب إجابته على ضوء النفوذ الكبير الذي تتمتع به المجموعات الصهيونيّة في واشنطن.

التقدّم الصيني مقابل التراجع الأميركي ستكون له تداعيات جمّة على الواقع الدولي قد لا تظهر تباشيرها فوراً، إنما التغيير في موازين القوى آتٍ من دون ريبة. فأين ستكون الضربة التالية لبكين؟

طبعة نتنياهو

جمال الكشكي *

التطرف محكوم عليه بالهزيمة، والشعب الفلسطيني سيظل صامداً وثابتاً دفاعاً عن وطنه الذي لا يعرف غيره

الطريق إلى خياله مفروش بأكاذيب واحتيالات، سياسته قفز على الحقائق، وإقامة بين المناورات والمراوغات.

رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أو بيبي، كما كان يناديه الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون، أو عطا الله، كما كان يطلق عليه الفلسطينيون، هو رجل يختصر مرحلة ومسيرة في عمر إسرائيل، وعلاقتها بالقضية الفلسطينية، وما جرى فيها من تحولات، تصل دائماً إلى درجة التعقيد، حين تلوح في الأفق بوادر للحل.

نتنياهو حاصل على جمع التطرف لشخصيات مرت خلال الأعوام الخمسة والسبعين الماضية في الذاكرة اليهودية، مثله مثل ديفيد بن غوريون، ومناحم بيغن، وإسحق شامير، وآرييل شارون، بل إنه تفوق عليهم جميعاً، تشبث بالسلطة لما يزيد على 27 عاماً؛ أي أكثر من ربع عمر الدولة الإسرائيلية نفسها.

آمن بعدم قيام الدولة الفلسطينية، وحاول تعميم أفكاره المتطرفة فدوّنها في مذكراته «مكان تحت الشمس» عام 1993، ليؤكد عدم اعترافه بوجود الشعب الفلسطيني، وأن كل الأراضي الفلسطينية التاريخية من البحر المتوسط إلى نهر الأردن، أراضٍ يهودية.

تمرد نتنياهو على كل محاولات السلام المطروحة، ينظر إلى مرآة الإقليم فلا يرى سوى وجهه، مشواره المتطرف مملوء بالمفارقات، طاردته قضايا فساد، دخل في صدام فكري مع اليسار الإسرائيلي الذي وصفه بأنه «الكارثة الكبرى».

كل الشواهد تؤكد أن هذا «النتنياهو» يجيد الهروب إلى الأمام، وأنه كلما حاصرته الأزمات والمشاكل أشعل حريقاً هنا أو هناك، لتوجيه الرأي العام الإسرائيلي والعالمي نحو فكرته ومشروعه المتطرف.

حدث ذلك في مخيم «جنين» بالضفة الغربية، فلو تأملنا تفاصيل ما جرى ويجري من اقتحامات، واعتقالات، وهدم للمنازل، وتوسيع بؤر الاستيطان؛ نجد أنفسنا أمام نفس النظرية المتطرفة التي بات رائدها رئيس الوزراء الإسرائيلي وحكومته الأكثر تطرفاً، فقد لجأ إلى هذه الجريمة التي تذكرنا بجريمة سلفه آرييل شارون الذي خطط لعملية «السور الواقي» عام 2002 في مخيم «جنين» - بالتزامن مع حصار الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في المقاطعة الرئاسية بمدينة البيرة الملاصقة لرام الله - هذا المسار الإجرامي لا يتوقف، وحروب غزة المتتالية خير شاهد على هذا النهج الذي بات مرفوضاً، شكلاً وموضوعاً، من قبل الفلسطينيين الصامدين في وجه الاحتلال.

تباعدت الأزمنة واختلفت الشخصيات، لكن الأفكار المتطرفة ثابتة. مخيم «جنين» يظل علامة وهدفاً، فصموده الدائم، ومقاومته الصلبة، أربكا حسابات نظرية الردع الإسرائيلي، القائمة على استخدام القوة المفرطة من جهة، وفضحت محاولاته الرامية إلى تحريك قطع الشطرنج لتحقيق حساباته الشخصية.

يخشى نتنياهو من أن يكون في مواجهة «غزة جديدة» في الضفة الغربية، فيحاول قطع الطريق أمام جيل جديد من المقاومة لا يعرفه، ولم تفهمه أجهزته الأمنية بمختلف أسمائها، فهذا الجيل تربى ونشأ على فكرة المواجهة المباشرة والانحياز لوجوده الفلسطيني، فازداد صلابة وصموداً.

في أجندة هروب نتنياهو إلى الأمام، أزمة تتعلق بموقفه من البيت الأبيض، الذي لم يقدم له الدعوة المعتادة مع رؤساء الحكومات الإسرائيلية السابقين، الأمر الذي يؤكد أن هناك صدعاً في جدار العلاقات بين الحليفين الاستراتيجيين. زادت هذه التصدعات مع إعلانه عن زيارة مرتقبة إلى الصين، الخصم الأكبر للولايات المتحدة الأميركية في العصر الراهن. واشنطن لم تفصح عن موقفها تجاه تلك الزيارة، وبكين تراها فرصة لإحراز هدف في المرمى الأميركي.

دائرة التأزيم تتسع من حوله، يبحث عن طرق الخروج منها لا يكون إلا بتجديد مشاهد القتل والذبح وسفك الدم الفلسطيني. رئيس الوزراء الإسرائيلي تعلم منذ صغره الانتهازية السياسية، وأدرك أن العالم الآن يمر بحالة سيولة وإعادة صياغة نظام دولي، فحاول أن يفرض واقعاً جديداً على الأرض، ربما يقبل به هذا النظام المرتقب، لكنه بات كمن درس الرياضيات وأخطأ في الحساب.

فاجأته المقاومة بمزيد من الصمود، الرسالة وصلت إليه في الحال، لن يكون هناك استقرار في الشرق الأوسط من دون أن يحصل الفلسطينيون على حقوقهم المشروعة، وإقامة دولة مستقلة على حدود 4 يونيو (حزيران) 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

الذاكرة الإجرامية لا تتسق مع سياسة النفس القصير لرئيس الوزراء الإسرائيلي، مأزق راهنة تحكم قبضتها على عنقه، أول هذه المآزق يتمثل في أن الفلسطينيين لن يفرطوا في شبر من أراضيهم، الإرادة تسبق المقاومة، أجيال جديدة تعلمت الدرس، لا تعترف بقاموس النزوح واللجوء، لم تستأذن الماضي في اختيار المستقبل، أبناء الضفة الغربية ليسوا وحدهم، الأزمات تجعل الفلسطينيين على قلب رجل واحد.

المأزق الثاني، ينطلق من الملاحقات القضائية لرئيس الوزراء الإسرائيلي، واتهامه بالفساد، فضلاً عن رفض الشارع الإسرائيلي لقراراته بشأن الإصلاحات القضائية، والخروج في مظاهرات غير مسبوقة، ثم الضغوط المستمرة من أعضاء حكومته، لتنفيذ أفكار واتخاذ قرارات من شأنها تقويض المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، التي تتمثل في محاولة تأسيس ميليشيا مسلحة بعيدة عن سيطرة الجيش، الأمر الذي قاده إلى مأزق جديد دفعه لنقل بؤرة الاهتمام من الصراع الداخلي على مستوى الحكومة والمجتمع، إلى الهروب بشن ضربة جديدة في مخيم «جنين» وغيره.

وسط هذه التحديات والمآزق التي تدفعه إلى ارتكاب عملية الهروب إلى الأمام، أستطيع القول: إن «طبعة نتنياهو» الحالية، قصيرة الأجل وغير قابلة للتداول، أو الاستنساخ؛ فقواعد اللعبة تغيرت، وخرائط النظام العالمي تعيد صياغة ملامحها الجديدة، والتطرف محكوم عليه بالهزيمة، والشعب الفلسطيني سيظل صامداً وثابتاً دفاعاً عن وطنه الذي لا يعرف غيره، وهنا ربما لن يجد نتنياهو لنفسه «مكاناً تحت الشمس»!

* رئيس تحرير «الأهرام العربي»

اللامركزية المغربية والمقاربة التنموية



لحسن حداد

لا يمكن للامركزية، أي نقل الاختصاصات من المركز إلى الجهات (الجهوية كما يُصطلَح عليها في المغرب) في إطار مسلسل بناء ديمقراطية محلية مباشرة، أن تكتمل من دون نقل اختصاصات وسلطة اتخاذ القرار الإداري من الوزارات إلى مصالحها المحلية، أي ما يُصْطلحُ عليه في المغرب بـ«اللاتمركز الإداري»؛ وذلك من أجل خلق تفاعل أكثر بين السلطة المنتخَبة والسلطة المعيَّنة بهدف وضع التنمية المحلية على السكة الصحيحة، أي خدمة المواطن.

في سياق ذلك، جاءت «المبادرة الوطنية للتنمية البشرية» التي أطلقها العاهل المغربي الملك محمد السادس في 18 مايو (أيار) 2005، وساهَمَت بشكل حثيث، وفي كل النسخ المتوالية، في خلق تحول نوعي على مستوى التنمية البشرية في المغرب من خلال محاربة الفقر والهشاشة والإقصاء.

يكفي أنه في نسختها الثالثة (2019-2023) موَّلت المبادرة أكثر من 25700 مشروع بموازنة قدرها 10,5 مليار درهم (نحو مليار دولار)، خصوصاً على مستوى دعم الرأسمال البشري والحكومي في إطار مقاربات متجددة؛ ما جعلها تحقق نجاحات نوعية وكمية مهمة، رغم تحديات استدامة المشروعات والرفع من مردوديتها.

ويبقى المشروع الملكي الثاني والذي يساهم بشكل نوعي في وضع أسس المقاربة الترابية المتجددة (هو النموذج التنموي للصحراء المغربية). وهو مشروع له أبعاد تنموية واقتصادية وجيو - استراتيجية وسياسية متكاملة فيما بينها، وتنفيذه بالشكل الصحيح، من شأنه جعل الأقاليم الصحراوية فضاءً حيوياً «للربط والمبادلات بين أوروبا وأفريقيا جنوب الصحراء»، كما قال العاهل المغربي.

إن الموازنة التي خُصصت للبرنامج وصلت إلى نحو 81 مليار درهم (ثمانية مليارات دولار)، وفاقت نسبة انطلاق المشروعات 70 في المائة في حدود 2021 (رغم ثقل الجائحة)، بينما فاقت نسبة تحويل الاعتمادات المالية 50 في المائة. لهذا؛ فإن تفعيل النموذج التنموي للأقاليم الجنوبية المغربية يعرف زخماً متزايداً ويساهم في تغيير المعادلة الاجتماعية والاقتصادية للصحراء المغربية رغم استمرار تحديات تأثيره على خلق فرص التشغيل، خصوصاً تشغيل الشباب والمرأة.

أما المشروع الملكي الثالث، والذي خُصص بشكل نوعي للجهوية (المناطق) والمقاربة الترابية للتنمية هو برنامج تقليص الفوارق المجالية والاجتماعية في المناطق القروية.

وعقب ست سنوات من إطلاق البرنامج كانت النتائج بادِية للعيان، حيث تم وضع سبعة مخططات جهوية لتنمية المناطق القروية بموازنة وصلت إلى أكثر من 48 مليار درهم (4,8 مليار دولار)؛ وهو ما مكَّن من استهداف 1066 جماعة قروية و144 مركزاً قروياً و59 جماعة حضرية. والتحديات التي يجب رفعها هذه السنة السرعة في الإنجاز وإعطاء الأولوية للمناطق الأكثر فقراً، وكذا تبني مقاربة تشاركية أكثر نجاعة وفاعلية.

هذه المشروعات الملكية المهيكِلة شكّلت مجتمِعَةً صرحاً متيناً للمقاربة الترابية لإشكاليات التنمية الاقتصادية والبشرية.

إن الجهوية ورشة تتطلب وقتاً ونَفَساً طويلين. ويبدو أن الحكومة المغربية عاقدة العزم على دعم «اللاتمركز الإداري» لمواكبة هذه الورشة. فآخر الإجراءات التي تم الإقدام عليها هو إصدار المرسوم المتعلق بشروط وكيفية تفويض السلطة وتفويض الإمضاء من المركز للمصالح الخارجية وللولاة والعمال (المحافظون).

«الصدمة الإيجابية» لا تتحقق إلا بالتنفيذ الفوري لعدد من المشاريع التي لها وقع إيجابي على الدينامية الاقتصادية

هذا تحول حقيقي وورشة مُهَيكِلة بامتياز. هناك إجراءات أخرى منتظَرة، وهي عملية إيجاد مركز قانوني للمصالح اللامُمَرْكزة على المستوى الجهوي (المناطقي) والإقليمي؛ ما يعني توافر هذه المصالح على اختصاصات أصلية خاصة بها وليس فقط اختصاصات مفوَّضة من المركز.

هل هذا يعني تغيير القانون التنظيمي للمالية، الذي يجب أن يَتَضَمَّنْ مقتضيات تُمكِّن من إعطاء الاعتمادات المالية مباشرة إلى هذه المصالح؟ هل يعني أيضاً تغيير المراسيم المنظِّمة للقطاعات الوزارية من أجل إحداث مصالح لا ممركَزة ذات مركز قانوني قائم بذاته؟

على الحكومة إيجاد الأجوبة لهذه التساؤلات، ورفع تحدي الانسجام والتنسيق بين هذه المصالح والجماعات الترابية (الصحراوية).

من جانب آخر، وضعت الجهات (المناطق) مخططات للتنمية والتي قد تصل قيمتها إلى عشرات المليارات من الدراهم. بيد أن ميزانية الدولة لا يمكن لها تَحَمُّلْ ذلك. فالجهات لم تطوِّرْ بعد إمكاناتها الذاتية لتمويل طموحاتها كما كان منتظراً. لهذا؛ يجب إعادة النظر في النموذج الاقتصادي للجهات وإلا فإن المخططات الجهوية ستبقى حبراً على ورق. وهذا النموذج الجديد يجب أن يعتمِد على تمويل الاختصاصات التي ستُحوَّل من المركز لِلْجهة، وعلى الموارد الذاتية التي قد يكون مصدرها إما جبايات محلية أو أملاك خاصة بالجهة، وعلى الاقتراض، وعلى مِنَحٍ في إطار شراكات وطنية أو دولية.

أضِفْ إلى هذا أن ضِعْف موارد الجماعات المحلية (البلدية والقروية)، خصوصاً القروية منها جعل جُلَّها تنظر إلى الجهات (المناطق) على أنها جهةٌ مانحة.

فالجماعات القروية تعاني نقصاً كبيراً، والجهات لا يمكنها تلبية حاجيات الجماعات، خصوصاً ما تعلق منها بالبنية التحتية. لهذا؛ وجب التفكير في نموذج جديد للجماعات الترابية، مبني، أولاً، على التكامل بين القرى والمدن، أي ما بين الباشويات (السلطات المعينة المكلفة المدن) والدوائر (السلطات المعينة المكلفة الجماعات القروية)، وثانياً، على الاستعمال الأنجع والمشترك للوسائل، وثالثاً، على تدبير التنمية على مستوى ترابي أوسع. وبالتالي، هكذا يمكن للمغرب أن يصل إلى جماعات ترابية قابلة للحياة ولها موارد كفيلة بتخطيط وتنفيذ المشروعات التنموية، مع الإبقاء على خدمات القرب الإدارية كما هي عليه حالياً.

على مستوى العدالة المجالية، الكل يُجْمِع على أنه آن الأوان لتحويل النظر إلى الجهات التي تعاني مستوى مرتفعاً من الفقر والتهميش لتنال حظاً أوفر من الاستثمار العام. هناك مسألة أسمّيها «الصدمة الإيجابية» للمشروعات، أي تراكم المشروعات وتفاعلها وانسجامها لخلق القفزة النوعية؛ هذا ما يقع في جهة طنجة - تطوان - الحسيمة، والرباط - سلا - القنيطرة، والدار البيضاء - سطات. يجب التفكير بالشيء نفسه فيما يخص الجهات الأخرى.

«الصدمة الإيجابية» لا تتحقق إلا بالتحقيق المنسجم والفوري لعدد من المشروعات المهيكِلة والتي لها وقع إيجابي على الدينامية الاقتصادية وخلق الثروة والشغل وتحسين حياة المواطنين.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $74.65	▼ $1921.70	▲ $30691	▼ $165.20	▲ $628.25	▲ $111.71
السابق	▼ $76.06	▼ $1928.40	▲ $31018	▲ $165.20	▼ $628.25	▲ $110.87

المؤتمر العام لـ«الفاو» يناقش سبل التوصل إلى تغذية أفضل

السعودية تجدد التزامها الدعم الشامل لإنتاج غذائي مرن

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية التزامها بتنفيذ سياستها الاستراتيجية المعلنة لتحقيق الأمن الغذائي والدعم الشامل لإنتاج غذائي يتسم بالمرونة والفاعلية، ومناقشة قضايا الأغذية والزراعة في ظل تحديات شح المياه وإداراتها المتكاملة. وحذرت في المقابل من وقوع كارثة غذائية عالمية.

جاء ذلك فيما تنعقد، الثلاثاء، الدورة الـ 43 للمؤتمر العام لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، تحت عنوان: «إنتاج أفضل، وتغذية أفضل، وبيئة أفضل، وحياة أفضل»، حيث يناقش عدداً من القضايا الهامة، بما يشمل دور التجارة في تأمين الأغذية المتنوعة لضمان الأمن الغذائي العالمي في أوقات الأزمات، ويسلط المؤتمر الضوء على التغيرات المناخية وأسعار الموارد الغذائية. فضلاً عن تعزيز وتطوير الابتكارات التكنولوجية والرقمية في المجالات الزراعية، بما يحقق أهداف التنمية المستدامة.

وبحث المهندس منصور المشيطي، نائب وزير البيئة والمياه والزراعة السعودي، لدى لقائه رئيس الصندوق الدولي للتنمية الزراعية الدكتور ألفارو لاريو على هامش المؤتمر، أوجه التعاون المشتركة بين المملكة والصندوق، وتعزيز سبل التعاون بين الجانبين وفق رؤية المملكة 2030.


اعتمدت السعودية كثيراً من الاستراتيجيات والمبادرات والبرامج لتعزيز التنمية الزراعية (الشرق الأوسط)

وقطعت السعودية بالمضي قدماً لتعزيز البحث في هذه المجالات ذات الصلة، مع استخدام التقنيات المتطورة، لتذليل العقبات والصعاب وتحقيق الأهداف المشتركة مع المنظمة الدولية. وشدد نائب وزير البيئة والمياه والزراعة السعودي على استمرار بلاده في دعم جهود «الفاو» لتحقيق الأمن المائي الغذائي ومكافحة الجوع والفقر على المستويات المحلية والإقليمية والدولية كافة.

وأوضح المشيطي، في كلمة ألقاها الثلاثاء في الدورة الـ43، أن بلاده تولي مكونات النظم الزراعية والغذائية والقضايا المتعلقة بها أهمية بالغة في سياساتها واستراتيجياتها الوطنية، وتؤمن من واقع مسؤولياتها وعضويتها في المنظمة بأهمية العمل بالتعاون مع المنظمات والمؤسسات الأهلية الإقليمية والدولية لتحقيق الأهداف المشتركة.

ولفت إلى أن بلاده اعتمدت الكثير من الاستراتيجيات والمبادرات والبرامج لتعزيز التنمية الزراعية المستدامة، ورفع كفاءة إدارة الموارد المائية والحفاظ على الموارد الطبيعية والبيئية، مشيرا إلى أن لدى المملكة عدة استراتيجيات مهمة في هذا الشأن، حيث تبنى صندوق التنمية الزراعي سياسات إقراض تعتمد على دعم التقنيات الحديثة.

> **أكدت السعودية التزامها تنفيذ سياستها الاستراتيجية المعلنة لتحقيق الأمن الغذائي**

ووفق المشيطي، فإن صندوق التنمية الزراعي نفذ إقراضا يتجاوز 70 في المائة من التكاليف الرأسمالية للمشاريع الزراعية، مؤكداً أن نسبة الإقراض قفزت من 500 مليون ريال (133,3 مليون دولار) في عام 2015، لتصل إلى 7 مليارات ريال (1,8 مليار دولار) في 2022، ومشيرا إلى أن القطاع الزراعي بالمملكة شهد نموا في الاستثمارات الزراعية.

وعدّد حزمة من الإنجازات التي حققها القطاع الزراعي السعودي، انعكست على قيمة الناتج المحلي الزراعي ليصل إلى 100 مليار ريال (26,6 مليار دولار) في عام 2022، محققاً أعلى مساهمة له في تاريخه، فيما سجلت المملكة نسبا عالية من الاكتفاء الذاتي في العديد من المحاصيل الزراعية، خاصة التي تعتمد على التقنيات الحديثة، لاعتمادها على الإدارة المتكاملة للمياه، والتي أسهمت في خفض الاستهلاك الزراعي من 86 في المائة إلى أقل من 70 في المائة.

الأمين العام لـ«أوبك»: القطاع يمكن أن يلعب دوراً مركزياً في معالجة التغير المناخي

تمديد السعودية وروسيا «الخفض الطوعي» يرفع أسعار النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال جلسة الثلاثاء، بدعم من إعلان السعودية تمديد الخفض الطوعي للإنتاج بمليون برميل يوميا لشهر أغسطس (آب)، الذي تلاه إعلان روسيا أيضاً تمديد الخفض بـ500 ألف برميل يومياً.

وكان الخفض الطوعي للسعودية البالغ مليون برميل يومياً، بدأ تطبيقه في شهر يوليو (تموز) الحالي، وبذلك يكون إنتاج المملكة في شهر أغسطس 2023 ما يقارب 9 ملايين برميل يومياً. وهذا الخفض يضاف إلى الخفض الطوعي الذي سبق أن أعلنت عنه المملكة أبريل (نيسان) 2023 والممتد حتى نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2024.

ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 0,9 في المائة إلى 75,69 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:19 بتوقيت غرينيتش. كما سجل خام غرب تكساس الوسيط الأميركي ارتفاعاً بنسبة 1,3 في المائة إلى 70,71 دولار للبرميل.

وأرجع المحلل الفني ريكاردو إيفانجليستا في شركة «ActivTrades» للوساطة المالية، ارتفاع أسعار النفط خلال جلسة الثلاثاء إلى تفاؤل المتعاملين في السوق بإعلان السعودية تمديد قرار خفض معدلات إنتاج النفط حتى أغسطس، بالإضافة إلى التخفيضات الروسية.

لكن إيفانجليستا قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «النظرة المستقبلية لمعدلات الطلب على النفط ضبابية، يشوبها عدم اليقين المتعلق بتعافي الاقتصاد العالمي، مما يؤثر على تكوين رؤية واضحة لاتجاه أسعار النفط».

جهاز حفر في حقل الحصباة النفطي على بعد 150 كيلومتراً شمال مدينة الجبيل الصناعية على ساحل الخليج العربي (موقع شركة أرامكو)

وأضاف «يظل الرهان على ارتفاع أسعار النفط مخاطرة حقيقية، في ظل تهاوي الأمل في تعافي الاقتصادات الرئيسية في العالم - وبالتالي ارتفاع احتياجاتها للنفط - مما سيحد من مكاسب البرميل، ويولد مقاومة قوية لارتفاع الأسعار».

وكانت المملكة أعلنت يوم الاثنين، أنها ستمدد خفضها الطوعي للإنتاج البالغ مليون برميل يومياً إلى أغسطس.

كما قال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك إن روسيا ستخفض صادراتها النفطية 500 ألف برميل يوميا في أغسطس.

وأعلنت الجزائر خفض إنتاج النفط بمقدار 20 ألف برميل يومياً إضافية في شهر أغسطس، في إطار جهود «دعم استقرار أسواق النفط». وبذلك سيصبح إنتاج الجزائر في أغسطس 940 ألف برميل يومياً.

وتصل التخفيضات إلى 1,5 في المائة من الإمدادات العالمية.

والأسواق الأميركية مغلقة الثلاثاء بسبب عطلة في البلاد، مما قلل من حجم التداولات.

ومن المتوقع أن تكون مخزونات الخام الأميركية انخفضت بنحو 1,8 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 30 يونيو (حزيران) للأسبوع الثالث على التوالي. وستنشر بيانات حول المخزونات الأربعاء وبيانات رسمية يوم الخميس، وتأجل النشر ليوم واحد بسبب العطلة في الولايات المتحدة.

وبشكل عام، جاءت توقعات المحللين المستقبلية متباينة بعد أن أظهرت عمليات مسح تباطؤ نشاط المصانع على المستوى العالمي بسبب تباطؤ الطلب في الصين وأوروبا، كما تراجع التصنيع في الولايات المتحدة بشكل أكبر في يونيو ليصل إلى مستويات سجلت آخر مرة أثناء الموجة الأولى لوباء «كورونا».

وفي هذا الوقت، أكد الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) الثلاثاء، أن المنظمة وأعضاءها ملتزمون تحقيق أهداف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ.

وقال الغيص في مقابلة مع وكالة أنباء الإمارات عشية انعقاد فعاليات مؤتمر «أوبك» الدولي في فيينا، إن صناعة النفط والغاز يمكن أن تلعب دوراً مركزياً في معالجة التغير المناخي من خلال تعزيز الاستثمار لتحسين كفاءة الطاقة والابتكار التكنولوجي. وشدد الغيص على أن المنظمة تؤمن بوجوب توجيه الاستثمارات المرتبطة بخفض الانبعاثات إلى تقنيات مثل احتجاز الكربون واستخدامه وتخزينه وتوظيف اقتصاد الكربون الدائري وغيرها. وأشار إلى أن كثيرا من الدول المنتجة للنفط تخطو خطوات «كبيرة» في تبني الطاقة المتجددة والصديقة للبيئة وخفض الانبعاثات الكربونية، مؤكداً أهمية تنفيذ الالتزامات المالية التي تم التعهد بها على المستوى الدولي، مثل التزام الدول المتقدمة بتوفير دعم قيمته 100 مليار دولار سنوياً لمساعدة الدول النامية بموجب اتفاقية الأمم المتحدة بشأن المناخ لتمويل العمل المناخي، ومشيراً إلى أن هذا الالتزام يلعب دوراً مهماً في تعزيز الانتقال العالمي نحو أنظمة طاقة أكثر استدامة.

الإمارات تستهدف بحلول 2031 إنتاج 1,4 مليون طن متري من الهيدروجين سنوياً

دبي: «الشرق الأوسط»

تستهدف الإمارات إنتاج 1,4 مليون طن متري من الهيدروجين سنوياً بحلول عام 2031 وصولاً إلى إنتاج 15 مليون طن متري سنوياً عام 2050 نتيجة خفض الانبعاثات في القطاعات الصناعية الكثيفة بنسبة 100 في المائة.

وقال وزير الطاقة الإماراتي، سهيل، إن بلاده تتطلع إلى إنشاء واحتين للهيدروجين عام 2031 ستعمل كل منهما على إنتاج الكهرباء النظيفة، موضحاً أن مستهدف الاستراتيجية هو في زيادة عدد الواحات الهيدروجينية إلى خمس واحات بحلول عام 2050، إلى جانب إنشاء مركز الهيدروجين للبحث والتطوير في 2031. وسيتم تطويره إلى مركز ابتكار معترف به عالمياً للهيدروجين خلال عام 2050.

وفيما يخص الطاقة النظيفة، أوضح أن الإمارات تستهدف أن تصل نسبة مساهمة الطاقة النظيفة إلى 32 في المائة من الإنتاج عام 2030، شاملة الطاقة المتجددة والطاقة النووية، و«ستصل نسبة مساهمة الطاقة النظيفة من الإنتاج إلى 38 في المائة في عام 2035، وفي عام 2050 ستصل إلى 100 في المائة».

مشروعات ملموسة

وحول مستهدفات الاستراتيجية في ضوء استضافة الإمارات للدورة 28 من مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب 28)، قال المزروعي «إن الإمارات حققت المركز الثاني عالمياً في مؤشر سرعة التحول نحو الطاقة النظيفة في العام الذي سيستضاف فيه كوب 28، وهذه رسالة واضحة لريادة الدولة في سرعة التحول عن طريق مشروعات الطاقة المتجددة النوعية».

ولفت إلى أن الرسالة الرئيسية للمؤتمر تتمثل في مضاعفة إنتاج مشروعات الطاقة إلى 3 أضعاف وهذا ما تعكسه الاستراتيجية المحدثة، مؤكدا أن استراتيجية الطاقة والهيدروجين وكذلك قطاع النقل تخدم المنظور الأساسي لـ«كوب 28»، موضحا التزام البلاد بتقديم مشروعات ملموسة وواقعية للتصدي للتحديات المناخية، ما ساهم في انعكاس الدور القيادي للدولة على تجميع العالم لالتزام أشمل نحو البيئة والتغير المناخي.

توقعات رفع الفائدة تقفز إلى 90% بانتظار «بيانات حاسمة»

الأوساط الاقتصادية تترقب بيانات سوق العمل

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بينما كانت الولايات المتحدة منشغلة يوم الثلاثاء بإجازة «عيد الاستقلال» في الرابع من يوليو (تموز)، كانت الأنظار كافة مرتكزة على ترقب سلسلة متوالية من البيانات الاقتصادية الهامة، ويبقى أهمها تقرير الوظائف، والتي قد تقود تحركات مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) خلال اجتماعاته المقبلة، وأولها يومي 25 و26 الشهر الجاري.

وكان مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسي، الذي تم الإعلان عنه يوم الجمعة ويراقبه مجلس الاحتياطي الفيدرالي بشدة، حافظ على ارتفاعه في وقت توقعات سوق العمل هي بالاتجاه نفسه. وهذا يشير إلى أن الاحتياطي الفيدرالي سيواصل تشديد السياسة ما لم تكن هناك بعض علامات التيسير.

الأسبوع الماضي، لم يستبعد رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول رفع سعر الفائدة خلال الاجتماعات المقبلة للجنة السياسات النقدية، موضحاً أن صانعي السياسة النقدية يتوقعون رفع أسعار الفائدة بشكل أكبر هذا العام للحد من ضغوط الأسعار المستمرة، وتهدئة سوق العمل الأميركية، ومشدداً على أنه «رغم أن السياسة مشددة، فإنها قد لا تكون مشددة بما يكفي؛ ولم تكن كذلك لفترة كافية».

وقال باول إنه لن يستبعد رفع أسعار الفائدة في اجتماعات السياسة المتتالية، ما يشير إلى إمكانية أن يقدم مسؤولو الاحتياطي الفيدرالي على رفع الفائدة عندما يجتمعون في يوليو وسبتمبر (أيلول). لكنه قال إن غالبية زملائه يعتقدون أنه ستكون هناك حاجة إلى مزيد من التشديد النقدي لكبح جماح معدل التضخم الذي يصل إلى ضعف هدف الاحتياطي الفيدرالي البالغ 2 في المائة.

ووفقا لمؤشر «فيد ووتش» الذي يتابع الخطوات المقبلة للاحتياطي الفيدرالي في بورصة شيكاغو، يتوقع المستثمرون حالياً أن هناك فرصة بنسبة 90 في المائة تقريباً لرفع أسعار الفائدة في يوليو بمقدار 25 نقطة أساس، وهو ما يرفع معدل الفائدة العام إلى ما بين 5,25 في المائة و5,50 في المائة.

هذه التوقعات المرتفعة لم تأت من فراغ، فمع انطلاقة الأسبوع يوم الاثنين، صدرت بيانات مؤشر مديري المشتريات للقطاع الصناعي الأميركي لشهر يونيو (حزيران)، والتي كشفت انكماش نشاط القطاع للشهر الثامن على التوالي، ليصل إلى أقل مستوى له منذ أكثر من 3 سنوات، في ظل تراجع المؤشرات الفرعية للإنتاج والتوظيف وأسعار مستلزمات الإنتاج.

وأشارت «بلومبرغ» إلى بقاء المؤشر أقل من مستوى 50 نقطة الفاصلة بين النمو والانكماش «لأطول فترة متصلة منذ الأزمة المالية العالمية في 2008»، حيث تراجع من 46,9 نقطة في مايو (أيار) إلى 46 نقطة في يونيو، وهو مستوى أقل ما كافة التوقعات السابقة.

وقال رئيس لجنة مسوح شركات التصنيع في معهد إدارة الإمدادات، تيموثي فيور، إن «الطلب ما زال ضعيفاً والإنتاج يتباطأ بسبب نقص الأعمال والطاقة التشغيلية للموردين».

ويدفع الكثير من المحللين إلى أن التراجع الصناعي ناجم بالأساس عن الرفع المتوالي والسريع لأسعار الفائدة منذ العام الماضي، والذي أدى إلى تأثير مزدوج بتقلص القوة الشرائية (المتحكمة في الطلب) وتراجع قدرة الشركات على الاقتراض (وهو عامل أساسي في نمو الإنتاج والتوسع).

ويأخذ المستثمرون في الاعتبار بيانات مؤشر أسعار المنتجين الأميركيين في مايو، والتي تصدر الأربعاء، إذ إنها ستعد إحدى القراءات الهامة لتداعيات التضخم على الشركات والمنتجين، وتزيد الصورة اتضاحاً مع وضعها إلى جانب بيانات الإنفاق الاستهلاكي التي صدرت نهاية الشهر الماضي.

وتباطأ الإنفاق الاستهلاكي الأميركي بشدة في مايو، لكن ضغوط التضخم الأساسي التي ما زالت قوية قد تجبر مجلس الفيدرالي على مواصلة رفع أسعار الفائدة الشهر المقبل.

وقالت وزارة التجارة يوم الجمعة الماضي إن الإنفاق الاستهلاكي ارتفع 0,1 في المائة في مايو. وعُدلت بيانات أبريل (نيسان) إلى 0,6 في المائة بدلا من 0,8 في المائة سابقا، لتظهر تسارع الإنفاق. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا ارتفاعا 0,2 في المائة في الإنفاق الاستهلاكي الذي يمثل أكثر من ثلثي النشاط الاقتصادي الأميركي.

إنقاذ مئات المشاريع بخفض التكاليف ورفع الكفاءة التشغيلية

مبادرات حكومية لاحتواء المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السوق السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تمكنت الحكومة السعودية من إنقاذ مئات المشاريع عبر مبادراتها وبرامجها لاحتواء المنشآت الصغيرة والمتوسطة وضمان عدم خروجها من السوق المحلية.

وواجهت بعض المشاريع الصغيرة، مؤخراً، مشاكل مالية وإدارية تسببت بخروجها من السوق نظراً لفقدان عدة عوامل، أبرزها دراسة الجدوى للمشروع، والتخطيط الاستراتيجي لبناء المشروع، ونقص الخبرة، إلى جانب عدم الإلمام بالمبادرات والبرامج الحكومية المتاحة لإنقاذ هذه المشاريع وتسريع أعمالها.

وأكدت مصادر الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت) لـ«الشرق الأوسط»، حرصها على إزالة العقبات التي تواجه نمو القطاع عبر تقديم المبادرات الداعمة في مراحل النمو المختلفة، بدءاً من الفكرة، وصولاً إلى التطوّر والتوسع والاستمرار في النجاح، بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة.

وكشفت «منشآت» عن تجاوز عدد المشاريع المستفادة من الخدمات 9 آلاف منشأة خلال الربع الأول من العام الحالي، وأكثر من 300 منشأة صغيرة ومتوسطة تمكنت من خفض التكاليف ورفع الكفاءة التشغيلية من خلال منصة «مزايا» التي توفر خدمات متنوعة بأسعار مخفضة ومدعومة من «منشآت» تناسب احتياجات المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

وقالت «منشآت» إن المبادرات تضمن تأسيس المشاريع وفق أعلى المعايير، وتعمل مراكز الدعم بشكل مجاني، وتقدم استشارات وبرامج لرواد الأعمال المقبلين على الدخول في السوق.



جانب من مطاعم منطقة الجوف الواقعة شمال السعودية (الشرق الأوسط)

دراسة الجدوى

تشمل الخدمات المقدمة دعم الأعمال وجلسات المستشارين والعرض على المستثمر والتدريب والحصول على الإرشاد لتمكين صاحب الفكرة من الاستشارة حول كيفية إعداد دراسة جدوى والتخطيط الاستراتيجي لبناء مشروع.

وفي السياق نفسه، أوضح أنمار السليماني، رئيس مجلس شركة «أرب» للأعمال والاستثمار لـ«الشرق الأوسط»، أن التحديات التي تواجه الأعمال متعددة، أهمها ضعف المعرفة بمختلف جوانب الأعمال.

وتابع السليماني أن «أصحاب المشاريع يتميزون في الجوانب الفنية، في حين أن لديهم نقصاً كبيراً في تأسيس وإدارة المشروع، وهو أحد الأركان الرئيسية لإنجاح العمل».

وشرح أن معدل إغلاق المشاريع الناشئة حول العالم يشكل نسبة 20 في المئة في العام الأول و50 في المئة خلال السنوات الخمس الأولى، مؤكداً أن دراسة الجدوى تسهم في إنجاح المشاريع بنسبة لا تقل عن 80 في المئة.

دراسة السوق

وقال السليماني: «يعتقد أصحاب المشاريع الصغيرة أن الإشكالية تكمن في انخفاض المبيعات، ومن المؤكد أنها نتيجة إشكالية أخرى غير واضحة وتتطلب الاستعانة بالخبرات لتحليلها ومعرفة الحلول المناسبة قبل اتخاذ قرار الانسحاب أو الإغلاق».

من جانب آخر، أفاد إحسان بوحليقة، الخبير الاقتصادي رئيس مركز «جواثا» الاستشاري لتطوير الأعمال لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك أسباباً داخلية تتعلق بالمشروع قبل تشغيله وبعده، مثل ارتفاع التكاليف التي تضع المشروع أمام تحديات عدة.

وأوضح أن عدم دراسة واقع السوق المستهدفة بعمق وتمعن يؤدي إلى إغلاق المشروع.

وذكر عاملون في قطاع المطاعم والمقاهي أن إغلاق مئات المحال التجارية بسبب الخسائر المتراكمة يأتي نتيجةً لعدم دراية أصحاب المشاريع الناشئة بوضع السوق وأبرز النقاط الأساسية قبل البدء في المشروع.

شي يؤكد معارضة «الحمائية» قبل زيارة يلين

الصين تلوّح بـ«معاقبة» سوق الرقائق

بكين: «الشرق الأوسط»

بالتزامن مع تأكيد الرئيس الصيني شي جينبينغ، (الثلاثاء)، معارضته «الحمائية في العلاقات الاقتصادية الدولية»، والتعهد بالمضي قدماً «في الطريق الصحيح للعولمة الاقتصادية»، تحركت الصين في إجراء يبدو أنه «انتقامي» عبر تقييد صادرات بعض المعادن شائعة الاستخدام في إنتاج أشباه الموصلات والسيارات الكهربائية والصناعات المتقدمة تقنياً، مما قد يسفر عن تصعيد الحرب التجارية مع الولايات المتحدة، وقد يتسبب في تفاقم الاضطرابات في سلاسل التوريد العالمية.

تأتي التصريحات والتحركات قبل ساعات من زيارة مرتقبة لوزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، لبكين من أجل بحث الملفات الشائكة والعمل على حلحلتها وترطيب الأجواء.

وتسارع الشركات العالمية حالياً للرد على الأخبار المفاجئة التي أُعلنت في وقت متأخر مساء الاثنين. وقالت شركة أميركية منتجة لرقائق أشباه الموصلات إنها تقدمت بطلب للحصول على تصاريح تصدير لطمأنة المستثمرين. وقال منتج للجرمانيوم في الصين لـ«رويترز» إن الاستفسارات من الخارج والأسعار ارتفعت بين عشية وضحاها.

وقالت وزارة التجارة الصينية إنها ستسيطر اعتباراً من أول أغسطس (آب) على صادرات 8 منتجات من الغاليوم و6 منتجات من الجرمانيوم لحماية أمنها القومي ومصالحها، في خطوة عدّها المحللون رداً على جهود واشنطن المتصاعدة للحد من التقدم التكنولوجي للصين.

وقال بيتر آركيل، رئيس اتحاد الصين العالمي للتعدين: «ضربت الصين قيود التجارة الأميركية في موضع مؤلم». وأضاف أن «الغاليوم والجرمانيوم مجرد نوعين من المعادن الثانوية؛ لكن المهمة جداً لطائفة من منتجات التكنولوجيا، والصين هي المنتج المهيمن لمعظم هذه المعادن. والاقتراح أن دولة أخرى قد تحل محل الصين في المدى القصير أو حتى على المدى المتوسط ضرب من الخيال».

عرض مكونات الهاتف المحمول بكشك شركة تصميم رقائق خلال المؤتمر العالمي للجوال في شنغهاي (رويترز)

> **الصين تقيّد صادرات بعض المعادن شائعة الاستخدام في إنتاج الصناعات المتقدمة تقنياً**

وتأتي القيود التي تفرضها الصين في الوقت الذي تدرس فيه واشنطن فرض قيود جديدة على تصدير الرقائق الدقيقة المتقدمة تقنياً إلى الصين، بعد سلسلة من القيود في السنوات القليلة الماضية. ومن المتوقع أيضاً أن تفرض الولايات المتحدة وهولندا قيوداً أخرى على بيع معدات إنتاج الرقائق لشركات تصنيع الرقائق الصينية هذا الصيف ضمن جهود تهدف إلى منع استخدام الجيش الصيني لتقنيتهما.

وكان آخر رد من بكين على الضغط الأميركي على الرقائق في مايو (أيار)، حين منعت بعض القطاعات المحلية من شراء منتجات من شركة «ميكرون» الأميركية لتصنيع رقائق الذاكرة.

من جانبها، قالت وزارة الصناعة الكورية الجنوبية يوم الثلاثاء إن كوريا الجنوبية ترصد تأثيراً محدوداً للقيود التي فرضتها الصين على صادرات المعادن المستخدَمة في صناعة الرقائق.

وذكرت «بلومبرغ» أن الوزارة قالت إنها أجرت اجتماعاً مع المسؤولين المعنيين بصناعة أشباه المواصلات والشاشات.

وقال المشاركون إن التأثير المباشر للقيود على صادرات الغاليوم ربما لن يكون كبيراً، حيث إنه يُستخدم في أعمال البحث والتطوير من أجل رقائق الجيل المقبل.

وفي إجراء موازٍ للسيطرة على أسواق المعادن المهمة، أوضح تقرير لـ«بلومبرغ» أن الصين تستفيد حالياً من تراجع أسعار الكوبالت لتعزيز مخزونها من المعدن المستخدم في بطاريات السيارات الكهربائية وسبائك الفضاء.

ونقلت الوكالة عن مصادر مطّلعة على الأمر القول إن الإدارة الوطنية للغذاء والاحتياطيات الاستراتيجية، وهي الهيئة الحكومية المعنية بالتخزين، وافقت هذا الأسبوع على شراء نحو 5000 طن من الكوبالت من ثلاث مصافٍ محلية ومن تاجر تابع للدولة.

وقالت المصادر، التي طلبت عدم الكشف عن هويتها، إن حجم الكمية جاء أكبر من الخطة الأصلية التي كانت مقررة لشراء 2000 طن، وذلك بعد أن دفعت المزيد من العروض التي قدمها الموردون، الهيئة الحكومية المعنية بالتخزين إلى شراء المزيد من كميات المعدن.

ولم تردّ الإدارة الوطنية للغذاء والاحتياطيات الاستراتيجية على طلب التعليق الذي أُرسل عبر الفاكس.

وبالتزامن مع التحركات الصينية المفاجئة، وقبل ساعات من زيارة وزيرة الخزانة الأميركية بكين، دعا الرئيس شي جينبينغ (الثلاثاء)، إلى «حفظ السلام الإقليمي»، مؤكداً معارضة بكين «الحمائية» في العلاقات الاقتصادية، وذلك في كلمته أمام قمة افتراضية لمنظمة شنغهاي للتعاون التي تضم دولاً عدة أبرزها الصين وروسيا.

وتعهد شي بمواصلة الصين «المضيّ في الطريق الصحيح للعولمة الاقتصادية، ومعارضة الحمائية والعقوبات الأحادية وتوسيع مفاهيم الأمن القومي»، فيما يبدو إشارة ضمنية إلى إجراءات تقييدية اتخذتها واشنطن حيال بكين في مجالات تجارية أبرزها التقنيات الحديثة.

من بينها فتح سوق الريبو للأجانب

بكين تلجأ إلى إجراءات مالية مستجدة دعماً للاقتصاد

بكين: «الشرق الأوسط»

لمحت الصين، الثلاثاء، إلى أنها قد تسمح بدخول المستثمرين الأجانب على نطاق أوسع إلى أداة تمويل حاسمة، لتزيل بذلك عقبة رئيسية أمام الطلب الأجنبي على ثاني أكبر سندات في السوق العالمية.

ونقلت «بلومبرغ» عن غاو فاي، نائب المدير العام لإدارة أسواق المال في بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) قوله أمام فعالية مقامة في هونغ كونغ، إن السلطات تدرس بشكل فعال اتخاذ تدابير لتحسين أدوات التحوط من المخاطر وإدارة السيولة لمستثمري السندات الأجنبية، ومن بين ذلك تمكين التداول في اتفاقيات عمليات إعادة الشراء، أو ما يعرف باسم الريبو، وذلك دون الكشف عن مزيد من التفاصيل.

ونقلت «بلومبرغ» عن شركتي «تشاينا إنترناشيونال كابيتال كورب» و«ستيت ستريت كورب»، القول بأن عدم قدرة المستثمرين العالميين على استخدام اتفاقيات إعادة الشراء للاستفادة من رفع التعرض كان عائقا رئيسيا لبرنامج شائع لتداول السندات المحلية الصينية، والمعروفة باسم «بوند كونكت».

يشار إلى أن سوق الديون الصينية عانت من تدفقات قياسية إلى الخارج العام الماضي بسبب اتساع الفجوة في سعر الفائدة بين الولايات المتحدة والصين، رغم أنها بدأت تشهد عائداً مبدئياً من الصناديق الأجنبية بوصفها أموالا نقدية جديدة لتخفيف إحياء الروح العدوانية بين المتعاملين.

وجاءت الدعوة إلى توسيع الوصول إلى اتفاقيات الريبو والقروض قصيرة الأجل باستخدام السندات كأنها ضمان، في الوقت الذي منحت فيه بكين للمستثمرين في شهر مايو (أيار) الماضي المزيد من الأدوات للتحوط بالسماح لهم بالتداول في مقايضات أسعار الفائدة في الداخل.

ومن جهة أخرى، كشفت بيانات بنك الشعب الصيني الصادرة الثلاثاء وصول إجمالي قيمة السيولة النقدية التي تم ضخها في النظام المصرفي خلال الشهر الماضي إلى 237 مليار يوان (حوالي 32,8 مليار دولار) من خلال آليات الإقراض متوسط الأجل للحفاظ على السيولة النقدية في النظام المصرفي عند مستوى كافٍ معقول.

وأشارت «شينخوا» إلى أن هذه الأموال تستحق السداد بعد عام واحد بسعر فائدة 2,65 في المائة سنويا.

ووصل إجمالي القروض متوسطة الأجل المستحقة للبنك المركزي بنهاية يونيو (حزيران) الماضي إلى أكثر من 5,19 تريليون يوان.

وطُرحت آلية الإقراض متوسط الأجل في عام 2014 لمساعدة البنوك التجارية وبنوك السياسات على الحفاظ على السيولة من خلال السماح لها بالاقتراض من البنك المركزي باستخدام الأوراق المالية بوصفها ضمانات. كما تم إقراض 3,54 مليار يوان أخرى للمؤسسات المالية من خلال آلية الإقراض الدائم لتلبية الطلب المؤقت على السيولة في الصين.

وبالتزامن مع إجراءات البنك المركزي، أظهرت بيانات اقتصادية نشرت يوم الثلاثاء وصول إجمالي الأصول الخاضعة لإدارة صناديق الاكتتاب العام في الصين إلى 27,7 تريليون وون (حوالي 3,85 تريليون دولار) بنهاية مايو الماضي.

وذكرت جمعية إدارة الأصول الصينية، أنه بحلول ذلك التاريخ بلغ عدد صناديق الاكتتاب العام في الصين 10890 صندوقا تديرها 143 شركة لإدارة الصناديق.

وأشارت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الرسمية إلى أن بيانات جمعية إدارة الأصول الصينية تظهر أن حجم أصول الصناديق المغلقة اقترب من 3,7 تريليون يوان، في حين بلغ حجم أصول الصناديق المفتوحة حوالي 24 تريليون يوان.

وقالت الجمعية إن من بين 143 شركة لإدارة الصناديق، توجد 47 شركة ممولة من الخارج و96 شركة محلية.

د. ثامر العاني

من أجل ميثاق مالي دولي جديد

رغم الترحيب بالقمة وبالمبادرة الفرنسية المدعومة دولياً وعربياً (السعودية ومصر)، فإن الكثير من الأسئلة وعلامات الاستفهام طرحت بقوة قبل انطلاق الاجتماعات عالية المستوى، إذ يدور التساؤل الرئيسي حول مدى الالتزام بالقرارات والتوصيات التي صدرت عن القمة قياساً على الالتزامات السابقة التي بقيت حبراً على ورق، وأهمها الالتزام بتوفير مائة مليار دولار سنوياً لمساعدة البلدان الفقيرة على مواجهة التغيرات المناخية.

إذ عقدت في باريس، ولمدة يومين، أعمال القمة الدولية تحت شعار «من أجل ميثاق مالي دولي جديد»، بحضور 50 رئيس دولة وحكومة وعشرات الوزراء وكبار مسؤولي المنظمات الدولية والمؤسسات المالية العالمية ومنظمات المجتمع المدني، ما يعد أحد أكبر المنتديات بعد الأمم المتحدة، وتأتي القمة الدولية، التي غرضها استكشاف جميع السبل والوسائل لتعزيز التضامن الدولي بين دول الشمال والجنوب، بيد أن الهدف الأساسي توسع لاحقاً ليشمل مواجهة تبعات التغير المناخي والأزمات العالمية ومناقشة القضايا الرئيسية المتعلقة بإصلاح بنوك التنمية متعددة الأطراف، وأزمة الديون، والفقر والصحة والتمويل المبتكر، والضرائب الدولية، وحقوق السحب الخاصة.

وحلت هذه القمة بينما الهوة تتسع بين الشمال والجنوب، وهدفت إلى توفير الوسائل للاستجابة للحاجات المتكاثرة لغالبية بلدان الجنوب لمحاربة الفقر والتعاطي مع التغيرات المناخية وما تفضي إليه من تصحر وهجرات وحروب وكوارث بيئية، والتوصل إلى إعادة تركيب نظام مالي دولي أكثر عدلاً والنظر في «إعادة تنظيم» المؤسسات المالية التي ولدت في «بريتون وودز» في أميركا، وهي تحديداً صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، إذ تحظى المؤسسات الدولية والصناديق والبنوك المعنية بالدرجة الأولى بالقمة بتمثيل عالي المستوى، حيث حضر قادة الصناديق الرئيسية؛ صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، وبنك الاستثمار الأوروبي، وبنك التنمية الجديد، والبنك الأوروبي للتنمية... كذلك، عشرات المنظمات غير الحكومية وممثلو المجتمع المدني والهيئات المعنية بالتغيرات المناخية والهجرة والتصحر والتنمية.

ودارت مناقشات حول تطوير بنوك التنمية متعددة الأطراف لمواجهة تحديات العصر، والنهج الجديد لتوفير نمو أخضر، والتركيز على مديونية الدول الناشئة، كما تناولت كيفية توفير البيئة المناسبة لمزيد من انخراط القطاع الخاص في الاستثمار بالبنى التحتية وفي الشركات المتوسطة والصغرى، كما ركزت النقاشات حول إيجاد أدوات التمويل المتجددة لمساعدة الاقتصادات الهشة، وعلى توفير قاعدة بيانات ومعلومات تتمتع بالصدقية.

وباختصار تهدف القمة إلى إحداث صدمة تمويل عامة وإعادة صياغة النظام المالي العالمي ليكون أكثر عدلاً وإنصافاً، بعد فشل الهيكلية المالية الدولية، وبالقواعد التي تتحكم بأداء مؤسسات دولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، التي وصفت ممارساتها بأنها أصبحت غير أخلاقية تماماً، وبالهندسات المالية غير العادلة، وبانعدام المساواة.

ونتيجة ذلك، أكدت القمة على ضرورة إصلاح الهيكل المالي العالمي لتعزيز تمويل التنمية المستدامة، بما يتضمن إعادة تخصيص حقوق السحب الخاصة بصندوق النقد الدولي، وأهمية اتخاذ قرارات دولية سريعة تحول دون اندلاع أزمة ديون كبرى مع استحداث آليات شاملة ومستدامة لمعالجة ديون الدول المنخفضة ومتوسطة الدخل، وتطوير سياسات وممارسات بنوك التنمية متعددة الأطراف لتعظيم قدرتها على الإقراض، وتيسير نفاذ الدول النامية لها، وكذلك تعزيز الحوار بينها وبين وكالات التصنيف الائتماني لزيادة قدرتها على الإقراض دون المساس بتصنيفها.

إن خلاصة القمة، هي محاربة الفقر وهشاشة الاقتصادات الضعيفة بسبب التغيرات المناخية والحروب والعنف والنزاعات، وما تسفر عنه من صعوبات اقتصادية واجتماعية، والعواقب المترتبة على ارتفاع المديونية التي تعيق التنمية والتطور ووسائل تخفيفها من خلال إعادة جدولتها وتحويلها إلى استثمارات، وضرورة تعزيز تضامن الأسرة الدولية والنظر في كل المصادر التي من شأنها أن توفر مزيداً من التمويل ضعيف الكلفة، ومنها على سبيل المثال حقوق السحب الخاصة، وهذا التوجه تستلزمه الدول ذات الاقتصادات الهشة لمحاربة الفقر، وتحسين مناعة الاقتصادات الهشة، إضافة إلى حماية الكوكب والمحافظة على الغابات والمحيطات ونقاء الهواء، والحاجة إلى تحول جذري للقطاعات الاقتصادية الأساسية والوصول إلى الاقتصاد الأخضر، وتناول سبل توفير تمويلات إضافية من القطاع الخاص.

في الختام، وتماشياً مع توجهات هذه القمة، تسعى كل من الصين وروسيا وفرنسا ومعها دول بريكس والدول العربية وبقية الدول النامية، في إنشاء آلية دولية بديلة عن مؤسسات Bretton Woods، صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، إذ إنه من الأسهل إنشاء نظام جديد بدلا من إصلاح نظام غير فاعل موجود، إضافة إلى إنشاء منظمة تجارة دولية جديدة تستوعب كل المتغيرات الاقتصادية الحاصلة في العالم، تحل محل منظمة التجارة العالمية، وهذه هي مقدمات لإقامة نظام مالي دولي جديد.

«تويتر» تحصر استخدام «تويت دك» للحسابات الموثقة

«ميتا» تشعل «حرب التغريدات» بإطلاق «ثريدز»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

في حين قد يشعل حرباً مفتوحة في أوساط التواصل الاجتماعي، خاصة تلك المهتمة بالتغريدات والأخبار، تعتزم «ميتا بلاتفورمز» إطلاق تطبيق للتدوينات المصغرة تحت اسم «ثريدز»، وذلك بعد أيام من إعلان الرئيس التنفيذي لشركة «تويتر» إيلون ماسك سقفاً بصورة مؤقتة لعدد التغريدات التي يمكن لكل مستخدم رؤيتها على شبكة التواصل الاجتماعي.

وأدرج «ثريدز»، وهو تطبيق للنصوص تابع لـ«إنستغرام»، على متجر التطبيقات على أجهزة شركة «آبل» مع ملحوظة تشير إلى أنه سيكون متاحاً للتثبيت على الأجهزة اعتباراً من يوم الخميس، وسيسمح للمستخدمين بمتابعة الحسابات التي يتابعونها على «إنستغرام» والاحتفاظ باسم المستخدم نفسه. وبات التطبيق الجديد متوفراً للطلبات المسبقة المجانية في متاجر التطبيقات المحمولة للأجهزة العاملة بنظامي «آي أو إس» (آبل) و«أندرويد» (غوغل)، على ما أفاد صحافي من وكالة الصحافة الفرنسية في وقت متأخر مساء الاثنين.

وسيكون التطبيق الجديد الذي يحمل اسم «Threads، an Instagram app» («ثريدز»، تطبيق من إنستغرام)، متوافراً في الأيام المقبلة، وقد وُصف في متجر تطبيقات آبل (آبل ستور)، بأنه «تطبيق إنستغرام للمحادثات النصية».

وأوضح توصيف التطبيق عبر متاجر التطبيقات أن «ثريدز هو المكان الذي تتلاقى فيه المجتمعات للتحدث بكل شيء، سواء في المواضيع التي تهمكم أو في الاتجاهات المستقبلية».

كما أن التطبيق سيتيح، وفق التوصيف، «الاتصال مباشرة مع صناع المحتوى المفضلين وأولئك الذين يتشاركون الشغف عينه أو لبناء قاعدة خاصة لتشارك الأفكار والآراء والإبداع مع العالم أجمع».

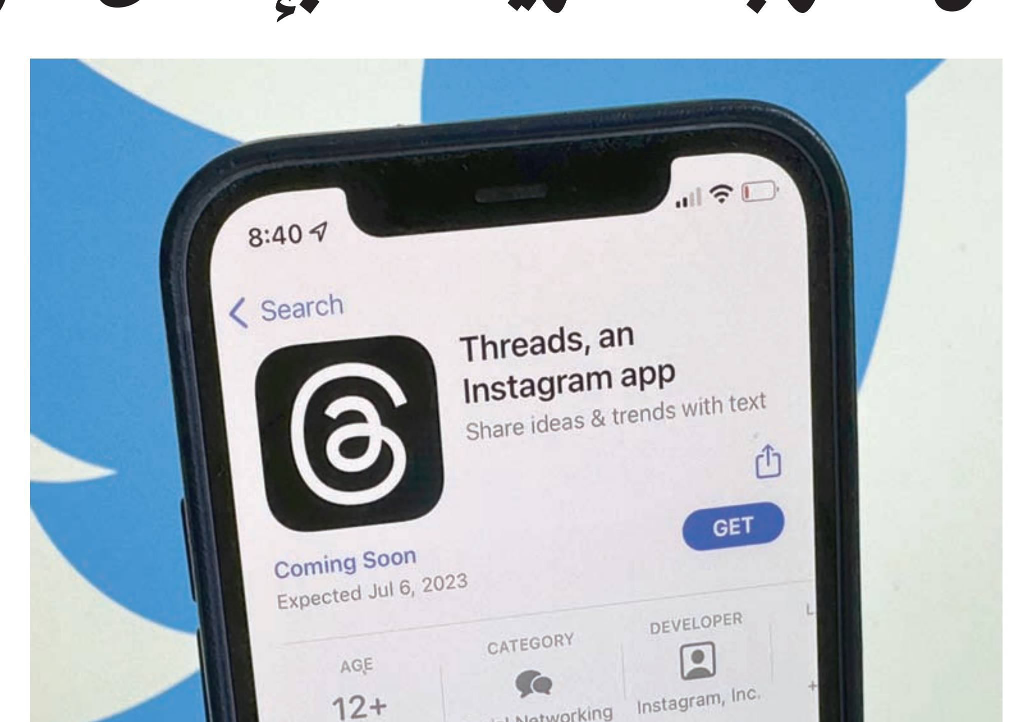
وكانت «ميتا»، الشركة الأم لـ«فيسبوك» و«إنستغرام»، أعلنت منتصف مارس (آذار) العمل على شبكة اجتماعية جديدة اعتبرت من خلال التوصيف المعطى لها أنها ستشكّل منافساً محتملاً لـ«تويتر».

وقالت المجموعة في بيان أرسلته لوكالة الصحافة الفرنسية: «نفكر في (تطوير) شبكة اجتماعية لا مركزية ومستقلة تتيح تشارك الرسائل المكتوبة في الوقت الحقيقي».

وبحسب موقع «بلاتفورمر»، فإن تصميم التطبيق الجديد يتيح تشغيله بشكل متوافق مع شبكات أخرى من النوع نفسه، ما سيشكل تغييراً جذرياً عن الاستراتيجية المعتمدة حتى الآن من عمالقة التكنولوجيا الذين فضّلوا باستمرار البيئات المغلقة حيث يطبّقون قواعد الاستخدام الخاصة بهم.

هذا النمط التوافقي الذي تعمل عليه «ميتا» يتمايز أيضاً عن مقاربة «تويتر» في هذا المجال. ففي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أوقف رئيس الشبكة إيلون ماسك لفترة وجيزة حسابات مستخدمين كانوا يتشاركون روابط تحيل إلى شبكات اجتماعية أخرى، بينها «فيسبوك» و«إنستغرام».

وأثارت «تويتر» ردود فعل قوية في الأيام الأخيرة أيضاً مع إعلانها حصر عدد القراءات المسموح بها للتغريدات بـ6 آلاف يومياً للحسابات الموثقة، و600 لسائر الحسابات، وحتى بـ300 للحسابات الجديدة، وهي سقوف يُتوقع رفعها سريعاً. وترمي هذه الخطوة بحسب «تويتر» إلى الحد من الاستخدام الهائل لبيانات الشبكة الاجتماعية من جانب جهات خارجية، خصوصاً من الشركات التي تغذّي من خلالها نماذج للذكاء الاصطناعي.



تنويه عن تطبيق «ثريدز» الجديد من «ميتا» على قائمة البرامج في «أبل ستور»... وفي الخلفية شعار «تويتر» (أ.ب)

سوناك: التضخم المستمر لا يعني أن سياساتنا خاطئة

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك الثلاثاء أن التضخم في بريطانيا يثبت أنه أكثر ثباتاً مما كان متوقعاً، لكن هذا لا يعني أن السياسات المتبعة لمعالجته خاطئة.

وقال أمام لجنة من المشرعين: «إنهم الأشخاص الصحيحون. سواء كانت هذه هي السياسة النقدية أو السياسة المالية المسؤولة أو إصلاح جانب العرض، فهذه هي مجموعة الأدوات الصحيحة التي تحتاجها لنشر خفض التضخم».

واختلف سوناك مع عضو لجنة الاتصال في البرلمان كاثرين ماكينيل بعد أن قالت النائب إن المملكة المتحدة لديها أعلى معدل تضخم في مجموعة السبع وأدنى توقعات للنمو.

وكان رئيس الوزراء يجري استجوابه من جانب السياسيين على تعهدات حزبه يوم الثلاثاء.

في أبريل (نيسان)، توقع صندوق النقد الدولي أن ينخفض الناتج المحلي الإجمالي للمملكة المتحدة بنسبة 0,3 في المائة في عام 2023. وتوقعت أرقامه المحدثة نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0,4 في المائة في عام 2023.

وكان محافظ مصرف إنجلترا أندرو بيلي قد حذر قبل أيام من أن مسار أسعار الفائدة من المرجح أن يختلف عن المسار المتوقع من قبل السوق.

وفي حديثه في مؤتمر للمصرف المركزي الأوروبي، قال إن سوق العمل الضيقة باستمرار تعني أن أسعار الفائدة ستبقى مرتفعة لفترة أطول من المتوقع.

أضاف: «لطالما كنت مهتماً بأن تعتقد الأسواق أن الذروة ستكون قصيرة الأجل في عالم حيث نتعامل مع تضخم أكثر استمراراً».

وأضاف: «التضخم الأساسي هو القضية، وهو أكثر لزوجة»، مشيراً إلى التضخم الأساسي الذي يستبعد العوامل المتقلبة مثل الطاقة والغذاء والكحول والتبغ، وارتفع في مايو (أيار) من 6,8 في المائة إلى 7,1 في المائة.

ومع ذلك، قال بيلي إنه يعتقد أن الأسعار «يجب أن ترتفع بأقل من الأسعار الحالية في الأسواق المالية».

تركيا تركز على جذب الاستثمارات الأجنبية في المرحلة المقبلة

أنقرة: سعيد عبدالرازق

تعتزم الحكومة التركية التركيز في المرحلة المقبلة على جذب الاستثمارات الأجنبية في مسعى للتغلب على مشكلات العجز في الحساب الجاري والعجز التجاري وتراجع احتياطي النقد الأجنبي لدى المصرف المركزي.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن فريقه الاقتصادي الجديد سرّع جهوده لزيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، مؤكداً التزام الحكومة ضمان نمو الاقتصاد من خلال الاستثمار والعودة إلى فائض الحساب الجاري مع العمل في الوقت نفسه على تحسين معيشة المواطنين.

وأضاف إردوغان، في تصريحات ليل الاثنين - الثلاثاء عقب ترؤسه اجتماع مجلس الوزراء، أن الحكومة ملتزمة ضمان نمو الاقتصاد من خلال الاستثمار والعودة إلى فائض الحساب الجاري، مع العمل في الوقت نفسه على تحسين معيشة المواطنين.

ومن جانبه، قال وزير الخزانة والمالية، محمد شيمشك، إن إردوغان سيجري زيارة إلى الإمارات بعد أسبوعين سيجري خلالها التوقيع على اتفاقيات ثنائية شاملة، لافتاً إلى أن التنسيق يجري من خلال وزارته، مشيراً إلى أنهم قطعوا شوطاً طويلاً في العمل الفني الخاص بالاتفاقيات.

وتشهد الليرة التركية تدهوراً حاداً منذ قرار المصرف المركزي في 22 يونيو (حزيران) الماضي، رفع سعر الفائدة من 8,5 في المائة إلى 15 في المائة، وانزلقت إلى أدنى قاع لها، الاثنين، حيث فقدت 0,5 في المائة من قيمتها مسجلة أدنى مستوى لها في التاريخ عند 26,11 ليرة للدولار.

وكشفت تقارير أن محافظة المصرف المركزي، حفيظة غايا إركان، أعربت عن استيائها من أن عدداً من المصارف الخاصة في تركيا سارعت إلى شراء العملات الأجنبية فور إعلان قرار رفع سعر الفائدة، ما أدى إلى هبوط سعر صرف الليرة بشكل كبير.

وذكر المصرف المركزي، الثلاثاء، أن صافي احتياطات النقد الأجنبي ارتفع إلى 9,19 مليار دولار في الأسبوع المنتهي في 23 يونيو (حزيران)، ليسجل أكبر زيادة أسبوعية على الإطلاق، بعد توقف تركيا عن استخدام الاحتياطات لدعم الليرة.

خصومات على الملابس في المنطقة التجارية وسط مدينة إسطنبول التركية في ظل أوضاع اقتصادية ضاغطة (أ.ب)

في الوقت نفسه، ارتفع حجم ودائع الليرة التركية المحمية من تقلبات سعر الصرف بمقدار 91,3 مليار ليرة في الأسبوع نفسه، إلى تريليونين و 719 ملياراً و 608 ملايين ليرة، محطماً رقماً قياسياً جديداً.

ويقول الخبراء إن نظام الودائع المحمية من تقلبات سعر الصرف، الذي بدأ تطبيقه نهاية عام 2021 كبد الاقتصاد التركي خسائر كبيرة، إذا بلغ حجم الفروق في سعر الصرف التي دفعت لأصحاب الودائع 130 مليار ليرة مناصفة بين وزارة الخزانة والمالية والبنك المركزي.

وارتفع إجمالي الودائع في القطاع المصرفي، في الأسبوع نفسه، بنحو 300 مليار ليرة، وبلغ 11 تريليوناً و526 مليار ليرة، وزادت قروض القطاع المصرفي بأكثر من 200 مليار ليرة، مرتفعة إلى 9 تريليونات و899 ملياراً و77 مليون ليرة. وزادت القروض المتعثرة من 166,7 مليار ليرة إلى 167,8 مليار ليرة.

وأدى هبوط قيمة العملة إلى تراجع قيمة الصادرات المقومة بالدولار، فيما يواصل التضخم العالمي تأثيره السلبي على قيمة الواردات.

وأظهرت بيانات وزارة التجارة التركية، أن عجز الميزان التجاري ارتفع بنسبة 19,1 في المائة خلال النصف الأول من العام مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغت قيمة عجز الميزان التجاري خلال النصف الأول من العام، نحو 61,4 مليار دولار، مقارنة مع عجز بقيمة 51 مليار دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وتراجع الصادرات بنسبة 1,8 في المائة على أساس سنوي إلى 123,4 مليار دولار في النصف الأول، بينما زادت الواردات بنسبة 4,3 في المائة إلى 184,8 مليار دولار.

وقال إردوغان، في يونيو الماضي، إن حكومته تهدف إلى زيادة صادراتها إلى 265 مليار دولار بنهاية العام، وهو رقم إن تحقق فسيكون الأعلى في تاريخ البلد.

قال الرئيس التركي إن فريقه الاقتصادي الجديد سرّع جهوده لزيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر

عجز الميزان التجاري المصري يرتفع 23,8%

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر الثلاثاء، ارتفاع قيمة العجز في الميزان التجاري للبلاد بنسبة 23,8 في المائة على أساس سنوي في أبريل (نيسان) الماضي.

وأظهر تقرير المصرف المركزي أن قيمة عجز الميزان التجاري بلغت 2,33 مليار دولار في أبريل، مقارنة مع 1,89 مليار دولار في الشهر ذاته من 2022.

وأوضحت البيانات أن قيمة الصادرات انخفضت 44,9 في المائة لتصل إلى 3,03 مليارات دولار، مع تراجع صادرات بعض السلع، وأهمها الغاز الطبيعي المسال والبترول الخام والفواكه الطازجة والملابس الجاهزة.

وانخفضت قيمة الواردات 27,4 في المائة إلى 5,36 مليارات دولار، مع تراجع واردات بعض السلع وعلى رأسها القمح.

في الأثناء، ارتفعت السندات السيادية الدولارية المصرية أكثر من سنت واحد خلال تعاملات الثلاثاء، وسط موجة صعود واسعة أدى إلى ارتفاع السندات الدولية الصادرة عن أسواق ناشئة جديدة مثل باكستان وغانا.

ووفقا لبيانات «تريدويب»، سجلت الإصدارات طويلة الأجل التي تستحق في 2033 وما بعده أكبر صعود، إذ ارتفعت السندات التي تستحق في فبراير (شباط) 2048 أكثر من 1,2 سنت.

تعاني مصر من أزمة شح السيولة الدولارية، منذ أواخر الربع الأخير من العام الماضي، التي أطلقت بناء عليها مبادرات ومقترحات للتغلب على أكبر تحد مالي يواجه أكبر دولة عربية من حيث التعداد السكاني في المنطقة.

ومن ضمن القطاعات التي تعول عليها مصر لزيادة حصيلتها الدولارية، قطاع الغاز. وفي هذا الإطار، قال وزير البترول المصري طارق الملا، إن مصر بدأت في تنفيذ برنامج طموح لحفر 35 بئراً استكشافية جديدة للغاز الطبيعي في البحر المتوسط ودلتا النيل خلال العامين المقبلين بإجمالي استثمارات 1,8 مليار دولار.

وقال الملا، لوكالة أنباء الإمارات، على هامش مشاركته في مؤتمر «أوبك الدولي» الثامن الذي ينطلق الأربعاء، إن برنامج حفر هذه الآبار سيتم بالتعاون مع كبريات الشركات العالمية مثل إيني الإيطالية وشيفرون وإكسون موبيل وشل وبي بي، مشيرا إلى أن ذلك سيتم بواقع 21 بئرا خلال العام المالي الحالي 2023 - 2024 و14 بئرا خلال العام المالي 2024 - 2025.

وأضاف الملا أن مصر تعمل حاليا على تنمية حقول «نرجس وساتيس ونور» بالبحر المتوسط وشرق دمنهور بدلتا النيل و«فراميد والأبيض» بالصحراء الغربية، لافتا إلى أن هذه الاكتشافات تمثل «إضافة مهمة لإنتاج الثروة البترولية الحالي في مصر».

تعاملات هادئة في الأسواق مع عطلة أميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

فيما كانت الأسواق الأميركية في عطلة يوم الثلاثاء بمناسبة يوم الاستقلال في 4 يوليو (تموز)، استقرت الأسهم الأوروبية، إذ دفعت حالة الغموض التي تكتنف مسار أسعار الفائدة العالمية المستثمرين إلى توخي الحذر، بينما تراجعت أسهم قطاع المناجم بسبب مخاوف من ضعف الطلب من الصين.

واستقر المؤشر ستوكس 600 الأوروبي عند 461,17 نقطة بحلول الساعة 07:10 بتوقيت غرينيتش في وقت ينصب فيه تركيز المستثمرين على تقييم دلالات التشديد النقدي من البنوك المركزية والبيانات التي تشير إلى تباطؤ النمو العالمي.

وهبط مؤشر قطاع المناجم 0,3 في المائة مع تراجع أسعار المعادن بسبب مخاوف مرتبطة بتوقعات الطلب من الصين بعد صدور مجموعة من البيانات الاقتصادية الضعيفة، لكنّ ارتفاعا بنسبة 0,5 في المائة في أسهم البنوك أبقى الخسائر محدودة. وصعد سهم «فاكر» الألمانية للكيماويات 2,7 في المائة ليتصدر المكاسب على المؤشر ستوكس 600 بعد أن رفع بنك «إتش إس بي سي» تصنيف الشركة.

وفي آسيا، انخفض مؤشر نيكي الياباني وتخلى عن أعلى مستوى له في 33 عاماً المسجل في الجلسة السابقة بسبب جني المستثمرين للأرباح، كما أسهمت عطلة السوق في الولايات المتحدة في زيادة حذر المتعاملين.

وأغلق مؤشر نيكي منخفضا 0,98 في المائة عند 33422,52 نقطة، بعدما أغلق عند 33753,33 نقطة يوم الاثنين، وهو أعلى إغلاق منذ مارس (آذار) 1990.

ومن بين 225 سهما، تراجع 150 سهما وارتفع 73 سهما واستقر اثنان فقط. وانخفضت كل المؤشرات الفرعية تقريبا ما عدا مؤشر شركات الخدمات المالية الذي ارتفع 1,69 في المائة. كما انخفض مؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,62 في المائة إلى 2306,37 نقطة.

ومن جانبها، ارتفعت أسعار الذهب الثلاثاء وسط تداول ضعيف بسبب عطلة يوم الاستقلال الأميركي، لكنّ ارتفاع الدولار حد من المكاسب في وقت يترقب فيه المتداولون مزيداً من البيانات الاقتصادية في وقت لاحق من الأسبوع بحثاً عن مؤشرات حول توجهات مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) فيما يتعلق برفع أسعار الفائدة مستقبلا.

وارتفعت أسعار الذهب في المعاملات الفورية 0,2 في المائة لتبلغ 1925,56 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 06:23 بتوقيت غرينيتش. وارتفعت العقود الآجلة للذهب الأميركي بنسبة مماثلة إلى 1932,30 دولار.

ويتوقع مستثمرون أن هناك فرصة بنسبة 90 في المائة تقريبا لرفع أسعار الفائدة في يوليو (تموز) بمقدار 25 نقطة أساس، وفقا لأداة مراقبة الاحتياطي الاتحادي في بورصة شيكاغو التجارية، مما يؤدي إلى رفع أسعار الفائدة إلى ما بين 5,25 و5,50 في المائة قبل خفض متوقع في مايو (أيار) 2024. وأسعار الفائدة المرتفعة تقلص الاستثمارات في الذهب الذي لا يدر عائداً.

وارتفع مؤشر الدولار 0,1 في المائة مما كبح من صعود أسعار السبائك نظراً لأن ارتفاع الدولار يجعل الذهب أكثر تكلفة لحاملي العملات الأخرى.

وفيما يتعلق بالمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0,3 في المائة إلى 22,96 دولار للأوقية، وقفز البلاتين 1,1 في المائة إلى 916,42 دولار، كما قفز البلاديوم 2,1 في المائة إلى 1254,44 دولار.



متداول يتابع حركة الأسهم في بورصة كوريا الجنوبية بينما كانت الأسواق الأميركية في عطلة يوم الثلاثاء (أ.ب)

لغته الجاهلية المتسمة بالوعورة أكسبها الحب الكثير من الرقة

مي المنقرية وذو الرمة: الماء يطلق شرارة الحب ولا ينجح في إطفائها أبداً

شوقي بزيع



لم يحظَ غيلان بن عقبة التميمي الملقب بذي الرمة، بالاهتمام نفسه الذي حظي به أقرانه من شعراء العصر الأموي، سواء أولئك الذين شغلتهم موضوعات المديح والهجاء والسياسة كالأخطل والفرزدق وجرير، أو الذين شاطرهم اهتمامهم بموضوع الغزل والحب، مثل عمر بن أبي ربيعة والشعراء العذريين. والأرجح أن السبب في ذلك يعود إلى ملازمته الصحراء وابتعاده عن المدن والحواضر ومركز الخلافة، فضلاً عن وعورة شعره الذي عُرف بالطرديات. إلا أن في تجربة ذي الرمة ما يمكن حمله على محمل المفارقة البحتة، حيث إن اللغة الخشنة والمخيلة البرية اللتين عبر بواسطتهما عن عالم الصحراء الموحش، يخليان مكانيهما حين يتعلق الأمر بالحب، إلى مفردات وصور أقل وعورة وتعقيداً، ويكتسبان الكثير من الرقة والعاطفة الصادقة والسلاسة التعبيرية.

أما معاصرو ذي الرمة من الشعراء والرواة والنقاد، فقد رأوا أن جوانب القوة في شعره تتمثل في جودة وصفه، كما ذهب الكميت، وفي تميز تشبيهاته ورقة شكواه، كما ذهب الأصمعي، وفي كونه أخذ من طريف الشعر وحسنه ما لم يسبقه إليه أحد، كما قال جرير والفرزدق. وحيث وضعه كثيرون في مقدمة الطبقة الثانية من الشعراء، آخذين عليه إلحاحه على تناول موضوعات الطلول والإبل وعوالم الصحراء، فقد رأى حماد الراوية أن ما أخّر القوم عن ذكره هي حداثة سنه وحسدهم له، كما عدّه ابن قتيبة أوصف الشعراء وأحسنهم تشبيهاً، فإذا صار إلى المديح والهجاء خانه الطبع. وإذ عده البعض آخر شعراء الجاهلية، ذكر الرواة أن ذا الرمة لم يكن الشاعر الوحيد وسط أسرته، بل كان أشقاؤه الثلاثة مسعود وجرفاس وهشام يتبارون في نظم الشعر.

والطريف في الأمر أن الخلاف حول ذي الرمة، لم ينحصر في الجانب الشعري وحده، بل تعداه إلى الجانب المتعلق بملامحه ومواصفاته الشكلية. ففي حين يذكر محمد بن داود أن ذا الرمة كان مدوّر الوجه حسن الشَّعر أجعده أقنى أنزع أكحل وحسن الضحك، يذكر سيد الغنوي أنه كان «كناز اللحم مربوعاً قصيراً وأنفه ليس بالحسن». والأرجح أنه كان وفق معظم معاصريه، أقرب إلى الدمامة منه إلى الوسامة، بحيث اضطرت أمه إلى مخاطبة الهازئين منه بالقول: «استمعوا إلى شعره ولا تنظروا إلى وجهه».

وُلد غيلان بن عقبة بن ربيعة التميمي في نجد عام 696 م، وكان يكنّى منذ صغره بأبي الحارث. أما لقب ذي الرمة الذي اشتهر به، فقد اختلف حوله المؤرخون، حيث روى بعضهم أن خرقاء العامرية قد لاحظت في أثناء شربه الماء أنه يضع على كتفه قطعة من حبل مهترئ، فقالت له: «اشرب يا ذا الرمة». وروى آخرون أن الحصين بن عبدة الذي صنع له تعويذة تقيه من رهاب الظلمة، قابله وهو بصحبة أمه بعد سنوات، وإذ استحسن أبياتاً رددها غيلان على مسامعه، التفت إلى أمه قائلاً: «لقد أحسن ذو الرمة»، فغلب اللقب على اسمه الأصلي.

أما عن شرارة الحب الأولى التي اندلعت بينه وبين مي، فيخبرنا أبو الفرج الأصفهاني أن ذا الرمة خرج في طلب الماء مع أخيه وابن عمه، حتى إذا أقبلوا على حوض عظيم، وجدوا امرأة عجوزاً تقف وراءها صبية فاتنة الجمال. وحين استسقوهما التفتت العجوز إلى الفتاة وأشارت إليها أن تصب الماء في قربة غيلان، الذي ألهاه افتتانه بالفتاة عن تثبيت القربة بحيث كان الماء يندلق بمعظمه في الخارج. وحين لاحظت العجوز ذلك قالت له «يا بني، ألْهَتْكَ مي عمّا بعثك أهلك له، أما ترى الماء يذهب يميناً وشمالاً؟». فقال ذو الرمة للعجوز: «أما والله ليطولنّ هيامي بها». وحين خاطبته مي بقولها إن أهله كلّفوه أكثر من طاقته وهو بعد غلام حديث السن، استشعر استصغارها لشأنه فارتجل أبياتاً من الشعر كانت الأولى التي نظمها في حياته.

وإذا كانت هذه القصة تتقاطع مع الكثير من قصص الحب المماثلة عند العرب، وبينها قصة جميل مع بثينة، حيث الطرفان يلتقيان عند الماء ويتعاركان حول أولوية الانتفاع منه، فلأن الماء يمتلك في عالم الشظف الصحراوي دلالته الخاصة بوصفه رمزاً للحياة نفسها. وحين تتشابك عبره ومن حوله النظرات الولهى للبشر المتحابين، تبدو كأنها تبحث عن مواءمة مستحيلة بين عنصرَي الماء والنار، اللذين لا قِبل لأحدهما أن يتعايش مع الآخر. كما أن العراك الذي يسبق العشق، يعكس حالة التوتر التي ترافق الانجذاب إلى الآخر من جهة، والخوف من عدم استجابته من جهة أخرى، بما يجعل الحب نوعاً من الرقص على الحبال الفاصلة بين الشغف والتوجس، أو بين الانجذاب وسوء التفاهم. ولم يقتصر أمر التشابه بين الشعراء العشاق على سيرهم الشخصية وحدها، بل يطال أشعارهم في الوقت ذاته. إذ إننا نعثر على الكثير من ظلال جميل بثينة في لاميّة ذي الرمة التي يقول فيها:

> **الخلاف حول ذي الرمة، لم ينحصر في الجانب الشعري وحده، بل تعداه إلى ملامحه الشكلية**

خليلي عوجا عوْجة ناقتيكما
على طلل بين القرينة والحبْلِ
وهل همَلانُ العين يُرجع ما مضى
من الدهر أو يدنيكِ يا مي من أهلي
أقول وقد طال التنائي ولبّست
أمورٌ بنا أسبابَ شغلٍ إلى شغلِ
ألا لا أبالي الموت إن كان قبله
لقاءٌ لميّ وارتجاعٌ من الوصلِ

ويروي أحمد بن الحسين السراج في «مصارع العشاق»، أن صديقاً لذي الرمة مسناً وبالغ الظرف، عرض عليه أن يرافقه على ناقته للقاء مي والوقوف على أحوالها، وحين وصلا إلى ديارها كان بنو منقر قد ذهبوا جميعاً إلى الغزو، فتحلقت حولهما النسوة، ثم ظهرت مي بوجهها الصبوح وقوامها الرشيق وشعرها الأسود الفاحم. ولم تكد النسوة تطلبن من الشاعر العاشق شيئاً من الشعر حتى أنشد:

وقفتُ على رسمٍ لميّة ناقتي
فما زلتُ أبكي عندهُ وأخاطبُهْ
وأسقيهِ حتى كاد مما أبثه
تكلمني أحجاره وملاعبُهْ

ثم يتابع السراج قائلاً بأن مياً كانت قد أهدت ذا الرمة قارورة فيها دهنُ طيبٍ وقلادة لمعصمه، عاهدها ألا يخرجها من يده أبداً.

وكما ألحّ قيس وجميل وعروة على اقتحام منازل حبيباتهم، كذلك فعل ذو الرمة الذي لم يتوانَ عن زيارة منزل حبيبته الزوجيّ، ظناً منه أن زوجها لن يكتشف هويته الحقيقية، وسيستقبله بترحاب كما يستقبل العرب ضيوفهم. إلا أن زوج مي عرف غريمه ورفض استقباله، فبدأ الشاعر ينشد بصوت مرتفع:

أتاركة يا مي أيامنا الألى
بذي الإثل، أم لا ما لهن رجوعُ؟

وإذ سيطرت على الزوج مشاعر الغيرة والشك بماضي زوجته، وهتف بالأخيرة «قومي اشتميه وقولي له: أيها السافل أيّ أيام كانت لي معك بذي الإثل؟»، فأجابته بقلق: «إنه ضيف، والشاعر يقول أي شيء». على أن الزوج لم يقتنع بجوابها ثم انتضى سيفه وهدد بقتل ذي الرمة، قبل أن تذعن مي وتنفذ ما طلبه زوجها منها. وقد وفرت الصدفة للشاعر سبيلاً لرد الإهانة، حين ركب مع بعض أصحابه قاصداً ترقيع خفه الممزق، فالتقى كوكبة من الجواري. وحيث استهوته بينهن فتاة رائعة الجمال، وسألها مازحاً إذا كانت ترضى برتق خفه، أجابت بأنها خرقاء لا تحسن ذلك العمل. فأطلق عليها ذو الرمة اسم خرقاء، وشرع في التغزل بها ليثير من خلالها غيرة حبيبته. ولم تقف الأمور بين الطرفين عند ذلك الحد، بل إن الشاعر وبعض أصحابه التقوا مياً وسلموا عليها، فقالت: «وعليكم إلا ذا الرمة». فنظم في ذلك أبياتاً تتجاوز العتاب إلى الهجاء، قائلاً:

أيا مي لا مرجوع للوصل بيننا
ولكنّ هجراً بيننا وتَقاليا
ألا ترينَّ الماءَ يخبث طعمُهُ
وإن كان لونُ الماء في العين صافيا

وبينما يدحض بعض النقاد المحدثين وقوع مثل هذه الحادثة، يذهب ابن قتيبة إلى القول بأن مياً التي ساءها كثيراً قول ذي الرمة، سألته غاضبة ومستنكرة: «أتحب أن تذوق طعم الماء؟»، قال: «إي والله»، فقالت له: «ستذوق الموت قبل أن تذوقه».

ولم تكن مي تعلم أن ما وعدت به شاعرها العاشق آنذاك سيكون له طابع الاستشراف وقوة الحدس، وهو الذي استشعر موته المبكر حين قال: «أنا ابن نصف الهرم». وحين أحس ذو الرمة بالاعتلال ودنوّ الأجل، أشار لأهله وهم يمرون في إحدى الوهاد أنه لا يحب أن يُدفن في بطون الأودية، فدفنوه في مكان مرتفع يُدعى رملة الدهناء، كان قد ذكره كثيراً في شعره. أما مي المنقرية فقد عاشت من بعده إلى أن أدركت سن الشيخوخة، حتى إذا سألها أحد الخبثاء: «ما الذي دفع ذا الرمة إلى أن يقول فيكِ ما قاله من شعر؟»، أشارت إلى جارية شابة وفائقة الجمال وقالت له: «يا بنيّ، لقد رأيتني وقد ولّيتُ وذهبتْ محاسني، ولو رأيتني يومئذ لازدريت هذه الفتاة».

ميرزا الخويلدي

«الغريب» في باريس...!

في ذروة الاحتجاجات التي أشعلت باريس وما جاورها بعد مقتل الفتى «نائل»، على يد شرطي، دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الآباء إلى «التحلي بالمسؤولية» إزاء أطفالهم، حيث إن «ثلث المعتقلين هم من الشباب، وبعضهم صغار جداً»، وتابع يقول: «تقع على عاتق الوالدين مسؤولية إبقائهم في المنزل... الجمهورية ليست مكلفة أن تحل محلهم».

تبعه أيضاً وزير الداخلية الفرنسي، جيرالد دارمانان، هو الآخر دعا الآباء إلى «إبقاء الأطفال في المنازل» بعد توقيف قاصرين خلال أعمال الشغب التي تشهدها البلاد.

السمعة المخملية التي تتمتع بها فرنسا تجعلها محصنة عن النقد، ولذلك يمكنها أن تدحرج المسؤولية في الاتجاه الخاطئ. يمكنها أن تحمّل أسرة المهاجرين المسؤولية، دون الاكتراث بأن هذه الأسر تعرضت قبل أيضاً للتهميش والقهر الثقافي والإذلال الاجتماعي، وأنتجت جيلاً مكسوراً يشعر بالغربة والعزلة في البلاد التي تحوّلت إلى وطن بالنسبة إليه.

الصراع في فرنسا الذي يتكرر كلما قدحت شرارة في كومة الهويات المقهورة، ليس صراع أجيال، كالذي قرأناه مثلاً في الأدب الروسي، كما في رواية «الآباء والبنون» لإيفان تورغينيف (نشرت عام 1862)، حيث ينفجر الصراع نتيجة التباعد الفكري بين الآباء والأبناء، كل طرف ينتمي إلى عالم مختلف.

هو أشبه بـ«ثورة المهّمشين»! بل إن هيئة حقوقية تابعة للأمم المتحدة حثّت فرنسا على معالجة «المشكلات العميقة للعنصرية والتمييز العنصري» داخل وكالات إنفاذ القانون. بدل معالجة المشكلات العويصة التي تواجه الجمهورية، وأهمها تراثها العميق في الاستعمار والتصالح مع تاريخها، يستغيث السيد ماكرون بالآباء والأمهات لكي ينقذوه من الحرائق التي تطوق عاصمة «الحداثة والتنوير»، لكن الآباء أنفسهم يعانون.

فرنسا إذن تلتفت للعائلة! حسناً، ماذا بقي في يد الآباء من أدوات بعدما جرى تجريدهم من روح العائلة، وقوة الثقافة المكونة للعادات والتقاليد والأنماط القيمية والأخلاقية التي تؤسس لمسؤولية الفرد تجاه الأسرة والمجتمع. لا أن تزرع فيه الأنانية بدعوى الفردانية، والتمرد بدعوى التحرر، والعقوق للمجتمع بدعوى الحرية.

صحيح أن الحداثة الأوروبية أعطت قيمة للفرد وحريته، لكنها أيضاً جردّت الليبرالية في شكلها «الإمبريالي» الآباء والأمهات - وهما النواة الأولى للمجتمع - من حقّ الرعاية الفكرية والثقافية للأبناء. أصبحت العولمة الثقافية إحدى أدوات التغيير للمجتمعات وتذويب الهويات الثقافية وتهميشها، واقتحام البيوت «من دون استئذان» عبر شبكات الإعلام والميديا والاتصال، للتأثير على الأبناء وإعادة صياغة أفكارهم وسلوكهم تبعاً لمنظومة أكبر، تُعنى أولاً بتهميش وتفتيت الخصوصيات الثقافية للأفراد والمجتمعات، وصياغتهم في قوالب متشابهة، وتنميط العالم على شكل واحد، يتخذ من النموذج الغربي الليبرالي مثالاً وحيداً له. يتم استخدام العولمة لطمس الهويات الثقافية لغرض الهيمنة وتحويل المجتمعات إلى سوق للاستهلاك والاستلحاق الثقافي والاستتباع السياسي.

كانوا يطالبون بالحدّ من تأثير التقاليد القديمة على سلوك الأبناء، ويرون أن ثقافة الآباء معيق لاندماج الأبناء في الحداثة، لكنهم منحوا أنفسهم الحقّ في الوصول إلى عقول الأطفال دون سنّ الرشد لإعادة صياغتها وتوجيهها والتأثير فيها. وشجعوا الصغار على التمرد على نظام الأسرة، متجاهلين أن الثقافة ليست عادات قديمة، هي الوعي الفكري والروحي والأخلاقي الذي ينشأ عليه الإنسان صغيراً، أما مساره الفكري فيقرره حين يمكنه أن يكوّن وعياً مستقلاً عن تأثير الآخرين.

ما يشعر به سكان الضواحي من أبناء المهاجرين في فرنسا هو ذاته الذي عبّر عنه الأديب والفيلسوف الفرنسي ألبير كامو في رواية «الغريب»، التي تدور أحداثها في الجزائر، هناك كان ألبير، يشعر بغربته وعدم قدرته على الاندماج، وهو الفرنسي الذي يملك القوة القاهرة، وليس الجزائري المقهور في فرنسا، هناك يصوّر كامو غربته حيث «الإنسان لا يُغير حياته مطلقاً، فجميع أنواع الحياة تتساوى»، وحيث يصفها بالقول: «يعتريني هذا الشعور الغريب بأني شخص زائد عن الحاجة أو متطفل على المكان بشكل ما»، وأن «الجميع يعرفون أن الحياة ليست جديرة بأن تعاش»، و«لم أكن أجهل، في الحقيقة، أن الموت في الثلاثين أو في السبعين سيان»... هذا هو أحد أثقال الغربة الثقافية والروحية والشعور بالعدمية والعزلة والتهميش. وهو ما يجب أن يتمّ علاجه قبل أن يتفاقم!

عُثر على تمثاله في موقع الأخدود على ضفاف وادي نجران

هل يزأر الليث في الوعر وليس له فريسة؟

محمود الزيباوي

يتجلّى الأسد في مجموعة من الصور المنحوتة تعود إلى مواقع أثرية عدة في المملكة العربية السعودية، ويبرز في هذا الميدان رأس ليث مزمجر من البرونز، عُثر عليه منذ ما يقارب القرن من الزمن في نجران، نُشرت صورته للمرة الأولى في المجلة الفصلية الخاصة بالمتحف البريطاني في 1936، مع دراسة تحمل توقيع العالم البريطاني سيدني سميث.

وصل هذا الأسد البرونزي يومها إلى لندن من طريق المستعرب البريطاني جون فيلبي، ضابط الاستخبارات في مكتب المستعمرات الذي كان أوّل أوروبي قطع صحراء الربع الخالي من شرقها إلى غربها، ولقّب بالشيخ عبد الله. بحسب ما جاء في دراسة سيدني سميث، عُثر على هذا التمثال في موقع الأخدود، على ضفاف وادي نجران، ودخل مجموعة الأمير سعود بن عبد العزيز يوم كان وليّا للعهد في المملكة، ونُقل لفترة وجيزة إلى لندن لدراسته، بطلب مباشر من جون فيلبي. دخل رأس أسد نجران إلى لندن، ومعه طرف قائمة برونزية ذات ثلاثة مخالب، وقاعدة برونزية على شكل ميزاب تحمل نقشاً بخط المسند الجنوبي، وقيل إن هذه القائمة وهذا الميزاب يعودان إلى الموقع الذي خرج منه رأس الأسد.

في عرضه المختصر لهذه اللقى، رأى العالم المتخصص في الدراسات الآشورية سيدني سميث أن رأس الليث يحمل أثر الفن اليوناني الكلاسيكي، غير أنّه يتميّز بطابع شرقي محلّي لا لبس فيه، وهو في الأصل جزء من تمثال ضاع جسده، وبقي منه طرف قائمة من قوائمه، وهو من نتاج منتصف القرن الميلادي الأول كما يُستدلّ من خصائص أسلوبه الفنّي. توقّف الباحث أمام عيني الليث الفارغتين، وقال إنهما كانتا في الأصل مرصّعتين بأحجار لمّاعة على الأرجح، كما توقّف أمام سباله الناتئ، أي شاربه الذي يعلو شفته العليا، ورأى أنه منفّذ بمتانة قلّ نظيرها، ممّا يجعل هذا الرأس أثراً فريداً من نوعه في هذا الميدان. من جهة أخرى، نقل سيدني سميث عن الكاهن المستعرب غونزاغ ريكمن قراءته للنص المنقوش على ميزاب، وتبيّن أن هذا النقش يشير إلى إهداء قدّم إلى «ذو السماوي»، «مع بواكير الغلال»، واتّضح أن هذا الميزاب كان في الغالب قاعدة لتمثال الأسد.

دخل أسد نجران في الظل بعد صدور هذه المقالة التعريفية، وعاد إلى الظهور في كتاب علمي فهرسي يعرّف بنتاج قطع البرونز في الجزيرة العربية، صدر باللغة الإيطالية في روما عام 2007. أعدّت هذا الكتاب العلمي الباحثة اليمنية عزة علي عقيل والباحثة الإيطالية سابينا أنطونيوني، وحضر فيه أسد الأخدود في تعريف مختصر من بضعة أسطر، وقيل في هذا التعريف إنه يعود إلى «مجموعة خاصة» فحسب. دخل هذا الأسد بعد فترة وجيزة المتحف الوطني في الرياض، ثمّ جال العالم ضمن معرض «طرق التجارة القديمة» الذي انطلق في باريس، صيف 2010، وعُرف بشكل واسع منذ ذلك التاريخ. عُرض هذا الرأس مع المخلب والميزاب اللذين خرجا من موقعه الأصلي، ورأى أهل الاختصاص أنه من نتاج القرن الميلادي الثاني، بخلاف التأريخ الذي اقترحه سيدني سميث في دراسته الأوّلية.




رأس أسد برونزي من نجران محفوظ في المتحف الوطني بالرياض

طول هذا الرأس البرونزي 32 سنتيمتراً، وعرضه 25 سنتيمتراً، ويمثّل أسداً يفتح شدقه إلى أقصى حدّ ويُظهِر أنيابه، وكأنه يزأر ويزمجر. أنفه عريض وبارز، ويتميّز بفتحتيه الكبيرتين المصوغتين بأسلوب واقعي. سالبه منقوش بدقة، ويتكوّن من أربع خصال أفقية متوازية، يعلوها شارب خامس طرفاه مقوّسان نحو الأعلى. عيناه لوزتان مجوّفتان فارغتان، يحدّ كل منهما إطار هدبي ناتئ. يعلو هاتين العينين حاجبان عريضان لكل منهما طرفان مقوّسان نحو الأعلى، وفقاً للأسلوب المتبع في نحت الشارب الأعلى. الأذنان دائريتان وكل منهما محدّدة بإطار ناتئ. الفم منفّذ برهافة بالغة، ويتمثّل بشدق عريض يكشف عن أسنان مرصوفة، مع نابين مسنّنين في الفكّ الأعلى، ونابين مشابهين في الفكّ الأوسط. تحيط بهذا الرأس المزمجر لبدة مكونة من خصال شعر متوازية، مع لحية تشكّل عقداً حول الذقن المنحنية البيضاوية.

يبدو أسد نجران فريداً من نوعه وسط ما وصلنا من آثار شمال الجزيرة العربية، غير أنه يشابه في تأليفه كما في أسلوبه أسوداً برونزية خرجت من جنوب الجزيرة، ومنها رأس أسد برونزي من مجموعة ثري هندي من وجهاء عدن يُدعى كايكي مونشرجي، ذكره العلامة الإيطالي كارلو كونتي روسيني ووصفه في مقالة علمية نُشرت في 1927، وثمة رأس مشابه محفوظ في متحف صنعاء الوطني، مصدره شبوة القديمة، وتمثال صغير محفوظ في متحف بينون يمثّل أسداً يقف على قوائمه الأربع. من هنا، يمكن القول بأن أسد الأخدود ينتمي إلى مجموعة من الآثار التي تشهد للتواصل الفني بين ضفتي الجزيرة في القرون الميلادية الأولى.

خارج هذه المقاربات الفنية، يبرز أسد نجران المزمجر ويتوهّج بقوّة، معيداً إلى الذاكرة ما قيل قديماً في وصف الليث. جاء في سفر عاموس: «هل يزمجر الأسد في الوعر وليس له فريسة؟ هل يعطي شبل الأسد زئيره من خدره إن لم يخطف؟» (3:4)، «الأسد قد زمجر، فمن لا يخاف؟ السيد الرب قد تكلم، فمن لا يتنبأ؟» (3: 8). وجاء في سفر الأمثال: «كزمجرة الأسد حنق الملك، وكالطل على العشب رضوانه» (19: 12)، «رعب الملك كزمجرة الأسد. الذي يغيظه يخطئ إلى نفسه».

وقيل في «لسان العرب»: « زَأَرَ الأَسد، بالفتح، يَزْئِرُ ويَزْأَرُ زَأْراً وزَئِيراً، صاح وغضب، وزَأَرَ الفحلُ زَأْراً وزَئِيراً، ردّد صوته في جوفه ثم مَدَّه. ويُقال أيضاً زَئِر الأَسد، بالكسر، يَزْأَرُ فهو زَئِرٌ، قال الشاعر: ما مُخْدِرٌ حَرِبٌ مُسْتَأْسِدٌ أَسِدٌ/ ضُبارِمٌ خادِرٌ ذو صَوْلَةٍ زَئِرُ؟».

إدارة النادي تريد موسماً مختلفاً لفارس الدهناء

«اتفاق جيرارد» يستهدف الرباعي ماني وكوتينيو وأوباميانغ وموراتا

الرياض: مهند علي

بعد جولة معقدة من المفاوضات، وقّع المدرب الإنجليزي ستيفن جيرارد رسمياً مع نادي الاتفاق السعودي الملقب بـ«فارس الدهناء» لتولي تدريبه لمدة موسمين اعتباراً من الموسم الكروي الجديد الذي سينطلق الشهر المقبل.

احتل الاتفاق المركز السابع في دوري المحترفين السعودي، المكون من 16 فريقاً الموسم الماضي، قبل أن تُوسَّع الدرجة العليا لتشمل 18 فريقاً، بدايةً من الموسم الجديد.

وكشفت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية عن خطة جيرارد المرتقبة في الاتفاق، التي يسعى من خلالها لوضع الفريق بين كبار الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم، الموسم المقبل.

أولى الصفقات التي يريد جيرارد ضمّها للنادي الساحلي تتمثل في قائد نادي ليفربول، لاعب الوسط الإنجليزي الدولي جوردان هيندرسون، الذي يطرح اسمه لأول مرة كخيار محتمل في الملاعب السعودية.

ويبلغ هيندرسون من العمر 33 عاماً، وبدأ مسيرته الكروية في نادي ساندرلاند بالشمال الإنجليزي، قبل أن ينضم إلى ليفربول في صيف العام 2011 ويواصل تمثيل النادي الأحمر حتى الآن، حيث يقترب هيندرسون من 500 مباراة بقميص الريدز.

ويمتد عقد هيندرسون مع ليفربول لموسمين مقبلين، ما يعني أن نادي الاتفاق بحاجة للاتفاق مع ليفربول أولاً لضم اللاعب، الذي ربما يغريه عقد مالي مرتفع في الملاعب السعودية.

ثاني أهداف جيرارد، بحسب «ديلي ميل» سيكون المهاجم الغابوني بيير إيمريك أوباميانغ، الذي يكبر هيندرسون بعام، حيث يبلغ من العمر 34 عاماً، ويبحث عن بداية جديدة بعد موسم مخيب للآمال للغاية في تشيلسي.

انتقل مهاجم أرسنال السابق إلى ستامفورد بريدج من برشلونة، مقابل 10,3 مليون جنيه إسترليني الصيف الماضي، لكنه سجل 3 أهداف فقط في 21 مباراة.

ويمكن أن ينضم أوباميانغ إلى كتيبة لاعبي تشيلسي المغادرين للدوري السعودي، على خطى نغولو كانتي وكاليدو كوليبالي وإدوارد ميندي.

بدأ أوباميانغ مسيرته الكروية ناشئاً في نادي ميلان الإيطالي، قبل أن يمثل كثيراً من الأندية الفرنسية مثل ديغون وموناكو وليل وسانت إيتيان، ثم انتقل إلى بوروسيا دورتموند الألماني عام 2013 حيث تفجرت موهبته في 5 مواسم هناك، انتقل بعدها لأرسنال، وفيه حصد لقب هداف الدوري الإنجليزي عام 2019، قبل أن يلعب موسماً لبرشلونة ويرحل منه لتشيلسي.

ثالث المرشحين للانضمام إلى جيرارد في الاتفاق هو لاعب الوسط وصانع الألعاب البرازيلي فيليبي كوتينيو لاعب أستون فيلا، الذي عانى من الإصابات في الموسم الماضي، ما جعله خارج حسابات المدرب الإسباني أوناي إيمري في معظم فترات الموسم، ما قد يجعله يفكر في خوض تجربة اللعب في الدوري السعودي.

ولد كوتينيو (31 عاماً) في ريو دي جانيرو بالبرازيل، قبل أن يبدأ رحلة احترافه الأوروبي عام 2008 من بوابة نادي إنتر ميلان الإيطالي، قبل أن يتوهج في فترة لعبه في ليفربول بين عامي 2013 و2018، التي انتقل بعدها بمبلغ قياسي إلى نادي برشلونة الإسباني، يقدر بـ105 ملايين جنيه إسترليني. لكن الأمور لم تسر بالشكل المطلوب في قلعة البلاوغرانا، حيث أعير اللاعب لبايرن ميونيخ، ثم إلى أستون فيلا، قبل أن ينتقل بشكل نهائي للفريق الإنجليزي الصيف الماضي.

رابع الأهداف المحتملة لجيرارد في الاتفاق، بحسب «ديلي ميل»، هو الجناح السنغالي ساديو ماني، لاعب بايرن ميونيخ الألماني، الذي لم يكن موسمه الأول في قلعة الفريق البافاري جيداً، حيث لم يسجل سوى 12 هدفاً، وعانى كثيراً من الإصابات، وأيضاً مشكلات مثل الواقعة التي حدثت بينه وبين زميله ليروي ساني، وتسببت في إيقافه داخلياً بالنادي.

بدأ ماني (31 عاماً) مسيرته الكروية في أوروبا من بوابة نادي ميتز الفرنسي، قبل أن يلعب موسمين لنادي ريدبول سالزبرغ النمساوي، ومنه انتقل إلى ساوثهامبتون الإنجليزي حيث سجل 25 هدفاً في موسمين هناك، ما دفع ليفربول للتعاقد معه في صيف العام 2016. وفي ليفربول حصد ماني كثيراً من الألقاب، لعل أبرزها لقب الدوري الإنجليزي 2020، ولقب دوري أبطال أوروبا 2019.

تدعيم هجوم الفريق الملقب بـ«فارس الدهناء» يبدو أنه يشغل بال جيرارد أيضاً، والهدف هذه المرة سيكون المهاجم الإسباني الدولي ألفارو موراتا، مهاجم أتليتكو مدريد.

فتح الاتفاق باب مناقشات أولية حول انتقال مهاجم إسبانيا، وسط أمل من الاتفاق في أن يتمكنوا من إقناعه بأن يصبح أحد التعاقدات الأولى مع جيرارد.

بدأ موراتا (30 عاماً) حياته الكروية ناشئاً في نادي أتليتكو مدريد، ثم مثّل كثيراً من الأندية الكبرى في القارة العجوز، حيث لعب لفرق ريال مدريد ويوفينتوس وتشيلسي، قبل أن يعود لأتليتكو الصيف الماضي ويشارك في الموسم المنصرم في 45 مباراة، سجل خلالها 15 هدفاً.

موراتا أيضاً لاعب دولي في منتخب إسبانيا منذ 9 سنوات، شارك خلالها في 64 مباراة دولية، وسجل 30 هدفاً، وكان عنصراً أساسياً في حملة «لا روخا» لإحراز لقب دوري الأمم الأوروبية الشهر الماضي في هولندا.

جيرارد خلال توقيعه عقد تدريب الاتفاق بحضور رئيس النادي خالد الدبل (رويترز)

جوردان هيندرسون (غيتي)

جيرارد يسعى إلى وضع الاتفاق بين كبار الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم الموسم المقبل

صلاح الدين رمضان قال لـ«الشرق الأوسط» إن فرصة «نسور قاسيون» كبيرة في بلوغ مونديال 2026

رئيس الاتحاد السوري: «قيصر» أرهقنا... ورفع الحظر الدولي مطلع 2024

بيروت: فاتن أبي فرج

كشف صلاح الدين رمضان رئيس الاتحاد السوري لكرة القدم، عن فحوى اجتماع الـ16 من شهر مايو (أيار) الماضي، الذي جمع بشار الأسد رئيس الجمهورية السورية، والشيخ سلمان آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، مشيراً إلى أن دمشق ستشهد رفع حظر جزئياً عن اللعب في ملاعبها دولياً بحلول عام 2024.

وقال رمضان في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» إن الاتحاد السوري لكرة القدم يعاني نقص أموال كبيراً نتيجة «قانون قيصر»، لافتاً إلى أن هذا الأمر يمنع الاتحاد من مساعدة الأندية التي أشار إلى أنها بوضع غير مستقر.

المسؤول السوري كشف في حديثه عن حوافز ماليّة كبيرة للمنتخب السوري (نسور قاسيون) حال عبوره للدور الأول في نهائيات كأس آسيا المقررة في يناير (كانون الثاني) المقبل في العاصمة القطرية الدوحة قد تصل إلى 500 ألف دولار في حال بلوغ النهائي، مؤكداً عدم رضاه عن أداء المنتخب رغم فرصتهم الكبيرة في بلوغ كأس العالم 2026.

«الشرق الأوسط» التقت صلاح الدين رمضان رئيس الاتحاد السوري لكرة القدم، في حديث نادر، فكان الحوار التالي:

● كيف ترى وضع الكرة السورية حالياً؟

- أعتقد أن الكرة السورية بحاجة لإعادة إصلاح، لذلك طرحنا مؤخراً المشروع الوطني الهادف إلى تطوير اللعبة عبر بناء قاعدة عمرية صغيرة ابتداءً من الأشبال، وصولاً إلى الناشئين والشباب، وهي خطة طويلة الأمد يحتاج تنفيذها تقريباً إلى نحو 4 - 5 سنوات لتبرز الكرة السورية بشكل أفضل.

لأن المنتخبات (تعبانة) وفيها الكثير من التخبطات والظروف التي مرّ بها البلد مشتركة، إن كان في الرياضة وغيرها، حيث ألقت بتداعياتها على القطاع الرياضي، خصوصاً في ظل الحصار المفروض على سوريا، إضافةً إلى هجرة أغلب اللاعبين.

كما أن غياب الاستقرار عن دوريات الفئات العمرية له أثر كبير، لذلك نحاول اليوم وضعها على الطريق الصحيح بأنظمة وقوانين جديدة والاهتمام بالأعمار الصغيرة خصوصاً عن طريق توحيد التدريب في جميع المحافظات السورية، وهذه الطريقة بدأنا باتّباعها حالياً.

● ما مدى رضاكم عن الكرة السورية؟

- حسب النتائج ليس هناك رضا، لكننا نصبر لنرى التحسن في أداء اللاعب السوري وعقليته لأن تغيير عقلية اللاعب تبدأ من الصغر، وكما هو معلوم «العلم في الصغر كالنقش على الحجر».

أما عن المدربين، فقد اعتمدنا على الأجانب مثل هكتور كوبر في منتخب الرجال، وعلى مدير فني هولندي هو مارك فوته، لتدريب الأولمبي، لكننا اختلفنا معه وفسخنا عقده بعد النتائج المخيبة وسلَّمنا قيادة المنتخب لمساعد فوته، والمصري تامر حسن، ومعه فراس معسعس من الدوري السوري، وأرسلناهم لدورة الألعاب العربية حالياً، وسيقيَّم عملهم، واستمراريتهم مرهونة بنتائج المنتخب في البطولة.

● زيارة رئيس الاتحاد الآسيوي الشيخ سلمان سوريا ولقاؤه الرئيس بشار الأسد... ماذا دار بينهما؟

- التقى الشيخ سلمان بن إبراهيم خلال زيارته سوريا الرئيس بشار الأسد، وكان اللقاء مثمراً جداً. وزيارة الشيخ سلمان كانت للاطلاع على واقع المنشآت الرياضية والوضع الأمني في دمشق لأننا طالبنا برفع حظر جزئي عن ملاعب دمشق مبدئياً، وأُعجب سلمان بالوضع الأمني المستقر في دمشق، وأكد أن قرار اللجنة التي أرسلها سابقاً لمعاينة الملاعب سليم بنسبة 100 في المائة.

وزار الشيخ سلمان ملعب الفيحاء الذي نحن بصدد إعادة تأهيله ليناسب المباريات الدولية، وملعب العباسيين، واطّلع على الدمار الذي حلّ به نتيجة الظروف المعروفة، وما تعرّضت له سوريا، ووعد بمساعدتنا لوجيستياً وبكل السبل المتاحة وبخاصة في موضوع الملاعب.

● هل بدأت أعمال الصيانة والتأهيل للملاعب؟

- تعاقدنا مع شركة ماليزية لتأهيل وصيانة ملعب الفيحاء وكلفناها بتطبيق كل التوصيات التي وضعتها اللجنة الأمنية الآسيوية التي زارت الملعب وحددت النواقص والمتطلبات ليناسب المعايير الدولية.

وستكشف اللجنة الآسيوية في الزيارة الثانية المرتقبة بعد الانتهاء من جميع الأعمال على الملعب لتعطي قرارها الأخير بمدى صلاحيته لاستضافة المباريات الدولية واسمها هذه المرحلة «فك الحظر الجزئي» بموافقة الاتحاد الدولي «فيفا».

● متى برأيك سيبصر هذا القرار النور؟

- من المتوقع إنجاز العمل خلال ثلاثة أشهر من الآن، وحال كان قرار اللجنة إيجابياً سنلعب مباراة دولية في فترة التوقف الدولي، وأعتقد أن ذلك سيكون تقريباً بحلول عام 2024.

● كثيرون يقولون إن المنتخب السوري جيد فنياً.... هل تؤيدون ذلك؟

- أنا ضد هذا الكلام لأن المنتخب السوري خلال الأزمات حتى الآن لم يؤدِّ أداءً جيداً نهائياً، والفترة الأخيرة شهدت غياب اللاعبين المغتربين مثل عمر السومة، وعمر خريبين، ومحمد عثمان، وإياز عثمان، وعبد الرحمن ويس، وأوليفر كاسكو، وعدم التزامهم مع المنتخب في المعسكرات بسبب الإجازات أو الإصابات وغيرها.

لذلك أداء المنتخب السوري يعتمد على المحليين بنسبة 90 في المائة، إلى جانب المحترفين في الدول العربية مثل العراق والبحرين، وإن شاء الله في أيام التوقف الدولي في سبتمبر (أيلول) المقبل ممكن أن يتحسن الأداء بعد تثبيت التشكيلة وانضمام جميع اللاعبين المغتربين. لكن نحن غير راضين عن أداء الفريق... ليس هناك تحسّن.

● هل هذا الأمر سيستدعي تغيير المدرب قبل نهائيات كأس آسيا؟

- أعطينا المدرب مهلة واستدعى الفريق مرتين في فترة التوقف الدولي وخاض ثلاث مباريات وعمل على تبديل العناصر الموجودة للوقوف على ملامح التشكيلة الأساسية التي برزت بنسبة 90 في المائة لكأس آسيا، وبعد البطولة سنقيّم أداء المنتخب.

وقمنا بوضع حوافز مادية للاعبين والجهاز الفني لبطولة نهائيات آسيا في قطر تتراوح بين 200 ألف دولار للاعب الواحد و500 ألف دولار حال بلوغ النهائي. والحوافز ستكون على مراحل تدريجية، بمعنى إذا عبرنا الدور الأول، وهي ستكون سابقة تاريخية للمنتخب، سيكافأ كل لاعب بمبلغ يفوق 10 آلاف دولار، فيما سيحصل المدرب والجهاز الفني على نسبة أعلى، والمكافآت سترتفع مع عبور كل دور، وقمنا بإبلاغ المنتخب بهذا الأمر. حتى إننا رفعنا مصروف الجيب للاعب ليصل إلى 500 دولار والجهاز الفني إلى 1000 دولار وثبتت اللائحة.

● بالحديث عن نهائيات آسيا، كيف رأيت مجموعة المنتخب السوري الثانية إلى جانب الهند، أستراليا وأوزبكستان؟

- المجموعة قوية خصوصاً في وجود أستراليا وأوزبكستان، وحتى الهند تطورت كثيراً في الفترة الأخيرة، ونحن إن شاء لله سنلحق بركب المتأهلين لأننا لسنا خائفين من أحد، والرياضة فوز وخسارة، وما يهمنا هو تقديم أداء مشرَف يثبت أن الكرة السورية ما زالت بخير. بطبيعة الحال نحن نسعى للفوز، لكن إذا خسرنا بأداء قتالي وبذلنا أقصى ما بوسعنا بشرفنا ووجداننا وضميرنا سنكون فخورين بأداء المنتخب.

● ما حال الأندية السورية؟

- الأندية السورية ضعيفة، والدوري ضعيف، وإذا بقيت مشكلة الأندية على حالها لن تحل مشكلة المنتخبات ولن تتطور لأن اللاعب هو نتاج النادي والأندية وإمكاناتها المادية ضعيفة جداً، وتعتمد على بعض رجال الأعمال الذين يدعمونها وأحياناً يقطعون الدعم في منتصف المشوار بعد أن يكون النادي قد تحمّل أعباء مادية كبيرة نتيجة العقود الهائلة للدوري، لذلك نرى الأندية السورية في وضع غير مستقر.

● ما الحل برأيك؟

- طلبنا من اللجنة الأولمبية السورية تبديل نظام الأندية للموسم الجديد عبر مشاركة بين الدوري والنادي في الاستثمار، أو أن يكون النادي خاصاً بأسهم مثل أوروبا، وطبعاً هذا الطرح ممكن أن يُترجم إلى الواقع وممكن أن يبقى مجرد فكرة، ولكن حال عدم حدوثه لا بد أن تكون هناك تشاركية بين الدوري والنادي.

● متى ستصبح الأندية السورية قادرة على المشاركة في دوري أبطال آسيا؟

- ما زالت غير قادرة حتى الآن في ظل هذا المستوى، لأن هذا يتطلب احترافاً ورخصة مطلوبة لأبطال الدوري غير موجودة لدينا. لكن ممكن أن يحدث ذلك بعد سنتين من الآن، والسبب أننا سنلزم الأندية في الدوري بالاستقرار، يعني اللاعب سيكون توقيعه لمدة سنتين كحد أدنى إضافةً إلى اعتماد مدرب واحد في الموسم وممكن تبديله مرة واحدة فقط، لأن العادة جرت على تغيير المدرب لخمس مرات، واللاعب في الفترة الانتقالية ينتقل إلى الخارج حسب العرض الأفضل، وهذا الاستقرار سيؤدي إلى إنتاج نادٍ قوي.

● هل هذه القرارات من شأنها إعادة الكرة السورية إلى الخريطة العربية والآسيوية؟

- الموضوع يحتاج إلى المزيد من الصبر خصوصاً على صعيد فرق الناشئين والشباب والأولمبي، حالياً نحن نمتلك فرقاً وعناصر وخامات جيدة، لكن يبقى تغيير عقلية اللاعبين، وهذا ما نعمل عليه كي لا نفقد الحماس وكي لا نحوّلهم إلى لاعبين يركضون وراء المال فقط، لأننا في الدوري السوري لا نملك المال لإعطائهم لكننا نتميّز بانتمائنا لبلدنا والتضحية، لذلك سنحافظ على ميزتنا إلى جانب طريقة لعب وأداء مشرّفة.

● لطالما كانت الكرة السورية عامرة بالمدربين... هل لا تزال كذلك؟

- لا تزال كذلك لكننا انتقلنا إلى المدرب الأجنبي لأننا جرّبنا الوطني كثيراً، وفي الحقيقة نجح في أماكن معينة، ولكن بالمشكلات التي عانينا منها حاولنا أن ننتقل إلى المدرب الأجنبي لأنه يتميّز عنّا بعقليته، ونحن نحتاج إلى فكر أجنبي يعلّمنا كرة القدم، وكيفية اللعب بتفكيرنا وعقلنا لا بأقدامنا فقط، وهذا يتطلب خبرات أكبر مما لدينا، وهذا كان أحد أسباب التعاقد مع كوبر.

● هل تعطي زيادة عدد المنتخبات في كأس العالم 2026 المنتخب فرصة للتأهل؟

- أمامنا فرصة كبيرة للتأهل حسب المستوى الذي لدينا، ويجب أن نتأهل، ولكن الموضوع يحتاج إلى القليل من الصبر، ونحن بالطبع نأمل ذلك.

● هل تعانون من أزمات مالية في الاتحاد السوري؟

- أكيد... خصوصاً في وجود «قانون قيصر»، والحصار المفروض يُعيق وصول المساعدات المخصصة لنا، والاتحادان الدولي والآسيوي مسؤولان عن حجوزاتنا والمعسكرات في الخارج، إنما نحن داخلياً كإدارة اتحاد نعاني «نقص أموال رهيباً»، لذلك ليس بوسعنا تقديم المساعدات للأندية لأن التحويل الخارجي ممنوع ونعمل بأقل الإمكانات الموجودة لدينا مقارنةً مع الاتحادات في الدول العربية.



الرئيس بشار الأسد خلال استقباله الشيخ سلمان آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم مايو الماضي (سانا)

صلاح الدين رمضان (سانا)

في يومه الأول بمركز التدريب بدأ الأرجنتيني مهمة إعادة بناء الفريق بعد موسم فوضوي

بوكيتينو: ثقافة الفوز متجذرة في تشيلسي ونثق بالعودة لمنصات التتويج

لندن: «الشرق الأوسط»

في يومه الأول بمركز التدريب وعد المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو جماهير تشيلسي بالعمل لإعادة الفريق إلى منصات التتويج وجلب الأوقات الجيدة إلى ملعب ستامفورد بريدج مجدداً.

ومنذ انتقال ملكية تشيلسي إلى مجموعة «كليرليك كابيتال» الأميركية بقيادة تود بوهلي الصيف الماضي، خاض النادي عملية إعادة بناء صعبة، رغم فورة الإنفاق الضخمة من دون تحقيق أي نتائج لافتة وإنهاء الموسم بالمركز الثاني عشر، وهو الأسوأ له بالدوري الانجليزي منذ 1994

ومع ذلك، كان بوكيتينو، الذي يستعد لتنفيذ رؤيته بعد توليه منصب المدير الفني رسمياً، مليئاً بالإيجابية بعد وصوله إلى مركز التدريب، ومؤكداً على سعيه لإعادة ثقافة الفوز إلى النادي الذي اعتاد لعب أدوار مهمة بالدوري الانجليزي والبطولات الأوروبية.

وأشاد المدير الفني السابق لتوتنهام بتاريخ تشيلسي، واصفاً إياه بأنه أحد أفضل أندية إنجلترا على مدار الخمسة عشر عاماً الماضية، وإن ذلك جزء مما جذبه إلى تولي مهمة تدريبه، وأوضح: «أعتقد أن ثقافة الفوز أمر مهم. في آخر 10، 12، 15 سنة، تشيلسي كان من أعظم فرق إنجلترا. أعرف جيداً الدوري الإنجليزي الممتاز وماذا تعني ثقافة الفوز لهذا النادي، أعتقد أن جماهيرنا متحمسة للعودة مرة أخرى إلى طريق الانتصارات والوصول لمنصات التتويج».

وأضاف: «بالطبع، نحن متحمسون للعمل مع فريق معدل أعماره صغير جداً مقارنة بالسابق، سنعمل بنهج مختلف، لكنني أعتقد أننا جميعاً في حاجة إلى فهم ضرورة بذل مزيد من الجهد وخلق جو جيد جداً في ملعب التدريب لبناء النجاح بالسنوات القليلة المقبلة».

وسيحمل بوكيتينو على عاتقه إعادة بناء الفريق بعد موسم مخيب على الصعد كافة، ووسط حملة لتقليص عدد اللاعبين في تشكيلته المتضخمة، وفي ظل عدم التأهل لأي بطولة أوروبية.

وعقد تشيلسي 3 صفقات جديدة مع بداية سوق الانتقالات الصيفي، بضم المهاجم الفرنسي كريستوفر نكونكو من لايبزيغ الألماني والسنغالي نيكولاس جاكسون هداف فياريال


جاكسون أخر صفقات تشيلسي الجديدة (غيتي)

الإسباني، وكذلك تعاقده مع لاعب المنتخب البرتغالي تحت 21 دييغو موريرا (18 عاماً) قادماً من بنفيكا.

ويتطلع تشيلسي لإحياء أمجاده في ستامفورد بريدج تحت قيادة بوكيتينو مدرب توتنهام السابق بعد إنهاء الموسم الماضي بالمركز الـ12، وهو الأسوأ له بالدوري منذ 1994.

وكان تشيلسي قد مرّ بموسم صعب ومرتبك إدارياً تحت قيادة الملاك الجدد واتخاذ قرارات صادمة، أبرزها إقالة المدرب الألماني توماس توخيل الذي قادهم للفوز بدوري أبطال أوروبا 2021، بعد 7 مباريات فقط من بداية الدوري، وتعيين غراهام بوتر القادم من برايتون في مشروع طويل الأجل، لكنه أقيل في أوائل أبريل (نيسان) فأتى أسطورة النادي فرانك لامبارد للمرة الثانية مديراً فنياً مؤقتاً، وكانت النتائج معه أسوأ من سابقيه. لم يرغب تشيلسي في التسرع في تعيين مدرب جديد إلى أن وصلت قناعة الإدارة بأن بوكيتينو هو الرجل المناسب ليتم التوقيع معه لمدة 3 سنوات.

بوكيتينو في يومه الأول بمركز تدريب تشيلسي (تشيلسي)

وسبق لبوكيتينو، الذي يفضّل الضغط العالي وأسلوب اللعب الهجومي، تدريب توتنهام هوتسبير وباريس سان جيرمان. واشتهر المدرب الأرجنتيني (51 عاماً) برعاية اللاعبين الشبان وقاد ساوثهامبتون لإنهاء الموسم في المركز الثامن في أول موسم كامل يمضيه في إنجلترا قبل تولي مسؤولية توتنهام في 2014.

وقاد توتنهام لنهائي دوري الأبطال في 2019 وأصبح من بين المنافسين على لقب الدوري الممتاز؛ إذ أنهى أربعة مواسم متتالية منذ 2015 إلى 2019 في المربع الذهبي قبل إقالته.

> **هل يستطيع بوكيتينو تحقيق نجاح سريع مع تشيلسي في ظل إدارة لا تصبر طويلاً على المدربين؟**

وانضم بوكيتينو إلى باريس سان جيرمان في يناير 2021 وساعده على الفوز بالدوري والكأس، لكنه أقيل بنهاية الموسم لإخفاقه في تحقيق دوري الأبطال.

ووصل بوكيتينو إلى مركز التدريب مع طاقمه المكون من خيسوس بيريز المدرب المساعد و ميغيل داجوستينو، مدرب حراس المرمى، وتوني خيمينيز مدرب الأحمال، وابنه سيباستيانو المحلل الرياضي، وسط طموح بتحقيق تطور سريع في نادٍ لا يصبر كثيراً على مديريه الفنيين.

ورغم إعراب رئيس النادي تود بوهلي وفريق التعاقدات عن ثقتهم في قدرة بوكيتينو على الارتقاء بالفريق، فإنهم أيضاً غير سعداء بتمزيق كل الخطط السابقة التي كلفت النادي صفقات بأكثر من 600 مليون استرليني والبدء من جديد، وبالتالي فمن المستحيل التنبؤ بالشكل الجديد لتشيلسي عندما يواجه ليفربول في الجولة الافتتاحية للموسم الجديد للدوري الإنجليزي الممتاز.

وأصبحت الأمور المالية لتشيلسي في دائرة الضوء بعدما بلغت خسائره 121 مليون جنيه إسترليني في الحسابات المالية للعام الماضي، وبالنظر إلى المبالغ المالية الطائلة التي أنفقها منذ الصيف الماضي، فإن الفشل في التأهل إلى البطولات الأوروبية قد أثار تساؤلات حول التزام النادي بقواعد اللعب المالي النظيف.

وانضم النجم الأرجنتيني الشاب إنزو فرنانديز إلى تشيلسي في يناير (كانون الثاني) الماضي مقابل 106,8 مليون جنيه إسترليني، وجدد المدافع البرازيلي المخضرم تياغو سيلفا عقده لمدة عام آخر، كما أن ريس جيمس لا يمكن المساس به في مركز الظهير الأيمن. أما بالنسبة للوافدين الجدد، فهناك حالة إثارة وترقب فيما يتعلق بضم المهاجم الفرنسي نكونكو مقابل 58 مليون جنيه إسترليني، وهناك آمال كبيرة في أن يكون مالو غوستو بديلاً قوياً لريس جيمس في حال غياب الأخير بعدما عطّلته الإصابة الموسم الماضي ولم يكن هناك البديل الكفء. وإذا سارت الأمور على ما يرام أثناء المفاوضات مع برايتون، فمن المرجح أن يُكون مويسيس كايسيدو خط وسط قوياً ونشطاً مع فرنانديز.

لكن بوكيتينو سيكون في حاجة إلى بعض الوقت من أجل إعادة بناء الفريق بعد موسم فوضوي. ولا ينزعج بوكيتينو من حجم المهمة التي أمامه، ويقول: «نحن متحمسون للغاية، كان من السهل علينا اتخاذ قرار الانتقال إلى هنا، بدأ النادي خطة لإعادة بناء الفريق ونحن في منتصف الطريق ونستهدف اللاعبين الشباب لأجل التناغم مع خطتنا في لعب كرة القدم السريعة الضاغطة».

وأضاف: «إنه أمر مثير بالنسبة لنا أن نرى في تشكيلتنا مجموعة واعدة من اللاعبين الجيدين ذوي القدرات والموهبة، ولكننا أيضاً نريد الأشخاص الذين يريدون أن يكونوا معنا في هذا النادي وأن يكونوا منفتحين حقاً لمساعدة الفريق على تحقيق أهدافه. «منذ البداية، كان المالكون والمديرون الرياضيون واضحين جداً بشأن المشروع وكنا متحمسين جداً للانضمام إليهم».

ويتطلع بوكيتينو إلى فترة ما قبل الموسم لتدريب لاعبيه على السرعة بشكل تصاعدي استعدادا للموسم الجديد، والذي يبدأ بمباراة على أرضه ضد ليفربول في 13 أغسطس (آب).

وسيتوجه تشيلسي بعد اكتمال تجمع الفريق إلى الولايات المتحدة في جولة خلال هذا الشهر يلعب خلالها مباريات ودية عدة أمام فرق نيوكاس وبرايتون وفولهام ودورتموند الألماني قبل العودة لبدء الموسم الإنجليزي.

ميلان يتطلع لتدعيم صفوفه بصفقتي موراتا وفراتيزي

برنتفورد يتعاقد مع كولينز... وتوتنهام يفاوض فان دي فان

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن برنتفورد ضم مدافع آيرلندا نيثن كولينز من ولفرهامبتون واندرارز لمدة 6 سنوات في صفقة قياسية للنادي، فيما دخل توتنهام في مفاوضات جادة مع نادي فولفسبورغ الألماني لضم لاعب قلب الدفاع ميكي فان دي فان.

ولم يكشف برنتفورد عن المقابل المالي، لكن وسائل إعلام بريطانية ذكرت أنه اتفق على دفع 23 مليون جنيه إسترليني (29,25 مليون دولار) للتعاقد مع اللاعب البالغ عمره 22 عاماً، وكان الرقم القياسي السابق للنادي حين ضم المهاجم كيفن شاده 21 مليون جنيه إسترليني.

وقال توماس فرانك، مدرب برنتفورد: «يمتلك (كولينز) العديد من القدرات التي نقدرها كثيراً، إنه مدافع ثابت وهادئ، ضرباته الرأسية في منطقتي الجزاء هائلة، سواء في اللعب المفتوح أو بالضربات الثابتة، وهذا أمر مهم جداً في الدوري الإنجليزي الممتاز». وأنهى برنتفورد الموسم الماضي في المركز التاسع وغاب عن المنافسات الأوروبية بفارق نقطتين فقط.

إلى ذلك يسعى توتنهام لتعزيز مركز قلب الدفاع، من خلال التعاقد مع الهولندي الشاب ميكي فان دي فان من فولفسبورغ. وكان فان دي فان، لاعب المنتخب الهولندي للشباب تحت 21 عاماً، من أبرز أهداف النادي الإنجليزي منذ فترة، وبدأت المحادثات مع فولفسبورغ حول الصفقة التي قد تبلغ قيمتها نحو 30 مليون جنيه إسترليني (38 مليون دولار)».

وفي ظل عدم وجود مدير للكرة بنادي توتنهام، يتولى مسؤول اكتشاف المواهب ليوناردو غابانيني ورئيس النادي دانييل ليفي، الدور الأبرز فيما يتعلق بانتقالات اللاعبين، والتي ينشط فيها النادي بشكل كبير منذ تعيين إنجي بوستيكوغلو مديراً فنياً للفريق في السادس من يونيو (حزيران) الماضي.

وجرى تفعيل بند الشراء في عقد الإعارة الخاص باللاعب ديان كولوسيفسكي، كما أبرم توتنهام تعاقده مع حارس المرمى جولييلمو فيكاريو، ولاعب خط الوسط جيمس ماديسون.

وينتظر أن يصبح المهاجم مانور سولومون رابع صفقات توتنهام هذا الصيف، حيث يخضع اللاعب للفحص الطبي قبل انضمامه للفريق في صفقة انتقال حر، بعد أن استخدم حقه في فسخ العقد مع شاختار دونيتسك الأوكراني، وفقاً لقواعد الفيفا، وذلك في ظل الحرب في أوكرانيا. وفي حال التوصل إلى اتفاق مع فولفسبورغ سيكون فان دي فان خامس صفقة لتوتنهام منذ تعيين المدير الفني بوستيكوغلو.

على جانب آخر، يرغب ميلان بإعادة الإسباني ألفارو موراتا إلى الدوري الإيطالي من خلال دفع الشرط الجزائي في عقده مع فريقه الحالي أتلتيكو مدريد.

ودافع ابن الثلاثين عاماً عن ألوان الغريم يوفنتوس على فترتين، الأولى بين 2014 و2016 قادماً من ريال مدريد، والثانية بين 2020 و2022 على سبيل الإعارة من أتلتيكو مدريد.

وتوج موراتا خلال مغامرته الإيطالية بلقب الدوري مرتين، والكأس ثلاث مرات، والكأس السوبر مرة واحدة، كما بلغ مع «السيدة العجوز» نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2015 حين خسر أمام برشلونة 1 - 3.

وذكرت «سكاي سبورتس» الإيطالية أن ميلان يرغب بضم الإسباني هذا الصيف، مستفيداً من الأموال التي حصل عليها جراء بيع ساندرو تونالي لنيوكاسل الإنجليزي في صفقة قياسية للاعب إيطالي قدرت بستين مليون جنيه إسترليني (76 مليون دولار).

وتنازل ميلان عن لقب الدوري الإيطالي الموسم المنصرم لصالح نابولي، واكتفى بالمركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا، لذا يتطلع إلى تعزيز صفوفه بالمهاجم الدولي الإسباني، بالإضافة إلى محاولة ضم لاعب الوسط الدولي الإيطالي ديفيدي فراتيزي (23 عاماً) من ساسوولو، والأخير محل اهتمام أيضاً من الجار اللدود إنتر وروما كذلك.

وضمن مسعاه لتعويض رحيل المؤثر تونالي، اقترب ميلان من حسم صفقة لاعب وسط ألكمار الهولندي تيغان رايندرس الذي يحتفل في وقت لاحق من الشهر الحالي بعيد ميلاده الخامس والعشرين.

وأفادت وسائل إعلام إيطالية بأن اللاعب الهولندي يرغب باللعب لميلان، وقد زار المدينة في الأسابيع القليلة الماضية في رحلة استكشاف.


نيثن كولينز عملاق دفاع ولفرهامبتون ومنتخب آيرلندا ينضم لبرنتفورد (رويترز)

احتفالية ملكية خاصة بالأسطورة فيدرر في الملعب الرئيسي

ويمبلدون: انتصار ساحق لألكاراس وبداية قوية لجابر

لندن: «الشرق الأوسط»

سجّل الإسباني الشاب المصنف الأول عالمياً، كارلوس ألكاراس، بداية واثقة وسهلة في مسعاه لتحقيق أول ألقابه في بطولة ويمبلدون، ثالثة البطولات الأربع للتنس، بفوزه على الفرنسي المخضرم جيريمي شاردي 6 - 0 و6 - 2 و7 - 5، فيما حققت التونسية أنس جابر، وصيفة العام الماضي، انتصاراً سريعاً على البولندية 6 - 3 و6 - 3.

وبهذا الفوز الصريح، أعاد ألكاراس التأكيد على كونه المنافس الشرس للصربي الخارق نوفاك ديوكوفيتش حامل اللقب.

ويبدو اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً، الذي حصد 5 ألقاب حتى الآن في الموسم الحالي، في «فورمة» جيدة بعد فوزه بأول لقب له على الملاعب العشبية في دورة كوينز الشهر الماضي.

ورغم أن ألكاراس، الذي فاز ببطولة أميركا المفتوحة العام الماضي، يحتل صدارة التصنيف العالمي، فإن عقبته ستكون مواجهة ديوكوفيتش الساعي إلى لقب قياسي ثامن في ويمبلدون.

وفي حال مواصلة نتائجه الجيدة، فمن المرتقب أن يواجه ألكاراس الصربي المصنف ثانياً عالمياً في نهائي تاريخي في نادي عموم إنجلترا.

كان ألكاراس الذي بلغ دور الـ16 في ويمبلدون عام 2022، في الخامسة من عمره فقط عندما خاض شاردي أول مباراة له في البطولة الإنجليزية عام 2008.

وسيتقاعد شاردي، المتوّج سابقاً ببطولة ويمبلدون للناشئين، من المنافسات الفردية بعد بطولة العام الحالي.

ولم يكن اللاعب الفرنسي البالغ من العمر 36 عاماً في مستوى ألكاراس الذي يتمتّع بمزيج رائع من القوة والسرعة والتسديدات الساقطة (دروب شوت) على كل الأرضيات.

وتحت سقت الملعب الأول الذي كان مغلقاً بسبب الأمطار، رفض ألكاراس منح شاردي المقيم في لندن حفل وداع أمام عائلته وأصدقائه. ومع تساقط الأمطار، أطلق ألكاراس وابلاً من ضربات الإرسال القوية، ليحسم المجموعة الأولى في 22 دقيقة فقط.

لم يظهر شاردي فعلياً حتى الشوط الثالث من المجموعة الثانية، لكن ألكاراس بقي ثابتاً وحقق فوزاً ساحقاً.


جابر تحتفل بانتصارها الأول (رويترز)

ألكاراس أثبت قوته أمام شاردي (رويترز)

وفي منافسات السيدات، حجزت أنس جابر، التي كانت قريبة من التتويج بأول لقب كبير لها للتنس في ويمبلدون العام الماضي، مكاناً لها في الدور الثاني بفوز أول على البولندية ماجدالينا فريش 6 - 3 و6 - 3 وقالت اللاعبة التونسية: «أشعر بسعادة في هذا الملعب مجدداً، الأجواء رائعة، وأتطلع إلى تحقيق خطوة أبعد لأدخل التاريخ هنا هذا العام».

وتتمسك أنس (28 عاماً)، التي خسرت نهائي «أميركا المفتوحة» أيضاً، بحلم أن تكون أول لاعبة أفريقية وعربية تحرز لقباً بالبطولات الأربع الكبرى.

وقلبت إيلينا ريباكينا حاملة اللقب تأخرها بمجموعة على الملعب الرئيسي لتهزم الأميركية شيلبي روغرز 4 - 6 و6 - 1 و6 - 2.

وبدا أن لاعبة كازاخستان لا تزال متأثرة بالمرض، الذي دفعها للانسحاب من بطولة فرنسا المفتوحة الشهر الماضي، عندما خسرت أول أشواط إرسالها.

وتفوقت روغرز في المجموعة الافتتاحية، لكن المصنفة الثالثة في البطولة قلبت الطاولة في المجموعة الثانية، إذ أظهرت الصلابة والهدوء اللذين ساعداها في الفوز بلقبها الأول في البطولات الأربع الكبرى العام الماضي.

وخسرت روغرز (30 عاماً)، المصنفة 49 عالمياً، أول أشواط إرسالها في المجموعة الفاصلة بفضل ضربة قوية سددتها ريباكينا بمحاذاة الخط. ومضت ريباكينا في طريقها للفوز، إذ كسرت إرسال منافستها مجدداً، قبل أن تحسم المباراة لصالحها بعدما فازت بشوط إرسالها دون خسارة أي نقطة.

وقبل بداية هذا اللقاء، حظي النجم السويسري روجر فيدرر بتكريم خاص عن مسيرته الأسطورية في ويمبلدون، وباستقبال ملكي، حيث جلس بجانب أميرة ويلز في المقصورة الرئيسية الملكية.

وعرض فيلم قصير يروي مآثر فيدرر في البطولة العشبية. وابتعد فيدرر (41 عاماً) عن التنس منذ الوداع العاطفي في كأس ليفر في لندن، بعد أن أصبح أول لاعب يحرز لقب 20 بطولة كبرى عام 2018 في أستراليا، وهو يحمل الرقم القياسي في ويمبلدون مع 8 ألقاب بين 2003 و2017، وقد ينضمّ إليه هذه السنة الصربي نوفاك ديوكوفيتش الطامح لتحقيق لقبه الـ24 القياسي في البطولات الأربع الكبرى.

هناك استراتيجية وطنية أعمق في الرياض يمكن أن تهز النظام الحالي لكرة القدم

خطة التعاقد مع اللاعبين البارزين تختلف عما حدث في الصين قبل سنوات

لندن: جون دويردين*

عندما رحل اللاعب البرازيلي أوسكار عن تشيلسي في ديسمبر (كانون الأول) 2016 في فترة انتقالات أنفقت خلالها أندية الدوري الصيني الممتاز أكثر من 300 مليون جنيه إسترليني، حذر المدير الفني للبلوز آنذاك، أنطونيو كونتي، من الخطر الصيني. كما انتقل نجوم آخرون مثل كارلوس تيفيز، وديدييه دروغبا، ونيكولاس أنيلكا إلى الشرق. وانتهت تلك التجربة بشكل سيئ، مع حدوث حالات إفلاس وفضائح فساد، وعدم حدوث تحسن ملحوظ في المعايير.

والآن، أصبحت المملكة العربية السعودية هي وجهة كثير من اللاعبين أصحاب الأسماء البارزة في عالم الساحرة المستديرة. انتقل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى نادي النصر السعودي في ديسمبر الماضي.

وتعاقد الاتحاد، الذي فاز بلقب الدوري في مايو (أيار)، مع كريم بنزيمة ونغولو كانتي. وفي الآونة الأخيرة، دخل الهلال، الذي يُعد الفريق الأكثر نجاحاً في المملكة العربية السعودية وفي قارة آسيا ككل من حيث البطولات والألقاب، المنافسة من خلال التعاقد مع روبن نيفيز من وولفرهامبتون، وكاليدو كوليبالي من تشيلسي. وأعلن رابع ناد من هذه «الأندية الأربعة الكبرى»، وهو الأهلي، عن وصول إدوارد ميندي، يوم الأربعاء، من تشيلسي أيضا. ومن المتوقع انتقال المزيد من اللاعبين إلى الأندية السعودية قبل انطلاق الموسم الجديد في أغسطس (آب).

التجربة الصينية

قد تبدو هذه التجربة مشابهة للتجربة الصينية تماماً من الناحية الظاهرية، لكن هناك استراتيجية أعمق في الرياض. وقبل أن يصبح شي جينبينغ رئيسا للصين، قال إن لديه ثلاث رغبات في كرة القدم: التأهل لكأس العالم للمرة الثانية، واستضافة المونديال والفوز به في نهاية المطاف. وتدخلت الشركات الكبيرة، خصوصاً مطوري العقارات الذين يبحثون عن مكاسب سياسية، في الأمر واستحوذت على الأندية وأنفقت مبالغ مالية طائلة.

وسرعان ما شعرت الحكومة الصينية بالقلق إزاء المبالغ النقدية الطائلة التي خرجت من البلاد لكي تُدفع للأندية الأجنبية ووكلاء اللاعبين واللاعبين، مثل تيفيز الذي وصف الفترة التي قضاها في شنغهاي بأنها عطلة. وأعرب الاتحاد الصيني لكرة القدم عن أسفه لأن الأندية الصينية أنفقت 10 مرات أكثر من نظيرتها الكورية و4 مرات أكثر من الأندية اليابانية، لكنها لا تزال أسوأ منهما. وبعد فترة وجيزة من فترة الانتقالات الشهيرة في موسم 2016 - 2017، تحركت السلطات الصينية لفرض ما يسمى بـ«ضريبة الانتقال»، وهي ضريبة على التعاقدات الأجنبية باهظة الثمن، بالإضافة إلى وضع سقف للرواتب.

وكان العامل الأكبر وراء توقف الإنفاق الطائل على اللاعبين الأجانب هو التباطؤ الاقتصادي، خصوصاً في سوق العقارات، لا سيما وأن معظم الأندية التي تلعب في الدوري الصيني الممتاز مملوكة بالكامل أو بشكل جزئي لشركات عقارية مثقلة بالديون.

وازداد الأمر سوءاً مع تفشي وباء «كورونا». ولم تعد عناوين الأخبار تدور حول النجوم الكبار الذين يتجهون للعب في الشرق، لكنها بدأت تركز على الأندية الكبيرة التي تتجه جنوباً.

وأعلن بطل الدوري الصيني، جيانغسو إف سي، إفلاسه في عام 2021، ثم حدث الشيء نفسه لنادي تشونغتشينغ، ونادي خبي فورتشن (الذي كان يدربه مانويل بيليغريني). ثم تم حل نادي غوانزو في مارس (آذار). أما جاره الأكثر نجاحاً، غوانزو إيفرغراند، الذي تم وصفه في السابق باعتباره النادي السوبر في آسيا، فوصلت ديونه إلى 250 مليار جنيه إسترليني بحلول عام 2021، واضطر إلى اللعب بفريق الشباب ثم هبط من الدوري الصيني الممتاز.

رونالدو فتح الباب أمام أبرز اللاعبين إلى الدوري السعودي (أ.ف.ب)

المملكة العربية السعودية

يعد هذا الإنفاق السعودي جزءاً من استراتيجية وطنية أوسع نطاقاً وضعها المسؤولون في المملكة، والتي تهدف إلى جعل البلاد مركزاً رياضياً عالمياً، على أن تكون هذه الصناعة جزءاً مهماً من اقتصاد متنوع لم يعد يعتمد على النفط. وفي الوقت نفسه، سيساعد ذلك على أن تظهر المملكة العربية السعودية، للجمهور في الداخل والخارج، بوصفها وجهة للأعمال والترفيه والسياحة، بينما تشجع، على طول الطريق، السكان بشكل متزايد على ممارسة الرياضة ومشاهدتها.

وسيلعب دوري كرة القدم دوراً في تلك الطموحات الكبيرة، بقيادة الأندية الأربعة الكبرى: النصر والهلال في الرياض، والاتحاد والأهلي في جدة. ستتعاقد هذه الأندية مع معظم النجوم، وستعمل - بعد ضمها من قبل صندوق الاستثمار العام في البلاد، الذي يمتلك نيوكاسل يونايتد والآن الكثير من لعبة الغولف - على أن تجعل الدوري السعودي واحدا من أفضل عشرة دوريات على مستوى العالم من حيث الإيرادات بحلول عام 2030.

بنزيمة أحد أبرز النجوم... انضم إلى نادي الاتحاد (رويترز)

> **الدوري السعودي ذو الإنفاق الضخم يسعى إلى تجنب تجربة الصين الفاشلة**

من المؤكد أن المملكة العربية السعودية في وضع أفضل من الصين. فعلى أرض الملعب، أصبحت السعودية بالفعل قوة قارية وتأهلت لكأس العالم ست مرات، في حين لم تتأهل الصين سوى مرة واحدة فقط، وفازت بكأس آسيا مرتين في حين لم تفز بها الصين ولا مرة، كما فازت الأندية السعودية بلقب دوري أبطال آسيا ست مرات مقابل ثلاث مرات للأندية الصينية.

وحتى قبل هذا التدفق الجديد، كان الدوري السعودي يضم أفضل اللاعبين الأجانب في آسيا. لقد ذهب لاعبون مشهورون إلى الصين ثم اختفوا بعيدا عن الأنظار وعن الأضواء الموجودة في عالم كرة القدم تقريبا، لكن كريستيانو رونالدو لديه 600 مليون متابع على «إنستغرام» على اطلاع بشكل دائم على ما يريده هو وعائلته. كما تفعل النجوم الأخرى الشيء نفسه.

وكما تعلم الصين، فهذا هو الثمن الذي دُفع - وكذلك المليارات التي دُفعت في الانتقالات والرواتب - لتغيير النظام الحالي في كرة القدم الصينية.

يبقى أن نرى كم عدد الجماهير حول العالم التي ستتجه لمشاهدة المباريات في الصين، لكن كل شخص تقريباً في عالم كرة القدم ينتظر لمعرفة ما إذا كان الدوري السعودي الممتاز سيواجه الأزمة نفسها التي واجهتها الصين، أم سيثبت نفسه بأنه مسابقة محورية لسنوات مقبلة!

*خدمة «الغارديان»

ثلاثة أندية وصلت إلى المباريات النهائية القارية خرجت جميعها خالية الوفاض

كيف انتهى الموسم الرائع لكرة القدم الإيطالية بالفشل في البطولات الأوروبية؟

لندن: نيكي بانديني*

وصلت ثلاثة أندية إيطالية إلى المباريات النهائية للبطولات الأوروبية هذا الموسم، لكن لم يحصل أي منها على لقب البطولة. وانتهى هذا الموسم الرائع لكرة القدم الإيطالية على مستوى الأندية بطريقة مؤلمة للغاية، حيث خسر كل من روما وفيورنتينا وإنتر ميلان في المباريات النهائية للبطولات الأوروبية. وعلى الرغم من أن هذه الأندية قدمت مستويات تدعو إلى الفخر والإعجاب، فإن هذه المشاعر قد تحطمت على حقيقة أن مثل هذه الفرص قد لا تأتي إلا مرة واحدة في العمر بالنسبة للكثير من اللاعبين والمديرين الفنيين.

فهل هذا الفشل الجماعي يرسم صورة قاتمة للدوري الإيطالي الممتاز؟ لا، بالطبع! لقد كانت هناك ثلاث سنوات متتالية - من 2014 حتى 2016 - تأهلت فيها أندية إيطاليا مرتين فقط إلى دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا، لكن الموسم الحالي شهد وصول ثلاثة أندية إيطالية إلى الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا. وقال فابيو كابيلو في إعلان عن الدوري الإيطالي الممتاز هذا الربيع: «عودة الكالتشيو»، في إشارة إلى تطور مستوى كرة القدم في إيطاليا خلال السنوات الأخيرة. قد لا يعود الدوري الإيطالي الممتاز إلى القوة التي كان عليها في أفضل فتراته في أواخر القرن العشرين، ويجب على كل أوروبا أن تأخذ في الاعتبار التفوق المالي الهائل للدوري الإنجليزي الممتاز، لكن هذا الموسم سيُذكر في إيطاليا بوصفه العام الذي أعادت فيه أفضل الأندية الإيطالية تأكيد وجودها على الساحة الدولية.

وقدم نابولي مستويات استثنائية رغم عدم وصوله إلى المباراة النهائية، وكان الفوز الساحق على ليفربول بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد في سبتمبر (أيلول) الماضي بمثابة إشارة واضحة على ما يُعده لوتشيانو سباليتي. كان بإمكان نابولي تسجيل ستة أهداف في مرمى ليفربول قبل نهاية الشوط الأول، لكنه عوض ذلك بتسجيل هذا العدد من الأهداف في مرمى أياكس في عقر داره! ودع نابولي بطولة دوري أبطال أوروبا عقب الخسارة أمام فريق إيطالي آخر، هو ميلان، ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى الغياب المفاجئ للمهاجم النيجيري المتألق فيكتور أوسيمين. لكن نابولي عوض خيبة أمله على المستوى الأوروبي بالفوز بلقب الدوري الإيطالي الممتاز للمرة الأولى منذ 33 عاماً.

في الحقيقة، لم يكن في حسبان الكثيرين في الصيف الماضي أن نابولي سيكون منافساً على لقب الدوري الإيطالي الممتاز. لقد كان نابولي فريقاً في مرحلة انتقالية بعد رحيل قائد الفريق، لورنزو إنسيني، خلال الصيف، وكذلك رحيل ثاني قائد للفريق، كاليدو كوليبالي، والهداف التاريخي للنادي، دريس ميرتنز، ولاعب خط الوسط فابيان رويز. واحتج عدد من الجماهير ضد سباليتي، ومالك النادي، أوريليو دي لورينتيس.

ومع ذلك، قدم نابولي أداء رائعا وتصدر جدول ترتيب الدوري الإيطالي الممتاز في أواخر فبراير (شباط). ولم يخسر الفريق سوى أربع نقاط فقط من أصل 45 محتملة قبل إقامة كأس العالم في فصل الشتاء. وعلى الرغم من خسارة نابولي في مباراته الأولى عند استئناف الموسم، ضد إنتر، فإنه تبع ذلك بتحقيق ثمانية انتصارات متتالية. لقد كان نابولي يقدم أداء ممتعا ويسحق المنافسين واحدا تلو الآخر. وكانت إعادة تسمية خفيشا كفاراتسخيليا باسم «كفارادونا» - في إشارة إلى تشبيهه بالنجم الأرجنتيني الراحل دييغو أرماندو مارادونا - تبدو سخيفة في البداية ومجرد محاولة لرفع الروح المعنوية للاعب في بداية مسيرته مع الفريق، لكن بعد ذلك أبهر النجم الجورجي الجميع بمهاراته الفذة وأثبت فعلا أنه يستحق هذا اللقب.

لكن ذلك لا يعني أن كفاراتسخيليا كان هو اللاعب الوحيد المتألق في صفوف نابولي. لقد تجنب أوسيمين الإصابات الكارثية في الموسمين السابقين وحصل على لقب هداف الدوري الإيطالي الممتاز هذا الموسم. وحتى عندما غاب عن بعض المباريات، استطاع جياكومو راسبادوري وجيوفاني سيميوني تعويضه وقدما مستويات رائعة. وكان ستانيسلاف لوبوتكا، وبيوتر زيلينسكي، وأندريه فرانك زامبو أنغويسا، يكملون بعضهم البعض بشكل جميل في خط الوسط. ونجح كيم مين جاي في تعويض غياب كوليبالي في خط الدفاع.

فهل كان هذا الموسم استثنائيا لنابولي، أم أنه بداية حقبة كاملة من التألق؟ غادر سباليتي بالفعل، وجذب العديد من نجوم الفريق أنظار أغنى الأندية في أوروبا. وحتى المدير الرياضي الذي فعل الكثير والكثير لتجميع هذه المجموعة المميزة من اللاعبين، كريستيانو غيونتولي، مطلوب من يوفنتوس. لكن على الرغم من ذلك، يتميز لورينتيس بأنه مفاوض ذكي للغاية، وقد أكد على أنه مهما حدث فإن الفريق سيكون «في أيد أمينة».

لكن من المتوقع أن تكون المنافسة أكثر شراسة خلال الموسم المقبل. لقد تراجع مستوى نابولي بالفعل في فصل الربيع، لكن ذلك لم يكن مهماً لأنه لم يكن بإمكان أي فريق آخر أن يلحق به. وعلى الرغم من الأداء الرائع الذي قدمه إنتر ميلان في كل مسابقات الكأس - فاز بكأس إيطاليا وكأس السوبر، وكان ندا قويا للغاية لمانشستر سيتي في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا - لكنه خسر 12 مباراة في الدوري الإيطالي الممتاز. وكان ميلان، حامل اللقب، سيغيب عن المراكز الأربعة الأولى تماماً لولا العقوبات التي فُرضت على يوفنتوس وأدت إلى خصم 10 نقاط كاملة منه.

وكانت العملية الفوضوية للعدالة الرياضية بمثابة عيب كبير للغاية في الدوري الإيطالي الممتاز هذا الموسم. لقد تمت تبرئة يوفنتوس من ارتكاب أي مخالفات، إلى جانب الكثير من الأندية الأخرى، بعد التحقيق الدقيق في احتمال إساءة استخدام مكاسب رأس المال في أبريل (نيسان) الماضي، لكن تحقيقاً منفصلاً أجراه المدعون العامون في تورينو أظهر أدلة جديدة أدت إلى قيام الاتحاد الإيطالي لكرة القدم بإعادة فتح التحقيق ضد يوفنتوس، وهو ما أدى في يناير (كانون الثاني) إلى توقيع عقوبة على النادي وخصم 15 نقطة.

في الحقيقة، يبدو هذا العدد من النقاط غريبا جدا، خاصة أن المدعي العام الذي يقود القضية طالب بخصم تسع نقاط فقط. تم استئناف الحكم أمام اللجنة الأولمبية الإيطالية، التي أوقفت العقوبة وأعادت القضية إلى محكمة الاستئناف التابعة للاتحاد الإيطالي لكرة القدم. وفي النهاية، وفي 22 مايو (أيار)، استقرت تلك الهيئة على خصم 10 نقاط. وبغض النظر عن كل هذا، فإن هذه الأحكام المتتالية كانت كابوساً ليس فقط ليوفنتوس ولكن لكل الأندية المنافسة الأخرى في جدول الترتيب. لقد وصف المدير الفني الإيطالي جوزيه مورينيو ما يحدث بأنه «مزحة» لأنه لا يعرف مركز روما بالتحديد قبل نهاية الدوري بجولتين!

احتل روما المركز السادس في النهاية، وخسر نهائي الدوري الأوروبي بركلات الترجيح. أما جاره لاتسيو فقد أعطى أولوية لمشواره في الدوري الإيطالي الممتاز على حساب مشواره الأوروبي، ونجح بالفعل في الحصول على المركز الثاني، وهو ما يعد أفضل مركز يحتله النادي منذ فوزه بلقب الدوري قبل 23 عاماً. ويبدو هذا الإنجاز أكثر إثارة للإعجاب عندما نضع في الاعتبار حقيقة أن هداف الفريق تشيرو إيموبيلي لم يسجل سوى 12 هدفاً فقط، وهي أدنى حصيلة تهديفية له منذ انضمامه إلى النادي في عام 2016، كما أن هذه هي المرة الثانية فقط التي يحرز فيها أقل من 20 هدفاً في الموسم. واعتمد المدير الفني للفريق، ماوريسيو ساري، على لاعبين آخرين مثل سيرغي ميلينكوفيتش سافيتش، وفيليب أندرسون، وماتيا زاكاغني. قد لا يستمر ميلينكوفيتش مع الفريق، حيث يرفض حتى الآن تمديد عقده الذي ينتهي في عام 2024.

سيكون هناك وقت للحديث عن انتقالات اللاعبين خلال الأشهر المقبلة، لكن الوقت الحالي هو وقت الحديث عن ذلك الموسم الماراثوني الذي لعب فيه فيورنتينا 60 مباراة، وهو رقم قياسي للنادي، حتى وصل إلى المباراة النهائية لكأس إيطاليا والمباراة النهائية لدوري المؤتمر الأوروبي. ويجب الإشادة أيضا بهذا الفريق الذي قدم كرة قدم هجومية ممتعة طوال الموسم.

لكن هذا العام لم يخل من الخسائر لكرة القدم الإيطالية، فبعد أسابيع قليلة من وفاة سينيزا ميهايلوفيتش، رحل عن عالمنا في يناير (كانون الثاني) جانلوكا فيالي، الذي كانت نصيحته للآخرين لكي يعيشوا حياة سعيدة تتمثل في «اضحك كثيراً، وساعد الآخرين»! كما شهد هذا العام رحيل سيلفيو برلسكوني، ذلك الرجل الذي له إرث معقد، لكن لا يمكن إنكار تأثيره على كرة القدم كمالك لميلان ومؤخراً لمونزا.

*خدمة «الغارديان»



لاعبو إنتر ميلان والخسارة أمام مانشستر سيتي في نهائي دوري أبطال أوروبا (رويترز)

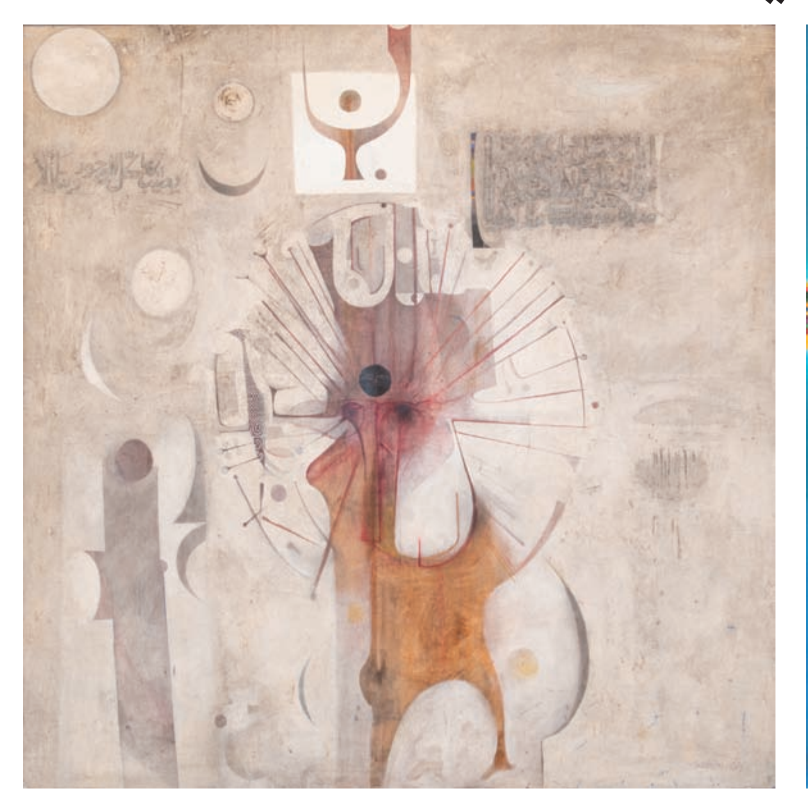
أوسيمين لعب دوراً بارزاً في فوز نابولي بلقب الدوري (رويترز)

تضم معرضاً للفنان الإماراتي حسن شريف وأعمالاً من مجموعة «بارجيل»

«كريستيز» تحوّل قاعاتها لمعرض ضخم للفن العربي الحديث



عمل للفنانة سامية جنبلاط (مؤسسة بارجيل للفنون)



«الصوت الأخير» لإبراهيم الصلحي (مؤسسة بارجيل للفنون)



عمل لزهور الصايغ (وزارة الثقافة - الإمارات)

عمل للفنان حسن شريف (كريستيز)

عمل للفنانة كامالا إبراهيم إسحاق (مؤسسة بارجيل للفنون)

لندن: عبير مشخص

تستعد مدينة لندن لاستضافة أكبر معرض للفن العربي الحديث والمعاصر تقيمه دار «كريستيز» للمزادات بمقرها في حي سانت جيمس وسط العاصمة البريطانية وتصفه بـ«لحظة استثنائية لفنون وثقافة العالم العربي في لندن هذا الصيف».

يعرب د.رضا المومني، نائب رئيس مكتب «كريستيز» الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عن حماسة كبيرة مغلّفة بابتسامة في أن يجذب العرض أكبر عدد ممكن من زوار العاصمة والمقيمين فيها، قائلاً في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» إنها أول مرة يقام فيها معرض بهذا الحجم وهذه الأهمية في لندن لا سيما أنه مفتوح للجمهور مجاناً لمدة 6 أسابيع انطلاقاً من 20 يوليو (تموز) الحالي». سيضم العرض نخبة من الأعمال الفنية الحديثة والمعاصرة التي تعكس إبداع وتنوع وتاريخ الفن العربي. ويتكون المعرض من قسمين رئيسين: «كوكبة: مختارات من مؤسسة بارجيل للفنون»، و«تصور جديد للفن الإماراتي: حسن شريف والأصوات المعاصرة».

بالنسبة للمومني، الأمر بدأ بفكرة طرحها على إدارة الدار باستضافة معرض شامل للفن العربي الحديث والمعاصر في لندن للاستفادة من الزخم العربي من السياح والزوار في فترة الصيف، وكانت الموافقة فورية، وهكذا بدأت محادثاته مع نورة الكعبي، وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة في دولة الإمارات العربية، لإقامة عرض لأعمال فنانين من الإمارات مستعارة من الدولة. يؤكد أن المعرض ليس مخصصاً للبيع، وإنما للعرض فقط، وهو أمر لافت خصوصاً أن الدار تقدم معارضها المجانية قبيل بيع القطع في المزاد العلني، فهل هذا أمر جديد على الدار؟ ليس كذلك، فالدار قدمت في الصيف الماضي معرضاً مماثلاً. ليخلّصني من حيرتي يشرح المومني أن عرض القطع الإماراتية هو جزء من الحدث الضخم، وأن الفعالية ستضم أيضاً معرضاً لأعمال الفنان الإماراتي حسن شريف وهو من مجموعة خاصة والأعمال فيه ستُعرض للبيع على نحو خاص، ولن تكون عبر المزاد العلني. الجزء الثاني من الفعالية هو عرض أكثر من 100 عمل فني مستعارة من مؤسسة «بارجيل» الفنية، «الإطار العام للفعالية هو الفن العربي الحديث والمعاصر، ويتفرع من ذلك معرض حسن شريف ومعرض مجموعة بارجيل التي ستضم مقتنيات حديثة من المؤسسة تمثل نخبة من الفنانين العرب».

تحت عنوان «كوكبة: مختارات من مؤسسة بارجيل للفنون» يقدم المعرض 100 عمل فني استعيرت من مؤسسة «بارجيل للفنون» التي أنشأها سلطان سعود القاسمي في عام 2010. يزخر هذا المعرض بأعمال فنية جُمعت من أنحاء المنطقة كافة، ليحتفي بالتّنوع الفنيّ الغنيّ الذي يعكس ثراء الوطن العربي ومرونته وإبداعه اللامحدود عبر بلاد الشام وشمال أفريقيا ودول الخليج. ويضيف أن المعرض يحقق التوازن بين الجنسين، ويجسد في مضمونه النسيج النابض للفنّ العربي الحديث مع أعمال نخبة من الفنانين المتمرسين والواعدين على حد سواء.

إذن نحن أمام أكثر من معرض تختلف في محتوياتها وتتفق في عرض الفن الإماراتي والعربي للجمهور في لندن عبر قاعات الدار المختلفة. بالنسبة إلى مجموعة الفنان حسن شريف يقول: «ما نقوم به هنا هو عرض لمراحل عمل الفنان الإماراتي الراحل والمعرف في الإمارات والخليج إلى حد بعيد». العرض يحمل عنوان «تأملات في الفن الإماراتي: حسن شريف والأصوات المعاصرة».

ويعد شريف شخصية محورية في فضاءات الفن المعاصر والمفاهيمي في المنطقة.

يزخر المعرض بأعمالٍ فنية جُمعت من أنحاء المنطقة، تعكس ثراء الوطن العربي

وتعرض المجموعة أبعاد ممارسته العميقة التي تظهر جلياً في أعماله المختلفة من لوحات ومجسمات ومنسوجات أنجزها من ثمانينات القرن الماضي إلى عام 2015، أي قبل عامٍ واحد من وفاته.

عاش شريف معظم حياته في دبي فناناً ومعلّماً ومستشاراً لكثير من الفنانين المعاصرين في الإمارات العربية المتحدة، وكان مصدر إلهامٍ للكثير من المواهب الحديثة والناشئة في جميعٍ أنحاء الخليج، ولا يزال تأثيره ملموساً ومستمراً على المشهد الفني الإماراتي. سيتم عرض هذه الأعمال إلى جانب مجموعة أخرى من الأعمال لفنانين إماراتيين معاصرين أمثال محمد كاظم ومحمد إبراهيم تضاف إليهم أصوات حديثة من الفنانين الشباب الذين تأثروا بفن حسن شريف، وهي أعمال ليست للبيع. لماذا لندن؟ يبدو السؤال بدهياً، وإن كانت إجابته منطقية. يقول: «لأن لندن تستضيف خلال موسم الصيف زواراً من الشرق الأوسط، فهي فرصة لهم لمعاينة أعمال من المنطقة ربما لم تكن معروفة لهم».

يقول: «بداية الأمر محادثة مع نورة الكعبي لتمثيل الفن الإماراتي في معرض ضخم في لندن، في ذلك الوقت تواصل معي مقتنٍ لأعمال حسن شريف، وهو يملك أكبر مجموعة من أعمال الفنان، قرر أن يبيع مجموعته». بدأت الصورة في التشكل أمام المومني؛ من معرض عن الفن الإماراتي المعاصر، توسعت الرؤية للعرض بعد محادثة مع مؤسسة «بارجيل للفنون» لاستعارة بعض الأعمال الإماراتية... وجد نفسه أمام عرض أكثر شمولية؛ توسع من الإمارات ليضم الخليج ثم العالم العربي وصولاً إلى تركيا: «يقام المعرض بغرض التواصل مع جمهور مهتم بالفن العربي ولمد الجسور إلى غير العرب أيضاً». وعند معرفة بعض الأسماء المعروضة أعمالها يتضح لنا مدى رحابة مفهوم العرض وتنوعه، إذ سيتمكن الزائر من رؤية أعمال لفنانين كبار أمثال إبراهيم الصلحي من السودان، وإنجي أفلاطون من مصر، ومروان ومحمد مليحي، وغيرهم.

من جهته، قال سلطان سعود القاسمي، مؤسس مؤسسة «بارجيل للفنون»: «يعدّ هذا المعرض فرصة نادرة لمشاهدة أعمال فنية مختارة لعدد من أبرز فناني غرب آسيا وشمال أفريقيا التي جُمعت على مدار 20 عاماً. وفي الحقيقة إنّ الغالبية العظمى من الأعمال الفنية في هذا المعرض لم يشاهدها أحدٌ في المملكة المتحدة من قبل. وتشمل الأعمال اختياراتٍ متكافئة بين الجنسين، مما يتيح للزوار تقدير الدور الذي لعبته الفنانات المعاصرات في إنشاء حركة فنية حديثة مزدهرة في المنطقة».

على هامش العرض ستقيم الدار أيضاً عدداً من الفعاليات تشمل جلسات حوارية ودورات لتقديم الفن العربي وغيرها، مما سيجعل «كريستيز» محطة مهمة لمتابعي الفن العربي في لندن يضاف إلى مجموعة ضخمة من الفعاليات التي تستضيفها العاصمة البريطانية هذا الصيف التي تهتم بالفنون العربية المختلفة.





عمل لفرح القاسمي (وزارة الثقافة - الإمارات)

نانسي نصر الله لـ الشرق الأوسط: أتعلّم الوقوف بعد كل صفعة



«طفوا الضو» استوحتها من أغنية لزياد الرحباني (نانسي نصر الله)

بيروت: فيفيان حداد

تحاكي الفنانة نانسي نصر الله في أغنيتها الجديدة «طفوا الضو» جيل الشباب من بابه العريض. فهذه المرة أرادت مخاطبته مباشرة في عمل إيقاعي صوّرته بإدارة المخرجة جيسيكا هيكل وقدّمته بإطار عصري، قافزة فوق النمط الكلاسيكي الذي عُرفت به. تقول لـ«الشرق الأوسط»: «أردتُ مواكبة جيل الشباب ومحاكاته بلغته البسيطة، وحرصتُ أن أزوّده بالأمل والفرح من خلال الكلام واللحن، فجميعنا نحتاج إلى ذلك في الأيام التي نعيشها».

تعترف بأنّ عنوان الأغنية استوحته من أخرى للطيفة التونسية من ألحان زياد الرحباني، «بنص الجو بطفي الضو»: «وجدته عنواناً يمكن أن يتحوّل إلى (ترند) على وسائل التواصل، فيحاكي المراهقين ضمن موضوع خفيف يناسب سهراتهم وتجمّعاتهم».

في كل مرة تطلّ نانسي نصر الله على الساحة، تقدّم عملاً يختلف عن سابقه. فعمَّ تبحث؟ تردّ: «أنا موجودة اليوم وأحيي الحفلات والمهرجانات، وعندما أطلق أغنية، لا أهدف إلى استعراض قدراتي الصوتية. فالجميع على علم بها منذ بداياتي؛ لذلك أحاول الالتحاق بما تتطلّبه السوق، فأتجدّد بموضوعاتي وألحاني، كذلك بالفيديو كليب. نلاحظ محاولات لفنانين كبار للفت انتباه الجيل الشاب إلى أغنياتهم. وعندما ارتدى الفنان راغب علامة الزهري في أغنيته الأخيرة، استمال فئة لا يُستهان بها منهم. من الجيد أن يكبر هذا الجيل مع فنانين لهم تاريخهم ويتعرّفون إليهم من كثب».

تأخذ برأيَي ابنيها قُبيل إطلاق أعمالها، وهما يصارحانها رغم أنهما غير مطلعَيْن كفاية على الأغنيات العربية. تقول: «يحبّان الموسيقى بشكل عام، والغربية منها خصوصاً. برأيهما، ما زلتُ بعيدة عن النمط الشبابي العصري. بسبب انفتاح هذا الجيل على الغرب، باتت لا ترضيه أعمال لا تحاكي أفكاره وتطلّعاته. وبصراحة أسرّا لي بأنّ إيقاع (طفوا الضو) جيد، ولكن بإمكاني تجديده بشكل أفضل. فهذا الاطّلاع الكبير الذي يتمتعان به يجعلهما ناقدَيْن شرسَيْن».

تلوّن نانسي نصر الله عملها الجديد بلوحات راقصة تتشارك في بعضها مع فريق فني. فهل فنّ الرقص صار ضرورة في الأعمال المصوّرة؟ تجيب: «هناك حاجة دائمة في أي عمل فني إلى التجدّد، وأنا أملك ليونة جسدية ولدي موهبة في الرقص. من هنا، رأت المخرجة أنه باستطاعتي إكمال المشهدية الفنية للأغنية بحركات تعبيرية».

«طفّوا الضو»، من كلمات نانسي نصر الله وسعيد سرور وألحانه؛ يقول مطلعها: «يلا قوموا تنرقص ونغني لطلوع الضو... يلا قوم يا حبيبي من دونك ما بيحلى الجو... طفوا هالدنيي كلا ما تخلوا فيها ولا ضو... وجّو حبيبي وجّو منور علينا ولو... طفوا طفوا الضو». برأيها، الكلام البسيط يلامس الناس بسرعة، فهي ضدّ أغنيات ترتكز على كلام لا يليق بالفن: «هناك فئة تحب ما يُعرف بـ(أغاني المهرجانات)، وأخرى أيضاً تحمل كلاماً نابياً وإيحاءات تنقص من الذوق العام. أبتعد عنها كل البعد مهما لاقت تفاعلاً. في المقابل، ثمة مَن يفضّل الكلام الإيجابي الخفيف الظل، كما الأغنيات الثقيلة والطربية. في (طفوا الضو)، كرّمتُ الحبيب بإطار جميل وقريب من الناس».

تخرج نانسي نصر الله للتو من أزمة عاطفية إثر انفصالها عن زوجها ووالد ابنيها. فلماذا لم تغنِّ للمرأة القوية بدلاً عن أن تقدّم الرجل بصورة تغمره بالدلال؟ تردّ: «قدّمتُ رسالة عن الانفصال في العام الفائت، واليوم أردتُ الاحتفال بعودة الحياة الطبيعية

تواكب بأعمالها جيل الشباب ومتطلّبات السوق

بعد فترة الركود وانتشار الجائحة. ليس من الضروري أن يغنّي الفنان دائماً حالته الشخصية. لستُ ممن يحب أن يتناول الأمر عينه مراراً؛ وفي آن، أتنبه لمشاعر ولدَيّ وهما في سنّ المراهقة (12 و14 عاماً)، فلا أرغب في إدخالهما بمتاهات الانفصال ولو عبر صور فنية مبطّنة. أفضل التحدث بالأمر مباشرة من دون لف ودوران».

وتؤكد أنها تنتظر أن يلتحقا بوالدهما في كندا لمتابعة دراستهما الجامعية يوماً: «إنني أشكّل الحاضن الأول لهما ولا أريد زجّهما بأي أمور أخرى. ولستُ ضدّ أن يتمتّعا بعلاقة وطيدة مع والدهما حتى بعد انفصالنا. كل خطوة أقوم بها محسوبة عليّ. ولا أريد أن أقترف أي خطأ قد ينعكس سلباً عليهما».

وعن الدرس الأكبر الذي علّمته لها الحياة بتجاربها المرّة والحلوة، تقول: «تعلمتُ ألا أستسلم، وأن أقف من جديد في كل مرة أتلقّى صفعة قوية. أولى هذه الصفعات تلقّيتها عندما خسرتُ والدي وأنا في الثالثة عشرة. اعتقدتُ أنها ستكون الأقسى، لكنني مع الوقت عرفتُ بأنّ الحياة تفاجئنا بالكثير منها، وأنا قوية وصلبة كفاية لأتجاوزها».

تتمنّى نانسي نصر الله أن تتعاون يوماً مع زياد الرحباني. تصفه بأنه كان أول مَن قدم أعمالاً تسبق عصرها. وعندما سمع الناس «كان غير شكل الزيتون» و«سلّملي عليه» و«كيفك إنت»... لم يستوعبوه بداية. ولكنهم عادوا وتفاعلوا مع هذه الأعمال إلى حد كبير، وفق قولها.

من ناحية أخرى، تودّ التعاون مع الشاعر والملحّن فارس إسكندر: «لدي شعور بأنّ عملاً يجمعنا سيحقق النجاح، وقد تحدثنا معاً بالأمر. كما أنني أطمح للعمل مع الملحنَيْن بلال الزين ومروان خوري ضمن أعمال رومانسية».

تصف نصر الله عملها في الوسط الغنائي بمصدر رزقها، ولكنه في المقابل لا يكفيها للبقاء باستمرار على الساحة. توضح: «يتكبّد الفنان تكلفة هائلة لإطلاق أغنية واحدة، خصوصاً إذا لم تتبنَّ شركة إنتاج أعماله. لذلك؛ أنا مقلّة في أعمالي». تختم بالحديث عن جديدها: «أحضّر لأغنية جزائرية أطلقها قريباً. أنا بحالة تحضير واستعداد دائمين للقيام بخيارات فنية تناسبني، بينها بالمصري والعراقي. وفي هذه الأخيرة أحبّ التعاون مع علي صابر».



تأخذ نصر الله برأي ابنيها فيما يخص أغانيها (نانسي نصر الله)

رحمة رياض شاركته الشجن في حضور عراقي لافت

كاظم الساهر يسحر ليل بيروت

بيروت: فاطمة عبد الله



رحمة رياض شاركت كاظم الساهر أغنية على المسرح (الجهة المنظمة)

يُصاب العائد من حفل كاظم الساهر بالخفّة والشعور البديع بالتحليق. كأن تتحوّل القدمان جناحين، وعوض التشبّث بالأرض لإكمال المسير، ترتفعان بالمرء إلى فوق، ليضاهي بوجوده النسائم وبمكانته الغيم.

ليل الاثنين، غنّى حدّ الانتشال من الواقع. بين الحضور الكثيف. عشاقه العراقيون الأوفياء أتوا بعَلَم بلادهم والحاجة الإنسانية لاقتناص لحظات تمتهن التَوَهان، فيمضي أبناء الأوطان الجريحة عمراً في مطاردتها. شهد حفل «القيصر» في «الفوروم دو بيروت» على الإمساك بالـ«Moment» وهي تجيد الهروب ونلهث للحاق بها وسط زحمة الأيام. وقف أحبّته لاستقباله، مصوّبين هواتفهم استعداداً لدخوله. مثل بداية أغنية «عيد العشاق» التي افتتح بها السهرة، هي خلاصة الحفل. «رائع رائع رائع»، هكذا تقول كلماتها، وهكذا شعر الحاضرون. ومن عادات «القيصر» تأجيج الأمنيات وإنْ بُلِّلت بالحسرة. تسهل قراءة العيون وفك لغز التنهيدة؛ ولعلّ نساء تمنّين لو يلبسن فستاناً من الورد، فيهيم بهنّ رجلهنّ «من رأسها حتى الأصابع». موقظُ مواجع، كاظم الساهر. أمامه، تتبارى الرغبات في معاندة الواقع. فإنْ هو ولّاد خيبة، جرّته إلى الانصياع للمُحتَمل والمُتاح. «يا مساء الورد يا عصفورتي»، القلب يلوّح للورود والنجمات وقرص السكر. «رائع رائع».

يفرد مساحة من أمسية امتدّت لنحو ساعتين، فتفترشها الأغنية العراقية. يا لوفاء أهل العراق لـ«القيصر»! أينما يغنّي، يملأون المقاعد. ولعلّ متعهّد الحفل، صاحب الشركة المنظّمة «Double8production»، ميشال الحايك، سُرَّ لرؤيتهم في كل اتجاه وملامح السعادة طاغية. اطمأن إلى أنه يؤدي دوره حيال سمعة لبنان وإنجاح موسمه السياحي. أهداهم فنانهم «تتبغدد علينا» و«عبرت الشط على مودك» و«ما ريدك بعد روح» ورائعة كل تراث، «عيد وحب». تشابكت الأيدي لتنتظم حلقة الدبكة، فرفع عراقيون أقدامهم وخبطوها، مع التمائل الواحد. «مرّوا عليَّ وفاتوا وحدي بلا خل/ اتنين اتنين الحبايب يا غايب طل».

في الصف الأمامي، جلست رحمة رياض. حين تلفّظ باسمها، علا التصفيق. «أنتِ من الأصوات الرائعة»، يدعم على الملأ. الكبر ليس تراكم السنوات، بل اتّساع القلب. والواثق بالمكانة، لا يخشى امتلاك الآخرين حيّزهم. طفت رجفة على الفنانة العراقية، وهي تعتلي المسرح لتشاركه «سلّمتك بيد الله». لُفح صوتها بالرهبة، بينما تعلن أنها من معجبي «القيصر». تلاقى الشجن العراقي على ضفاف الأغنية: «يا خسارة تعبي وياك/ ما تستاهل أنا أهواك»، أدّياها بجرح الإخفاق العاطفي. «يا ريت ما شفتك/ وش جابك عليَّ»؛ قسوة الندم.

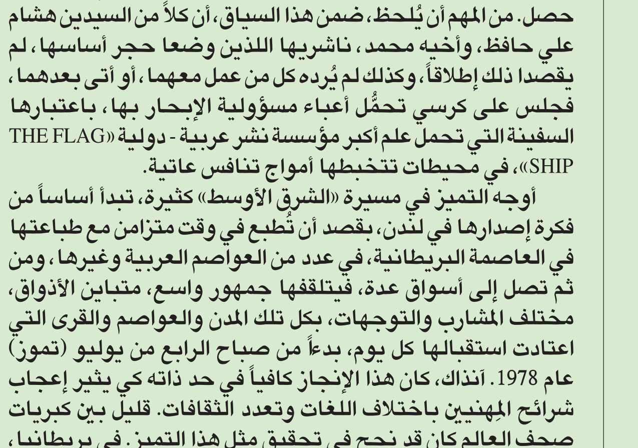
> يُصاب العائد من حفل كاظم الساهر بالخفّة والشعور البديع بالتحليق

يعلو الهتاف غير مبالٍ ببحّة الحنجرة: «ليلى»، «المستبدةً»، «هل عندكِ شك»... الروائع تطول. أحدهم طلب «زيديني عشقاً» ورغب في مزيد وهو يعانق امرأته، فأضاف: «أحبكِ جداً». لم تتحقق الأمنيتان. قليلة الأصوات التي بلغته. المكان شاسع وصاخب. لذا علّق: «لا أرى سوى إشارات اليد وشفاه تُتمتم! ماذا تقولون؟». بعضُ فقد الأمل بأن يُسمع نداؤه، لكنه ظلّ يحاول.

لم تفته المعايدة بالأضحى وأمنيته بألا تفارق الضحكة الوجوه. «Love you»، هتفت شابة، فملأ صوتها مَن حولها، متعذّرة ذبذباته بلوغَ المعني باعتراف الحب. أطرب بـ«مو طبيعي»، ومن خلالها حاكى ألم كاتبها كريم العراقي. أخبر عن أزمته الصحية وسأل الشفاء له. رفيق نجاحاته، يعاني «ما لا أتمناه لعدوّ»، فكان التصفيق الحار مواساة.

كل الآلات تمسّ شيئاً في المرء، لكن قيثارة العراقيين تُمعن في الحفر. الأوركسترا تتلاعب بالموسيقى، بعذوبة اتكاء الندى على بتلات الجوري. لا شيء بمرتبة «أنا وليلى» وعظمتها على المسرح. يغنّي الجماليات، لكنها فرادة خاصة. «ما ملّيتوا من ليلى؟»، يمازح. الصرخات تحمل النفي التام. ثم يحل صمت مهيب. الجميع يترقب البداية البديعة: «ماتت بمحراب عينيكِ ابتهالاتي»، لتتصاعد الآهات ببلوغ الذروة الأولى: «ممزّق أنا لا جاه ولا ترف/ يغريكِ فيّ فخليني لآهاتي... لو تعصرين سنين العمر أكملها/ لسال منها نزيف من جراحاتي»، فروعة الذروات: «وأنتِ أيضاً/ ألا تبّت يداكِ إذا أثرتِ قتليَ واستعذبتِ أنّاتي». غنّاها كمن يشفي أوجاعه. لم يستسلم الأحبة لصعوبة بلوغه نداءاتهم. بجانبي مجموعة انتدبت «قائداً» أطلق العد العكسي: «1،2،3... (المستبدةةةة)». صرخة جماعية لم تكترث بتعب الحناجر إثر بذل الجهد. قدر المحاولات أن تثمر، فاستجاب. صمتٌ آخر، بانتظار هذه الروعة: «قالت لكل الأصدقاء، هذا الذي ما حرّكته أميرة بين النساء». لم تبقَ امرأة ممن راقبتهنّ، إلا وأخرجت «المستبدة» الصغيرة من أحشائها. كل الشفاه أسيرة انخطاف واحد: «سيستدير كخاتمٍ في إصبعي... ويشبّ ناراً لو رأى شخصاً معي». رفع بهذه المبارزة اللئيمة عشاقها إلى مرتبة الغبطة. لاستمرَّ الحفل حتى الفجر لو شاء كاظم الساهر غناء كل الدهشات. مثل فنان الباقة، ينتقي ورداً يتدفّق عطره، فيغمر. غنّى «هي الحياة هكذا»، بكلماتها العميقة حيال الطبع والمكر ومقاومة الضعف... و«كم من قتيل في الهوى قبّل كفّي مَن قَتَل». وغنّى «أكرهها» واشتهاء الوصل، و«مدرسة الحب»، معلناً عظمة الحقيقة الكونية: «أنّ الإنسان بلا حزن ذكرى إنسان». أداء الكبار.

ليت الوقت الجميل لا يُحال على النهايات، لكنها الدنيا. «كلك على بعضك حلو»، تصلح أيضاً لما يُحسب من العمر. «أحبيني» فريدة في مستواها. محظوظة امرأة تتلقّى هذا الاعتراف: «أنا رجل بلا قدر فكوني أنتِ لي قدري». و«هل عندك شك»، جمال الختام. «قاتلتي ترقص حافية القدمين بمدخل شرياني»، بتساؤلاتها العصية على الفهم: «من أين أتيتِ وكيف أتيتِ وكيف عصفتِ بوجداني». ساحر!



كاظم الساهر يشدو بأروع الأغنيات (الجهة المنظمة)

بكر عويضة

مسيرة الشرق الأوسط غير العادية

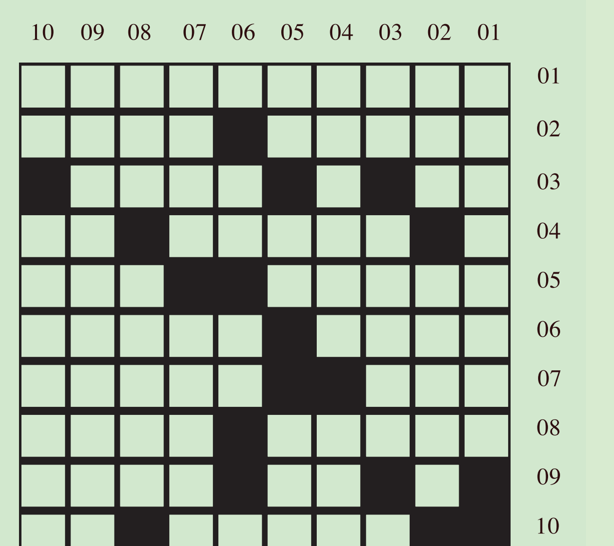
مع صدور عددها أمس، بدأت «الشرق الأوسط» عامها الجديد بعدما أتمت أول من أمس عامها الخامس والأربعين. على امتداد أربعة عقود ونصف العقد، لم تكن مسيرةُ أول صحيفة عربية يومية تكتسب بجدارة صفتها الدولية، وينطبق عليها بحق التوصيف المِهني المعروف عالمياً «PAN ARAB» مسيرةً عاديةً. القول «إنها لم تكن عادية» ليس مجرد إنشاء بلاغي، ولستُ أدرجه هنا فقط بوصفي صحافياً عمل ضمن أسرتها، وإنما كذلك بوصفي متابعاً لظاهرة صحافة لندن العربية خلال ثمانينات القرن الماضي، ولذا فهو موضوعي، سواء من منظور صحافي يضع جانباً أي أهواء، أو بمعايير أحداث جسام شهدها الشرق الأوسط، الإقليم، وجواره المحيط به، وكذلك امتداده العالمي، وكان على «الشرق الأوسط»، الصحيفة، أن تتعامل معها على نحو يوازن متطلبات العمل الصحافي مع حساسيات، لعلها لم تكن تنطبق على أية جريدة غيرها.

لماذا؟ ببساطة، لأنها «الشرق الأوسط». تكراراً، مِنْ موقع مُعاصرٍ لتلك الحقبة، سمع وشاهد وشارك في مناقشات عدة دارت حولَ إصدارها، قبل انضمامي إلى فريق العاملين بها، أستطيع القول إن تعامل معظم كبار المسؤولين في أغلب العواصم العربية، مع كيفية تغطيتها لكل حدث كبير، جرى من منظار أنه يعكس موقف المملكة العربية السعودية كدولة. ذلك التأويل كان غير دقيق على الإطلاق، لكنه حصل. من المهم أن يُلحظ، ضمن هذا السياق، أن كلاً من السيدين هشام علي حافظ، وأخيه محمد، ناشريها اللذين وضعا حجر أساسها، لم يقصدا ذلك إطلاقاً، وكذلك لم يُرده كل من عمل معهما، أو أتى بعدهما، فجلس على كرسي تحمُّل أعباء مسؤولية الإبحار بها، باعتبارها السفينة التي تحمل علم أكبر مؤسسة نشر عربية - دولية «THE FLAG SHIP»، في محيطات تتخبطها أمواج تنافس عاتية.

أوجه التميز في مسيرة «الشرق الأوسط» كثيرة، تبدأ أساساً من فكرة إصدارها في لندن، بقصد أن تُطبع في وقت متزامن مع طباعتها في العاصمة البريطانية، في عدد من العواصم العربية وغيرها، ومن ثم تصل إلى أسواق عدة، فيتلقفها جمهور واسع، متباين الأذواق، مختلف المشارب والتوجهات، بكل تلك المدن والعواصم والقرى التي اعتادت استقبالها كل يوم، بدءاً من صباح الرابع من يوليو (تموز) عام 1978. آنذاك، كان هذا الإنجاز كافياً في حد ذاته كي يثير إعجاب شرائح المِهنيين باختلاف اللغات وتعدد الثقافات. قليل بين كبريات صحف العالم كان قد نجح في تحقيق مثل هذا التميز. في بريطانيا، مثلاً، وحدها كانت «الغارديان» تتمتع بمستوى كهذا، كونها تُطبع في لندن ومانشستر، ثم برلين، في الوقت نفسه. لكن، كما يحصل دائماً عند تأمل طباع النفس البشرية، إلى جانب ما أثارت من إعجاب كبار مؤسسات النشر الصحافي على صعيد دولي، بدا نجاح «الشرق الأوسط»، منذ بدايات مسيرتها، سبباً لإثارة أحاسيس غيرة وحسد أيضاً، وبشكل محدد، للأسف، في أوساط الصحافة العربية، داخل بريطانيا وخارجها.

خمسة وأربعون عاماً مضت، لم يخلُ أي عام منها من جديد قدمته «الشرق الأوسط» حرصاً على تنشيط جينات التجدد الدائم في عروقها. لقد أخطأ كثيرون، منذ البدايات، ثم واصلوا الخطأ، عبر ما مضى من سنوات، إذ نسبوا نجاحها إلى عنصر المال فقط. كلا؛ ليس بالمال وحده تنجح كبريات الصحف، بل باعتماد مبدأ «المأسسة». حينذاك تُدار الصحيفة، مذ لحظة تأسيسها وطوال مختلف مراحل تطورها، بعقلية المؤسسة، وقد أدرك المغفور له بإذن الله، الأمير أحمد بن سلمان بن عبد العزيز أهمية هذا الأمر، فوضع اللبنات الأولى حين أسس عام 1987 «المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق»، وواصل بعده المهمة شقيقه الأمير فيصل، أمير المدينة المنورة حالياً، فازداد حضور كل مطبوعات المؤسسة تأثيراً في مختلف أوساط النشر عربياً وعالمياً، وانطلق جهاز التحرير في كل منها يجتهد لأجل تحقيق النجاح المتميز بروح الفريق دائماً. عيد ميلاد سعيد لكل أسرة «الشرق الأوسط»، ومعها أطقم التحرير في شقيقاتها كافة، بكل مكان.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 روائي وكاتب روسي
02 قصر - نسبة الى النار
03 للتمني «معكوسة» - جزيرة اندونيسية
04 في الفم - للنفي
05 كمبيوتر - جمال ونياق
06 بدين - ابنية وعمارات «معكوسة»
07 ضد يدوي «معكوسة» - مدينة تركية «معكوسة»
08 لاعب كرة مضرب اسباني - نهر اوروبي
09 من الاقارب «معكوسة» - ضد يسرا «معكوسة»
10 مدينة فلسطينية «معكوسة» - متشابهان

عمودي

01 ممثل كويتي
02 مصيبة - توجد في مياه البحار
03 شر - جمع سيد
04 ملاكم امريكي - رجاء
05 عاصفة بحرية «معكوسة» - قهوة «معكوسة» - لهو
06 احد الوالدين «معكوسة» - دق الجرس «معكوسة»
07 صاحب موهبة فنية - دولة فارسية
08 جريان الماء - تقوى وورع
09 لاعب كرة قدم فرنسي
10 متشابهان - من دول البلقان

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	ر	و	د	ا	و	ك	ا	ل	ا	01
ر	س	ا	ي	■	ت	و	ن	ا	ح	02
س	و	د	ا	ب	ر	ب	■	ر	م	03
ا	ل	■	ن	ن	■	ا	ي	ن	د	04
م	■	ل	ا	ي	م	■	ل	ك	ا	05
■	ر	ب	■	ن	■	ر	ي	ا	ل	06
م	ا	ل	س	■	س	ا	ن	■	س	07
■	د	ا	ب	ل	■	د	■	م	ق	08
س	ا	ب	ا	ب	ن	ي	ر	ي	ا	09
م	ر	■	■	ا	ل	و	م	ل	■	10

عرب و عجم

سالم سهيل النيادي

• سالم سهيل النيادي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لدولة الإمارات لدى المنظمة الدولية للفرنكوفونية، إلى لويز موشيكيوابو، الأمينة العامة للمنظمة، وذلك خلال مراسم الاستقبال الرسمية التي جرت بمقر المنظمة في باريس. يذكر أن دولة الإمارات انضمت إلى المنظمة الدولية للفرنكوفونية بصفة عضو مراقب عام 2010، وأصبحت عضواً مشاركاً في عام 2018، ويُمثل ابتعاث النيادي كأول سفير لدولة الإمارات لدى المنظمة تعبيراً عن التزام الدولة الراسخ بتعزيز التعاون الفرنكوفوني متعدد الأطراف في شتى المجالات.

ياسر سرور

• ياسر سرور، سفير مصر لدى البوسنة والهرسك، التقى أول من أمس، بوريانا كريشتو، رئيسة مجلس وزراء البوسنة والهرسك، حيث قدم لها التهنئة بمناسبة تعيينها رئيسة للوزراء، معرباً عن خالص التمنيات لها بالتوفيق في أداء مهامها. وتناول اللقاء أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين، حيث أشادت كريشتو بالدور المصري في إحلال السلام ببلادها، مؤكدة عزمها على تنمية العلاقات الثنائية بالشكل الذي يحقق طموحات الشعبين الشقيقين. فيما أشار السفير إلى ضرورة الترويج للسياحة في البلدين لتحقيق المصلحة المشتركة.

• لي بيغن، سفير جمهورية الصين الشعبية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج بالحكومة المستقيلة محمد سالم ولد مرزوك، في مكتبه. وخلال اللقاء جرى استعراض علاقات التعاون المثمر بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الصديقين والقضايا ذات الاهتمام المشترك. حضرت المقابلة الأمينة العامة للوزارة السفيرة العالية بنت يحيى منكوس، والمدير العام لمديرية التعاون الثنائي السفير محمد الحنشي الكتاب.

سيرغي تيرتنتييف

• سيرغي تيرتنتييف، سفير بيلاروسيا بالقاهرة، أكد أول من أمس، أن العلاقات مع مصر تقوم على أساس الود والاحترام المتبادل، ويشهد التعاون السياسي والاقتصادي والتجاري معها تطوراً مطرداً بالرغم من التحديات الحالية. وأفاد بأن مصر تعد أهم شريك تجاري واقتصادي لبلاده في القارة الأفريقية، وهناك تطورات مستمرة نشطة في مجال التعاون الاقتصادي بين البلدين منذ سنوات عديدة، وأصبحت فعالة بشكل خاص بعد تبادل الزيارات الرئاسية خلال الفترة من عام 2017 إلى عام 2020.



سيرج ديكشن

• سيرج ديكشن، سفير بلجيكا لدى الأردن، التقى أول من أمس، رئيس وأعضاء من مجلس إدارة غرفة تجارة الأردن. وناقش الطرفان كثيراً من القضايا ذات الشأن الاقتصادي، وعلى رأسها أهمية زيادة الاستثمارات والمبادلات التجارية الثنائية، وتكثيف زيارات الوفود، وتعزيز التعاون بين مؤسسات القطاع الخاص في البلدين وبناء شراكات تجارية بمختلف القطاعات. وأكد السفير حرص بلاده على تعزيز علاقاتها مع الأردن، خصوصاً الشراكة الاقتصادية والاستثمارية، وتفعيل التعاون المشترك بين غرف التجارة في البلدين الصديقين.

بدر عبد العاطي

• بدر عبد العاطي، سفير مصر لدى مملكة بلجيكا ودوقية لوكسمبورغ، التقى أول من أمس، نائبة رئيس بنك الاستثمار الأوروبي غيلسومينا فيغليوتي، وذلك بمقر البنك في لوكسمبورغ، حيث تم تناول أوجه التعاون القائم بين مصر وبنك الاستثمار الأوروبي، والمشروعات التي يقوم بتنفيذها في مصر، التي تعد أكبر دولة عمليات للبنك خارج الاتحاد الأوروبي بإجمالي استثمارات سنوية تبلغ نحو مليار يورو. واستعرض السفير المشروعات الكبرى التي تقوم بها مصر في مختلف المجالات، وعلى رأسها مجالات الطاقة النظيفة والتحول الأخضر والبنية التحتية.

• يوري سلوكا، سفير جمهورية بيلاروسيا بدمشق، أكد أول من أمس، بمناسبة العيد الوطني لبلاده الموافق الثالث من يوليو (تموز) الحالي، أن بيلاروسيا مهتمة بتطوير وتوسيع التعاون مع سوريا في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، موضحاً أن العلاقات بين بلاده وسوريا ثابتة ومتقدمة، ووصلت إلى مستوى عالٍ جداً من التنسيق، وتتمتع بترابط حيوي وفعال على مستوى الحكومتين، وهناك علاقات تعاون وتفاعل جيدة فيما يتعلق بالعمل المشترك على الساحة الدولية، خصوصاً في منظمة الأمم المتحدة.

رمضان الفايط

• رمضان الفايط، سفير جمهورية تونس بالجزائر، استقبله أول من أمس، وزير الصناعة والإنتاج الصيدلاني بالجزائر، علي عون، في مقر الوزارة. وبحث الطرفان سبل تعزيز الشراكة والتعاون بين الجزائر وتونس في المجالين الصناعي والاقتصادي. كما كان اللقاء فرصة لدراسة سبل ووسائل تشجيع الشراكة بين البلدين، لا سيما فيما يتعلق بمجال الإنتاج الصيدلاني، وكذا العمل على وضع استراتيجية مشتركة تهدف لتطوير الشراكة في مجال الإنتاج والبحث والتطوير، وكذلك توزيع وتصدير المواد الصيدلانية.

سودوكو



		3						4
		4	3	1				
7	2			9				
					7			
4			6		8	2		
		8			9	1	6	
				2		6		9
	1						2	
				6			3	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	8	6	4	7	9	5	2	1
1	2	7	5	3	8	9	4	6
9	4	5	1	6	2	7	3	8
2	5	3	6	8	4	1	7	9
4	7	9	3	5	1	6	8	2
6	1	8	9	2	7	4	5	3
5	3	2	7	9	6	8	1	4
7	6	4	8	1	3	2	9	5
8	9	1	2	4	5	3	6	7

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 5 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16290

الأربعاء 17 ذو الحجة 1444 - 5 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16290





aawsat.com



سمير عطا الله

خائفاً... ينساب «الدون»

لا تصح المقارنة إلاّ بين فلاديمير بوتين وأسلافه. وأسلافه المباشرون في الكرملين كانوا آخر القادة السوفيات، أي الشيوعيين، والأخير تحديداً، كان ميخائيل غورباتشوف، أما خلفه بوريس يلتسن فقد أنكر لينين وشرب نخب طبيب القلب الأميركي مايكل دبغي، ثم سلَّم السلطة المنهارة إلى القويّ بوتين. مع بوتين عادت قوة روسيا إلى الظهور. ورأى الغرب نفسه في وجه زعيم شاب متماسك. وقبض بوتين تماماً على السلطة في الداخل، وعلى السلطة في الجمهوريات، التي بقيت في الاتحاد الروسي الجديد. وبرز بوتين وجهاً لامعاً ومُهاباً في المحافل الدولية. ونجح في إقامة علاقات حسنة مع الغرب. وسجَّل الاقتصاد الروسي، في شكله الجديد، انتعاشاً غير مسبوق. وأصبحت روسيا بلداً نفطياً فعّالاً. وظهر الأغنياء الروس في لندن وباريس وجنوب فرنسا بالعشرات، وتقبَّل الروس في الداخل والعالم في الخارج، الفكرة الروسية القديمة، وهي أن الرئيس يُنتخب إلى الأبد، ويحنّط جثمانه إلى ما بعد الأبد بقليل، خصوصاً في وجود العائلة الأرمنية التي توارثت مهنة تحنيط الرفيق لينين.

في المقاييس كان عهد بوتين أكثر استقراراً من سلسلة العهود القصيرة التي كرَّت بعد وفاة ليونيد بريجينيف. ماذا حدث؟ حدث ما يؤدّي دائماً إلى فخ الحاكم: الغرور والمستشار. ربح بوتين بضع حروب صغيرة في جواره الضعيف، فقال له المستشار: أكمل، فالطريق مفتوح. نسي المستشار أن العدو التالي هو الحلف الأطلسي وأميركا. ونسي أن حلف فرصوفيا الذي كان يواجه الأطلسي، أصبح الآن في بولندا. وعندما فتّش عن أصدقاء عثر على: لوكاشينكو في روسيا البيضاء، ورجب طيب إردوغان، صاحب اللغة التركية التي يتحدث بها 60 في المائة من الاتحاد السوفياتي السابق. وقيرغيزستان أو «تركمنستان»، لم أعد أذكر.

حتى جنرالات روسيا الكبار تركوا موسكو في لحظات الخوف الكبير، كما قالت «موسكو تايمس». واختفى المستشارون المدنيون، وبدت صورة موسكو مدينة ليس فيها سوى عسكريين ومرتزقة. وارتعد العالم أجمع عندما رأى بريغوجين يعلن النفير في مدينة «روستوف على الدون». يا لمصادفات هذا العالم: أليسَ هذا هو نهر الدون نفسه الذي مُنح ميخائيل شولوخوف جائزة نوبل (1951) من أجل روايته «وهادئاً يتدفق الدون»؟

تلك الأزمة التي روى شولوخوف أحداثها تتكرر اليوم أيضاً. ولو أن «فاغنر» لم تتراجع عن زحفها إلى موسكو، لكان الدون وحوض الدون يشتعلان الآن. وربما حوض الفولغا. ففي لحظة مريعة كان مصير روسيا في يد مرتزق.



المخرجة والمنتجة والممثلة الأميركية إيفا لونغوريا خلال ترويجها لفيلم ديزني «فلامين حار» في مدريد (أ.ف.ب)

مشعل السديري

ثلاثة أسئلة «حيرتني»

هناك ثلاث حوادث موثقة أطارت النوم من أجفاني، ووضعتني في (حيص بيص)، ولا أدري كيف أصنفها ولا في أي خانة أضعها هي وأبطالها، وعندما (غلب حماري) قررت أن أستفتي أصحاب الفضيلة المتبحرين بالعلوم الشرعية، على مبدأ أن (أضع بيني وبين النار مطوّعاً)، والحادثة الأولى هي:

شهدت إحدى الطرق السريعة في شمال تركيا جريمة بشعة راح ضحيتها أب وابنه برصاص بعضهما، فبحسب ما أوردته وكالة أنباء (دوغان) واسم الأب خليل إبراهيم دابانوغلو (62 عاماً) وابنه حسن دابانوغلو (45 عاماً)، وبدأ الاثنان يتعاركان ثم تطورت المعركة إلى تبادل الرصاص بالأسلحة، فسقط الاثنان مضرجين في دمائهما، ونُقل الرجلان إلى المستشفى، إلا أنهما توفيا متأثرين بجراحهما.

سؤالي لأصحاب الفضيلة هو: هل ينطبق عليهما الحديث الشريف (القاتل والمقتول في النار)؟!، وهل ينطبق عليهما كذلك ما انطبق على (أبي جهل وأبي لهب)؟!، وحادثة أخرى في تركيا أيضاً:

فقد قامت سيدة تركية من مدينة إسطنبول بجمع 35 طفلاً سورياً لاجئاً كانوا يستجدون في ساحة تقسيم بإسطنبول واصطحبتهم معها إلى مطعم، وطالبت السيدة التركية المجهولة صاحب المطعم بإطعام الأطفال السوريين سندويشات.

وبينما كان الأطفال يتناولون طعامهم المجاني، قالت السيدة التي تبرعت بإطعام الأطفال المساكين، لنادل في المطعم إنها ستذهب إلى محل مجاور للصرافة، لتحويل 200 يورو إلى الليرة التركية.

فذهبت السيدة (فقيع) - أي هربت (وهكذا هو وجه الضيف) - بينما بقي صاحب المطعم جنفيز إيدوغان ينتظرها ساعات، من دون أن تظهر أبداً، وقال موضحاً إن الأطفال أكلوا 10 سندويشات شاورما لحم و25 سندويشة شاورما دجاج، وحبسهم عنده صاحب المطعم إلى ساعة متأخرة من الليل، من دون أن يظهر للسيدة لا وجه ولا أثر.

وسؤالي هو أيضاً لأصحاب الفضيلة: هل تؤجَر تلك السيده على فعلتها، أم أنها تعد (مدلسة)؟!

والحادثة الثالثة حصلت في الولايات المتحدة الأميركية: في واقعة مروعة هي طبخ عامل في مصنع (Burnble Bcc Floods) في لوس أنجليس حياً، مع 5 أطنان تونة، ما أدى إلى وفاته، وحسبما ذكرت صحيفة (إكسبريس) البريطانية، كان العامل خوسيه ميلينا 62 عاماً، يقوم بأعمال صيانة في الفرن الصناعي الذي يبلغ حجمه أكثر من 10 أمتار، حين قام زميل له بتشغيل طنجرة الضغط مع أكثر من 5 أطنان تونة، ظناً منه أن خوسيه في المرحاض، لكنه كان داخل الآلة التي وصلت درجة حرارتها إلى نحو 269 درجة فهرنهايت.

فماذا يصنف ذلك العامل؟ وأين يذهب؟!

أول سيارة طائرة بشهادة صلاحية

لندن: «الشرق الأوسط»

اعتمدت إدارة الطيران الفيدرالية سيارة تصفها شركة ناشئة في كاليفورنيا بأنها سيارة طائرة، لتصبح بذلك أول مركبة كهربائية بالكامل بإمكانها الطيران والسير على الطرق، تحصل على موافقة الحكومة الأميركية، حسب «سي إن إن» الأميركية.

من جانبها، أعلنت شركة «ألف للسيارات» أن مركبتها - طائرتها التي أُطلق عليها اسم «النموذج أ»، تعدّ أول مركبة طيران يمكن قيادتها على الطرق العامة، وقادرة على الانتظار مثل السيارات العادية. كما تحظى المركبة بقدرات الإقلاع والهبوط العمودي. وعلى ما يبدو، سيكون لدى المركبة القدرة على حمل راكب واحد أو اثنين، أما نطاق الطريق الخاصة بها، فسيصل إلى 200 ميل ومدى الطيران يصل إلى 110 أميال.

وتتوقع الشركة بيع المركبة مقابل 300,000 دولار، مع توقعات بتنفيذ التسليم الأول نهاية عام 2025. ومن جانبها، أكدت إدارة الطيران الفيدرالية أنها أصدرت شهادة إجازة طيران خاصة لصالح الشركة، تسمح لها بأغراض محددة تتضمن العرض والبحث والتطوير.

وجدير بالذكر أن الكثير من الشركات تعكف حالياً على تطوير مركبات إقلاع وهبوط عمودي كهربائية بالكامل. وأوضحت إدارة الطيران الفيدرالية أن «ألف» «ليست أول طائرة من نوعها» تحصل على شهادة صلاحية خاصة للطيران. إلا أن «ألف» ذكرت من جانبها أن مركبتها مختلفة بفضل قدرتها على العمل على الطرق وفي الهواء على حدٍ سواء، لتظهر وكأنها سيارة عادية، وأن تقف في أماكن انتظار عادية.

وأفاد موقع الشركة على الإنترنت بأن السيارة الطائرة سيجري اعتمادها باعتبارها «مركبة منخفضة السرعة»؛ مما يعني أنها لن تكون قادرة على الانطلاق بسرعة تتجاوز نحو 25 ميلاً في الساعة على طريق ممهدة. وقالت الشركة عبر الموقع: «الافتراض أنه إذا احتاج السائق إلى مسار أسرع، فسيستخدم السائق قدرات (ألف) على الطيران».



سيارة كهربائية بإمكانها الطيران والسير (شاترستوك)

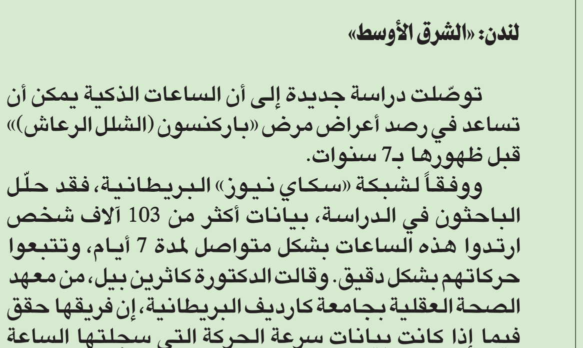
الساعات الذكية تساعد في التشخيص المبكر لـ«باركنسون»

لندن: «الشرق الأوسط»

توصّلت دراسة جديدة إلى أن الساعات الذكية يمكن أن تساعد في رصد أعراض مرض «باركنسون (الشلل الرعاش)» قبل ظهورها بـ7 سنوات.

ووفقاً لشبكة «سكاي نيوز» البريطانية، فقد حلّل الباحثون في الدراسة، بيانات أكثر من 103 آلاف شخص ارتدوا هذه الساعات بشكل متواصل لمدة 7 أيام، وتتبعوا حركاتهم بشكل دقيق. وقالت الدكتورة كاثرين بيل، من معهد الصحة العقلية بجامعة كارديف البريطانية، إن فريقها حقق فيما إذا كانت بيانات سرعة الحركة التي سجلتها الساعة الذكية يمكن أن تكون بمثابة علامة إنذار مبكر محتملة لتطور المرض. وبعد 7 سنوات من انتهاء الدراسة، وجد الباحثون أن بيانات سرعة الحركة تمكنت من تحديد الأشخاص المعرضين لخطر الإصابة بمرض «باركنسون».

ومن جهتها، قالت الدكتورة سينثيا ساندور، المشاركة في الدراسة، إن «النتائج يمكن أن تحسّن التشخيص والكشف السريري عن المرض، عن طريق الاستعانة بالساعات الذكية». وأضافت: «الاكتشاف سيسمح للمرضى بالحصول على العلاجات في مرحلة مبكرة».



خلاف تركي ـ دنماركي على رأس تمثال برونزي

الرأس البرونزي لتمثال الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أصبح الرأس البرونزي لتمثال يعود إلى الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس ومعروض في أحد متاحف كوبنهاغن منذ أكثر من 50 سنة موضع خلاف بين المتحف الدنماركي والسلطات التركية، إذ تؤكد الأخيرة أنها نُهبت خلال أعمال حفريات أثرية في ستينات القرن الماضي، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان تمثال الإمبراطور الروماني (145-211) قد أُعيد إلى تركيا من دون رأسه، بعدما عُرض مدى عقود في الولايات المتحدة ضمن مجموعة خاصة أعارتها تركيا إلى متحف متروبوليتان في نيويورك.

وكان أمين سابق للمتحف قد أشار في عام 1979 إلى أنّ الرأس الذي تلقّاه المتحف عام 1970 من دون معلومات دقيقة عن مصدره، يتطابق مع التمثال مقطوع الرأس المعروض ضمن المجموعة الأميركية الخاصة. وجرى جمع الجزأين خلال أحد المعارض.

ويقول فريدريكسن: «وُضع الرأس على القسم العلوي من الجسم في الاتجاه الذي ثُبّتت فيه عصا في العنق (...)، وثُبّت على القسم العلوي من الجسم بطريقة اقترب فيها الكسران من بعضهما البعض». ويرى أنّ عملية الجمع هذه لم تفض إلى استنتاج. ويضيف: «لم أقل إنّ الجزأين لا يتطابقان، بل أشرت فقط إلى أننا لسنا متأكدين من أنهما كانا كذلك قبل 25 إلى 30 سنة عندما كتبنا الكتالوغات». وتلفت هذه الكتالوغات الشهيرة إلى أنّ «لا شيء من ناحية التكوين والبنية يمنع من أن يكون رأس التمثال منتمي إلى الجسم»، وتؤكد أنّ الرأس البرونزي الدنماركي يعود إلى بوبون، وهو موقع روماني في آسيا الصغرى في منطقة ليكيا التاريخية الواقعة على الساحل المتوسطي الحالي لتركيا.

ويرى عالم الآثار غيّوم بيار، وهو أستاذ محاضر في جامعة إيكس - مرسيليا، أنه لا يوجد دليل موثق نهائي لتحديد أصل هذا الرأس بشكل رسمي. إلا أنّ السلطات التركية ترى أنّ أصل رأس التمثال لا جدل فيها.

وتستند أنقرة تحديداً إلى أعمال أجرتها عالمة الآثار التركية جاله إينان، التي قاست كلاً من الجزأين. ويقول القائم بالأعمال التركية في الدنمارك محمد بولوت إن «الرأس البرونزية تعود إلى بوبون في تركيا، وعلى غرار كل القطع ذات الأصل التركي، فإننا نطالب باسترجاعها».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية